الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ و علم الآثار

شعبة الثقافة الشعبية

رسالة بلوغ الأماني في مناقب أحمد التّجّاني لأحمد أديب المكي (ت 1352هـ / 1933م)

-دراسة وتحقيق-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تحقيق المخطوطات

إعداد الطالب:

سالمي مختار

بإشراف الأستاذ الدكتور:

شعيب مقنونيف

لجنة المناقشة:

أ.د/ عبد الحق زريوح	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د/ شعيب مقنونيف	أستاد التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
أ.د/ بودواية مبخوت	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا
د/ محمد مكيوي	أستاذ محاضر –ب –	جامعة تلمسان	عضوا

السنة الجامعية:

1433-1434هـ/ 2012-2013م

إهداء

الحمد لله الَّذي أتمَّ لي إنجاز هذا العمل

وأهديه إلى:

- والديَّ رحمهما الله، وجعل الجنة مثواهما.
- زوجتي الكريمة وسندي في الحياة
- إبنتي العزيزتين: فاطمة و فرح – حفظهما الله –
- إلى جميع إخوتي، خاصة الأخ الغالي " أحمد "
- إلى كل من: سالمي محمد، سالمي مصطفى، عويسي عبد المالك ثامر قوراري، خاصة رفيق الدّرب "عبد القادر ولد أحمد"
- إلى كل طلبة وباحثي المخطوطات.....

شكر وعرفان

بسم الله الرّحمن الرّحيم

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾ - [الاحقاف/ الآية: 15]

في البداية لا يسعني إلاَّ أن أتقدَّم بأسمَّى عبارات الشُّكر والتَّقدِّير للأستاذ الدكتور المشرف " **شعيب مقنونيف** " والاعتراف بجميله على توجيهاته ونصائحه القيِّمة في دراسة وتحقيق هذا المخطوط.

كما أوجه الشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة، وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور " عبد الحق زريوح "، وإلى جميع الأساتذة الذين أشرفوا على تدريسنا في السّنة النظرية.

ولا يفوتني أن أشكر جميع من قدَّم لي يد المساعدة وأخص بالذكر:

يحي ولد أحمد، أحمد فجر، عمر بهيليل، رشيد جلاّط.

* المختصرات والرموز

أ = النُّسخة المخطوطة

ط = النُّسخة المطبوعة

تح = تحقيق

ج = الجزء

مخ = مخطوط

مج = مجلد

مط = مطبعة

ظ = ظهر

و = وجه

ض = ضبط

تص = تصحيح

تخ = تخريج

تع = تعليق

مو = موسوعة

تص = تصنيف

تر = ترجمة

د– ت = دون تاريخ الطبع

د– ط = دون دار الطبع

د.ع. م = دار العلم للملايين

د.ك.ع = دار الكتب العلمية

د.ق.ط.ن.ت = دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع

د.ن.ت = دار النشر والتوزيع

د.ن.م = دار نشر المعرفة

د.ج.ن = دار الجنوب للنشر

د.من.ن.ت = دار المنار للنشر والتوزيع

د.بص = دار البصائر

د.إ.ت.ع = دار إحياء التراث العربي

د.إ.ك.ع = دار إحياء الكتاب العربي

د.ط.إ.ش = دار طباعة الاتحاد الشرقي

د.غ.إس = دار الغرب الاسلامي

م.ب.ت = مطبعة بكار تونس

د.غ.ط = دار غريب للطباعة

(*) = للتعليق

مقدمة

الحمد لله الكبير المتعال ذي القوة والجلال، والإنعام والإفضال الذي جعل العِلم نجاة من الضّلال، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد الصَّادق في المقال، وعلى آله وأصحَابه، خير صَحب وآل، وبعد:

إن إحياء التراث الجزائري المخطوط، هو جُزء من التراث العربي الإسلامي الأصيل، فهو يَربط حاضر الأمة بماضيها، ويُبرز أصالتها وشخصيتها.

لقد أولت الجزائر اهتمامًا كبيرًا بتراثها، خاصة في مجال المخطوطات وفي إطار النهوض بالتراث الجزائري، والدَّعوة إلى الاهتمام به في مسعى الدراسة والتحقيق، اخترت مَخطوطا يَندرج ضِمن مَا يُعْرَف " بالمَناقِب والتّراجم"، يُمثِل مَناقِب شخصية جزائرية صُوفية، ألا وهو الشَّيخ " **أحمد التِّجَّاني** [1]، صَاحِب الطريقة التجانية الأحمدية المُحمدية، ولا تزال زاويته قائمة إلى اليوم في عين ماضي[2] بالأغواط ، وهي من الطرق المتأخرة التي ظهرت في القرن الثامن عشر الميلادي، وقد ذاع صيت الشّيخ في كامل بلاد المغرب، وتعدى إلى أفريقيا وبلاد المشرق.

ولخصوصية الشَّيخ " التِّجَّاني" وما جاء في طريقته، فإن هذا المخطوط يُبيِّن منَاقبه كاملة، والتعاليم التي أوردها، وإن كانت بشكل مختصرٍ.

1- لفظ التِّجَّاني(بكسر المثناة مُشددة وبالجيم المشددة أيضا)، وقد تُخفف كذا ضبطه بعضهم (عبد الرزاق بن حسن البيطار، حلية البشر، د.ص.ب، د- ت، ص 303). وأفردنا ترجمة أحمد التِّجانَّي في قسم التحقيق، ص 105 وما بعدها.

2- قمت بزيارة إلى الزاوية التجانية بعين ماضي بتاريخ: 15 أوت 2013م، وأخذت صورًا عنها. يُنظر الملحق الأول (ص 163)

– لقد تظافرت جملة من **الأسباب** دفعتني إلى اختيار تحقيق هذا المخطوط تتمثل في:

1– اهتمامي بدراسة مناقب العلماء ومآثرهم.

2– وجدت هذا المخطوط غير محقق في الجزائر، ولا في المغرب العربي.

3– نُدرة الدراسات التي تناولت هذا المخطوط في الجزائر.

4– سَمعت الكثير مِمَّا قيل في عقيدة " التجاني"، واعتبار البعض لها بدعًا وضلالات، فأردت أن أقف على حقيقة ذلك، إن كان حقاً ما قيل، أم بهتاناً وافتراء عليه.

5– مكانة أحمد التجاني، وانتشار طريقته في المغرب العربي، وفي أفريقيا وبلاد المشرق، الأمر الذي استدعاني للوقوف على حقيقة هذا من خلال هذا المخطوط.

6– المساهمة في إحياء التراث الجزائري وتنوير مكتباتنا .

7– إخراج هذا المخطوط إلى القراء والباحثين، للإطلاع والاستفادة منه.

– وفي إطار دراسة وتحقيق مناقب" التِّجَّاني "، فإنه يفرض علينا طرح جملة من التساؤلات، هي بمثابة **إشكاليات** فرعية تبلوِّر تصورًا متكاملا حول تعاليم وعقيدة التِّجَّاني، منها :

*– ما نَسب الشيخ أحمد التِّجَّاني ؟ وما مصدر تعاليم طريقته ؟

⋆– أين نشأت طريقته في الجزائر أم المغرب ؟

⋆– ما حقيقة طريقة التجاني التي قال هو: إنها أفضل الطرق ؟

⋆– ما هي التعاليم التي أوردها في طريقته ؟

وعن **الأهداف** المرجوة من عملنا هذا، فيمكن حصرها كما يلي:

* الإسهام بشكل جاد في دراسة وتحقيق مخطوط " رسالة بلوغ الأماني...."
* تقديم ما جاء في تعاليم وعقيدة الشيخ " التجاني " .
* تقديم خدمة للباحثين والقراء، بالاستفادة من مادة المخطوط .
* العمل على تحويل الدروس النظرية في دراسة وتحقيق المخطوطات إلى شكل عملي، وفتح آفاق جديدة مستقبلية.
* تقديم نموذج عن أصالة تاريخنا، واستحضار سيرة علمائنا، وإعادة الاعتبار لهم، والاحتفاء بتراثهم، والوفاء لذكراهم، وحفظ مقاماتهم.

- أما **المنهج** المعتمد، فإن طبيعة البحث " تحقيق النصوص " تقتضي اعتماد منهج مركب كالآتي:

1- جَمعُ النُّسخ الخطية، وإثبات التفاوت فيما بينها، ثم الرجوع إلى المصادر الأصلية لمادة المخطوط ومقارنتها بمتن المخطوط المحقَّق، واستخراج الجديد فيه يُسمّى منهجًا مقارنًا.

2- تَتبُّع حياة التجاني، ووصف الجوانب المختلفة لشخصيته في إطارها التاريخي، مع وصف النُّسخ المخطوطة، يعد منهجًا تاريخيًا وصفيًا.

وبالنسبة لخطة البحث، فإن العمل على صحة الإشكالية وفروعها، وتماشيًا مع المنهج المتبع وطبيعة الموضوع، فقد قسمت البحث إلى مقدمة، وقسم للدراسة، وقسم للتحقيق، وخاتمة.

تناولت في **المقدمة** دوافع اختياري لهذا المخطوط، وطرحت الاشكالية ثم بَينت الأهداف المَرجوة من عملي، والمنهج المُتبع في ذلك، كما أوضحت منهجية عملي في تحقيق النّص، وأشرت إلى أهم المصادر والمراجع التي استخدمتها في البحث، إضافة إلى ذلك قَدّمت بإيجاز أهم الدراسات السابقة التي

عُنيت بمخطوط " رسالة بلوغ الأماني .."، وفي الأخير تطرقت إلى الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا البحث.

تضمن **قسم الدراسة** ثلاثة فصول، وهي: الفصل التمهيدي والفصل الأول، والفصل الثاني، جعلت **الفصل التمهيدي** مدخلا للدراسة، وقسمته إلى أربعة مباحث، وهي:

– المبحث الأول يتعلق بالمناقب، وتضمن ثلاثة مطالب :– مفهوم المناقب. المناقب في التراث الإسلامي. المناقب في التراث الجزائري.

– المبحث الثاني: خصصته للتراجم، وتضمن ثلاثة مطالب: – التراجم لغة واصطلاحا. علم التراجم عند المسلمين. أقسام علم التراجم .

– المبحث الثالث: عن علاقة المناقب بالتراجم وأهميتهما، وتضمن أيضا ثلاثة مطالب: علاقة المناقب بالتراجم. علاقة المناقب بالتصوف. أهمية المناقب والتراجم، والمبحث الرابع خاص بالطريقة التجانية، واشتمل على أربعة مطالب وهي: – ظهور الطريقة التجانية. انتشار ودور الطريقة التجانية في الجزائر. انتشار ودور الطريقة التجانية في المغرب الأقصى. انتشار ودور الطريقة التجانية في أفريقيا .

– أمَّا **الفصل الأول** فيتعلق بالمُؤَلّف، وتَشكل من مَبحثين:الأول يُلم بحياة المُؤَلِّف أحمد بن عبد الله أديب المكي، من خلال ضبط اسمه، ونسبه ومولده ونشأته، وشيوخه وتلامذته، ووظائفه، ومؤلفاته، ووفاته. وتطرقت في المبحث الثاني إلى عصر المُؤَلِّف سياسيًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا، وثقافيًا.

و**الفصل الثاني** فخصصته للمخطوط " رسالة بلوغ الأماني في مناقب أحمد التجاني"، وتضمن ثلاثة مباحث:

– المبحث الأول: تناولت فيه تحقيق عنوان المخطوط، ونسبته إلى مُؤلِّفه " أحمد بن عبد الله المكي "، وتاريخ تأليفه، ودوافعه، وأهميته.

– المبحث الثاني: عرضت فيه وصفًا للنُّسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.
– المبحث الثالث: يعد من أهم المباحث، و كان الحديث فيه عن "مناقب الشَّيخ التّجاني "، من حيث المنهج والأسلوب، ثم المحتوى من خلال المسائل والتعاليم التي أوردها في الطريقة، وأخيرًا ذكر المصادر التي وردت في متن المخطوط، وبهذا ينتهي قسم الدراسة.
– **قسم التحقيق:** لقد قمت بتحقيق متن المخطوط " رسالة بلوغ الأماني في مناقب أحمد التجاني"، بعد ضبط نصه، وإجراء المقابلة بين النُّسختين المختلفتين، وقمت بتخريج الأبيات الشعرية، وترجمة الأعلام والبلدان والأماكن، وما غمض فهمه من ألفاظ، ومصطلحات، معتمدًا على المصادر والمراجع المتخصصة، واستعنت حتى بالمواقع الإلكترونية في حالة عدم عثوري على المُراد في الكُتب المتخصّصة، وحَوصلت في الخاتمة النتائج التي توصلت إليها .

كما أرفقت عملي بملاحق عبارة عن صُور، وتوضيحات للاستدلال ثم أتبعت ذلك بفهرس الآيات القرآنية وفهرس الأحاديث النبوية وفهرس الشواهد الشعرية وفهرس المصطلحات وفهرس الأماكن والمدن وفهرس الأعلام، ثم وضعت بيبليوغرافية المصادر والمراجع، وأخيرًا جعلت فهرسًا للمحتويات.

وعن **عملي في التحقيق**، فإن الهدف الأساسي من تحقيق " رسالة بلوغ الأماني في مناقب أحمد التّجاني" هو تقويم نصها، وتوخي إخراجه صحيحًا سليمًا، كما ألَّفه صاحبه، أو أقرب ما يكون إلى ذلك، واتبعت في ذلك الخطوات التالية :

1- جمعتُ النُّسختين، وقرأتهما مرات عديدة، لحفظ الحروف والرموز لتسهل علينا القراءة، وفهم ما تضمنه المحتوى.

2- اتخذت النُّسخة المطبوعة أصلا، ورمزت لها بحرف [**ط**]، والنُّسخة الخطية بالحرف[أ] .

3- في حالة وجود سقط في المتن أو خطأ في النُّسخة الأصل فإن الإصلاح يكون من النُّسخة الثانية، وذلك بوضع الإضافات بين معقوفين، مع الإشارة إلى سبب السقط، ومصدر إصلاحه.

4- كَتبْتُ نص المخطوط على الحاسوب مُعتمدًا النُّسخة الأم، بالرسم المتعارف عليه حديثًا، بدل الخط المغربي القديم، كتعديل رسم الفاء والقاف

5- تثبيت رسم الهمزة، والألف السماعية في أسماء الإشارة، ومثال على ذلك: شمايل= شمائل ، الغايية = الغائية، هاذا = هذا، ذالك = ذلك هاكذا = هكذا

6- قَسَّمتُ النّص إلى فقرات، وفي المخطوط كلمات تُوحي لذلك مثل: قال فأجاب، سأل.....، ثم قَسَّمتُ الفقرات إلى جُمل، مع وضع علامات الترقيم الحديثة.

7- وَضَعتُ في ثنايَا النص ما يشير إلى موضع رقم الصفحة في النُّسخة الأم (وجهًا وظهرًا)، وجعلت الرقم بين معقوفين، مثل: **[20و]**= يعني وجه الورقة العشرين.

8- حافظت على عناوين المتن التي وضعها المُؤلِّف في الحواشي، وأضفت ثلاثة عناوين من عندي، لأفصل بين الفقرة والأخرى، حتى لا تتداخل فقرات المتن مع بعضها، ووضعت العنوان بين معقوفين [ ]

9- أثبت في الهوامش كل حالات التفاوت بين النُّسختين، سواء كانت زيادة أو نقصانًا، أو تبييضًا.

10- قُمت بتشكيل الأبيات الشعرية، وتخريج بُحورها، وترجمة الأعلام بإيجاز معتمدًا على المصادر المتخصصة في ذلك، والتعريف بالمدن والمصطلحات مُقدمًا المصادر على المراجع، ولا يوجد في المخطوط آيات قرآنية، ولا أحاديث نبوية، ولا حِكَم، ولا أمثال.

11- قمت بالتعليق على بعض المسائل التي وردت في تعاليم الشيخ أحمد التّجاني، كمسألة رؤية النَّبي محمد – صلى الله عليه وسلَّم – يقظة لا رؤية منامية، ومسألة صلاة الفاتح التي قيل أنَّها تعدل ستة ألاف مرة من القرآن الكريم، ومسألة من رأى الشيخ أحمد التّجاني يوم الاثنين أو الجمعة يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب.

12- الإحالة على الملاحق كلما رأيت ذلك مناسبًا، وقد وضعت خمسة عشر ملحقا كشواهد، وللتوضيح والاستدلال.

13- ذكرت التواريخ الهجرية، وجُلّها مقرونة بالتواريخ الميلادية، قدر الاستطاعة.

– أمَّا **أهم المصادر والمراجع** التي اعتمدتها في دراسة وتحقيق" رسالة بلوغ الأماني "، فسأذكرها كالآتي:

اعتمدت على مجموعة **مخطوطات** لأحمد سكيرج[1]، عثرنا عليها في مكتبته الكبيرة، المعروفة بالمكتبة السكيرجية، على موقعه الخاص في الشبكة المعلوماتية، وهي:

1- " نهج الهداية في ختم الولاية[2] "، من جزأين. استعنا به في التعرف على مسألة ختمية أحمد التجاني وولايته، وتضمن ما يلي :

– مسألة الختمية ومعناها الاصطلاحي.

– ما قاله العارفون بمقام الختمية.

– التحقيق في معنى الختمية ومعنى الولاية.

2– " اليواقيت الأحمدية العرفانية واللطائف الربانية"[3]، يضم إجابات تتعلق بزيارة الأولياء وعن المريد والأوراد والأذكار، استعنا به في مسألة زيارة الأولياء التي طرحها أحمد التّجاني.

3– "حياة القلب الفاني بمدح القطب التّجاني"، وهو عبارة عن منظومة شعرية في مدح القطب أحمد التّجاني.

———

1– هو أحمد بن العياشي سكيرج (1295–1363هـ/ 1878– 1944م)، ولد بفاس درس بالقرويين، له مكتبة من تأليفه ما يناهز المائة كتاب، بين المخطوط والمطبوع (يُنظرالزركلي: الأعلام، ج1– د.ع.م، بيروت، لبنان، ط15 –2002م ص 190 – رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج2، مؤسسة الرسالة، ط1، 1414 هـ/ 1993م، ص37) .

2– محمّل من موقع المكتبة السكيرجية على شبكة الأنترنيت، بخط منصور الجبلي الندرومي، الموقع : (www.cheikh-skiredj.com).

3 - لأحمد سكيرج، موجود في الخزانة العامة بالرباط، تحت رقم (5058).

ولطبيعة الموضوع (المناقب) كان **لكتب التصوف** الحظ الأكبر في إنجاز البحث، فمن بينها نجد:

1- كتاب " جواهرالمعاني[1] ..."، للمؤلِّف سيدي علي حرازم، تلميذ وخليفة التّجاني، يعد المصدر الأول للطريقة التجانية، تضمن عدة أبواب وفصول في التعريف بمولد التجاني، ونشأته، ومجاهدته، وأخذه طريق الرشاد والهداية وألف هذا الكتاب من جزأين أوائل شعبان 1213هـ بفاس، وطبع 1417هـ

2- كتاب " روض المحب الفاني فيما تلقيناه من أبي العباس التجاني"، تأليف محمد بن المشري السباعي. المتوفى بعين ماضي سنة 1224هـ، وهو كتاب هام يوضح فيه نسب ونشأة التّجاني، وأخذه الطريقة المحمدية.

3- كتاب " كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التّجاني من الأصحاب " لأحمد سُكِيرَج، يتكون من سبعة أجزاء، وبهامشه " رفع النقاب بعد كشف الحجاب"، في أربعة أرباع، يضم 250 ترجمة، استفدت منه في ترجمة بعض الأعلام

4- كتاب " بُغية المستفيد لشرح مُنية المُريد"، تأليف سيدي محمد العربي السائحي، تضمن التعريف بالشيخ، وكل ما جاء في تعاليم طريقته.

وفي معرفة الحالة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، لعصر المُؤَلِّف. لجأنا إلى **الكتب التاريخية** التونسية المتخصصة، ونذكر منها:

1- كتاب" إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان "، الجزء السادس، لأحمد بن أبي الضياف.

2- كتاب" تونس الشهيدة "، لعبد العزيز الثعالبي .

1- علي حرازم: جواهر المعاني وبلوغ الأماني، ضب. تص.تح: عبد اللطيف عبد الرحمن، ج1 – د.ك.ع، بيروت، لبنان – 1417هـ/1997م، ص 09.

3- كتاب" خلاصة تاريخ تونس" لحسن حسيني عبد الوهاب، تقديم وتحقيق حمادي الساحلي .

4- كتاب" انتصاب الحماية الفرنسية على تونس"، لعلي المحجوبي .

- أمَّا عن **كتب التراجم**، فمن الكتب المهمة التي استعنا بها في ترجمة الأعلام والبلدان، والمصطلحات، نجد الكتب التالية:

1- كتاب " الأعلام " لخير الدين الزركلي، وهو قاموس هام يتضمن تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب، والمستعربين والمستشرقين.

2- "معجم أعلام الجزائر" عادل نويهض.

3- كتاب "حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر" عبد الرزاق بن حسن. البيطار[2]، استعنا به في ضبط لفظة " التجاني"، وفي ترجمة بعض الأعلام.

- استعنا أيضا بكتب **الموسوعات والمعاجم** في ترجمة الأعلام، وفي شرح المصطلحات، مثل :

1- موسوعة " سلوة الأنفاس" لمحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني.

2- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية" لعبد العزيز بن عبد الله.

3- موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، لرفيق العجم: كتاب جد غني بالمصطلحات الصوفية، أفادنا كثيرا في شرح بعض المفاهيم الصوفية.

4- معجم اصطلاحات الصوفية، تصنيف عبد الرزاق الكاشاني: هو الآخر لجأنا إليه في مصطلحات التصوف .

5- معجم لسان العرب، لابن منظور: استفدنا منه كثيرًا في البحث عن مدلول مصطلح " المناقب"، ومصطلح " التراجم ".

و من المهم معرفة **الدراسات السابقة** التي تناولت مخطوط " رسالة بلوغ الأماني ..."، فكل الدراسات التي وجدناها، كانت عن أحمد التّجاني وعن طريقته، ولم نجد أي دراسة تطرقت لهذا المخطوط، أو أشارت إليه، فمن الدِّراسات التي تطرقت إلى الشيخ التّجاني وطريقته:

1- كتاب" الهداية المحمدية في طريقة الختم التجانية" لبدر عبد الهادي سلامة يَرُد فيه على منتقدي الوليّ التّجاني، مُستدلا بأحكام عن تعاليمه.

2- كتاب" مختصر التّجانية " للمؤلِّف علي بن محمد آل دخيل الله، وهو دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسُّنة، بَيَّن فيه نسب ونشأة التّجاني، كما بيَّن عقيدته في القرآن، وفي الرسول- صلَّى الله عليه وسلَّم-

3- كتاب "إعلام المسلمين بما في كلام التّجاني من الكذب الظاهر والكفر المُبين" للمؤلِّف أبي عبد الله سول، يتضمن كل التعاليم التي وردت في المخطوط وبَيَّن نصها من الكتاب والسُّنة.

4- كتاب" مشتهى الخارف الجاني في رد زلقات التّجاني الجاني" للشنقيطي[2] يصف تعاليم التجاني بالزلقات، ويُبيِّن كل مخالفات التّجاني من الكتاب والسُّنة

5- كتاب" الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التجانية " لعبد الرحمن بن يوسف الإفريقي، يصف أوراد التّجاني بالبدع، وسماها بالكفريات والضلالات.

- ولقد اعترضتني صعوبات طيلة مراحل إنجاز هذا البحث، نذكر منها:

1- إنَّ طبيعة الموضوع (تحقيق النصوص) هو تخصص ليس بالأمر السهل فكثير من التحقيقات وجدناها تختلف من محقّق لآخر، لذا وجب علينا إتباع

1- هو العلامة الشيخ محمد الخضر الجكني الشنقيطي، مفتي المالكية بالمدينة المنورة المتوفى سنة 1935/1354م (ينظر محمد الخضر الجكني: إبرام النقض لما قيل من أرجحية القبض، دار البشائر الاسلامية، د.ت، ص 06 وما بعدها).

المنهجية الأكاديمية المعتمدة في التحقيق، وهذا دفعنا إلى التقرب من أهل التخصص في كل نقطة جهلناها، حتى لا نقع في الخطأ.

2- في اختيار وإيجاد المخطوط، فإنه لم يكن من السهل إيجاد مخطوط من نسختين أو أكثر، وفضلت اختيار مخطوط يندرج ضمن تخصصي(التاريخ). وقد بحثت كثيرًا في المكتبة الوطنية بالعاصمة، وبمركز المخطوطات بأدرار وخزائن زواياها، فلم أعثر إلا على مخطوطات بنسخة واحدة، وتعذر علي إيجاد باقي النسخ الأخرى، خاصة أن المخطوطات التاريخية تقريبا كلها محقّقة، أو مجهولة المكان، وبعد ما وجدت مخطوطا من نسختين بعنوان

" الياقوتة الوهاجة في نسب محمد بن علي مولى مجاجة" للعربي المشرفي وهي نسخة غير محققة أكاديميًا، وفي مرحلة المقابلة علمت أنها حققت مرتين، فتركت ذلك بعد استشارة المُشرف، وعُدت من جديد أبحث عن مخطوط آخر .

3- أمَّا عن جمع المادة العلمية، فقد تطلب مني الأمر البحث في المكتبات العامة والخاصة، لإيجاد المصادر والمراجع الضرورية، ولله الحمد أن المكتبة الإلكترونية سهلت لي الأمر كثيرًا .

4- وأكبر مشكل واجهته هو ترجمة المُؤلَّف، حيث لم أجد ترجمة كاملة لمُؤلِّف المخطوط، لأنه من المتأخرين المغمورين، ومع ذلك اجتهدت في جمع المعلومات الضرورية عنه.

5- التوفيق بين العمل الوظيفي وإنجاز البحث، فكان الأمر صعبًا في التوفيق بينهما، وبعون الله وتسلُّحي بالصبر، عزمت كل العزم على إتمام مذكرتي.

– في الأخير. وبحمد الله أتقدم بجزيل الشكر، والامتنان إلى الذين قدموا لي المساعدة، في إنجاز هذا العمل، بداية من الأستاذ المشرف **شعيب مقنونيف** جزاه الله كل خير، وجميع الأساتذة، والأصدقاء الأوفياء راجيًا من الله أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه .

مختـار سالمي

الشهبونية – المدية / 10 جوان 2013م

الفصل التمهيدي:المناقب والتراجم والطريقة التجانية

- المبحث الأول: المنَاقـب
  - * المطلب الأول : مفهوم المناقب
  - * المطلب الثاني: المناقب في التراث الاسلامي
  - * المطلب الثالث: المناقب في التراث الجزائري
- المبحث الثاني: التــراجم
  - * المطلب الأول : التراجم لغة واصطلاحا
  - * المطلب الثاني : علم التراجم عند المسلمين
  - * المطلب الثالث : أقسام علم التراجم
- المبحث الثالث: علاقة المناقب بالتراجم وأهميتهما
  - * المطلب الأول : علاقة المناقب بالتراجم
  - * المطلب الثاني : علاقة المناقب بالتصوف
  - * المطلب الثالث : أهمية المناقب والتراجم
- المبحث الرابع : انتشار ودور الطريقة التجانية في الجزائر والمغرب الأقصى وأفريقيا
  - * المطلب الأول : ظهور الطريقة التجانية
  - * المطلب الثاني: انتشار ودور الطريقة التجانية في الجزائر
  - * المطلب الثالث: انتشار ودور الطريقة التجانية في المغرب الأقصى
  - * المطلب الرابع: انتشار ودور الطريقة التجانية في أفريقيا

المبحث الأول : المنـــاقب

- المطلب الأول : مفهـوم المنـاقب

كثيرًا ما نَقرأ في الكُتب، والجَرائد، والمَجلاّت، ونَسمع ونُشاهد في الأجهزة السمعية والبصرية، من يتحدث عن مناقب فلان وفلان.....، كمناقب الرسول مثلا، ومناقب ذلك الوليِّ الصالح، أو مناقب شخصية ما .

ففي بحثنا عن مفهوم مصطلح المناقب، لجأنا إلى معاجم اللغة التي أسهبت كثيرا في ذلك، والكتب التاريخية، للكشف عن مدلولها، فالمناقب جمع منقبة والفعل هو:" نقب "، والاسم هو: " منقبة "، وجاء في لسان العرب عن مادة " نقب". ما يلي:

– نقب: النَّقبُ، أي الثَّقْبُ في أي شيئ كان، نَقَبَه، يَنْقُبُهُ نَقْبًا.

والنَّقْبُ والنُّقْبُ: الطريق، وقيل الطريق الضيق في الجبل، والجمع أنقَابٌ والمَنْقَبُ، والمَنْقَبَةُ كالنَّقبِ، والمَنْقَبُ والنِّقَابُ: الطريق في الغلظ.

والمَنْقَبَة: الطريق الضيق بين دارين، والمَنْقَبَة: كرم الفعل. يقال: إنه لكريم المناقب من النجدات، والمَنْقَبَةُ : ضِدُّ المثْلَبَة [1]

– وقولهم في فلان مَنَاقِبُ جميلة، أي أخلاقه، وهو حسن النقيبة، أي جميل الخليقة[2]، ولنحيط بمفهوم المناقب أكثر، رأينا ضرورة عرض معنى الفعل " نقب" والاسم " منقبة " في سياقاته المختلفة، لنصل إلى مدلول واضح.

– ورد معنى" نقب " في القرآن الكريم بمعنى ضرب[3].

1– ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، د. ت (طبعة جديدة)، ص 4513 وما بعدها (باب النون).

2– نفسه: مج4515/1.

3– محمد فؤاد عبد الباقي: معجم غريب القرآن، دار المعرفة، لبنان، ص 209.

يقول الله تعالى[1]:﴿ وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا، فَنَقَبُوا في البِلاَدِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ﴾.

(فنقبوا) بفتح القاف مشددة، أي دخلوا البلاد من أنقابها، والمعنى: طافوا في البلاد، وقيل: نقروا وبحثوا، والتنقيب: التنقير والبحث [2]

ومنه قول الشاعر امرئ القيس في معنى التطوف[3]:

وَقَد نَقَبْتُ فِي ٱلْأَفَاقِ حَتَّى * رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالإِيَابِ .

وَرَد في قاومس الطلاب:(نَاقَبَ. يُنَاقِبُ. مُناقَبَةً، ونِقَابًا. فُلانًا لَقِيَهَ مُواجهة أو فَجْأَةً من غير مِيعَادٍ، غَيرَهُ: فَاخَرَهُ بِالمَنَاقِبِ، أي الخِصَالِ الحَمِيدةِ فَغَلَبَهُ)[4].

ومن مرادفات مناقب: فضائل، محاسن، مكارم، مفاخر.. .

ومن أضدادها: مثالب، مصايب، مقابح، مساوئ .....

والمناقب هي ذكر الفضائل، والمزايا، وهي أوصاف الشيخ ، وكراماته وشمائله.

والمنقبة صفة محمودة، بها يعتلي الشخص درجة الإيمان، والملاحظ فيها أيضا، أنها تدل على المكارم، والمفاخر، والصفات، والأخلاق الحسنة.

وعموما تنسب إلى الصحابة، وأولياء الله الصالحين، وكل من صلحت مكارمه وأخلاقه.

1- سورة ق (50)/الآية 36.

2- أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ج8، د.ك.ع، بيروت، لبنان، ط1- 1422هـ/2001م، ص 127.

3- ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام الشافي محمد، ج6، دار الكتب، ط1، 1993م، ص 167.

4- علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاَّب، تق: محمود السعدي، الشركة التونسية للتوزيع، 1983م، ص 1189.

- المطلب الثاني : المناقب في التراث الاسلامي

وهي تراجم تختص بذكر سيرة وأحوال شخص بذاته، أو مجموعة من الأعلام الذين تركوا أثرًا في التاريخ، وأن بداية التأليف في المناقب بدأت مع حركة تدوين السُّنة النبوية، والتراث العربي الاسلامي. كان ذلك مع بداية القرن الثاني للهجرة [1]، ونجد من أوائل الكتب المُؤَلَّفة في المنَاقب:

- كتاب "المناقب" لزائدة بن قدامة(ت:161هـ)، وكتاب" مناقب العُبَّاد من صُلحاء أهل البلاد " لعبد الله بن المبارك(ت:181هـ)، ثم كتاب" الإشراف في مناقب الأشراف" في القرن الثالث من الهجرى، لابن أبي الدنيا(208-281هـ / 823-894م)، له أهمية بالغة لجمعه أخلاق الأشراف ومناقب النُّبلاء، ويضم (520) نصًا، تتضمن أخلاق وسمات الأشراف. والقصد من هذا التأليف هو حث المسلمين على الاقتداء بأشراف الأمة، والتحلي بمآثرهم من خصال ومناقب فاضلة [2]، وكتاب "حلية الأولياء" لأبي نعيم الأصفهاني (ت:430هـ) اشتمل على(800) ترجمة، بداية بالخليفة أبي بكر الصديق ثم بقية العشرة، ثم من دناهم من زهاد الصحابة والتابعين، ثم من يليهم[3]، وأصبح كتاب حلية الأولياء مرجعًا هامًا لكثير من كُتب المناقب.

كتاب " رياض النفوس" لأبي بكر المالكي(ت:484هـ) اشتمل على أخبار (270) عَلمًا من العلماء والفقهاء، والأدباء المعاصرين للمؤلِّف في بلاد

1- أيوب بن حوّد: أدب المناقب في كتاب" سكردان السلطان" لابن حجلة التلمساني (مخطوط) مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة- 2009م، ص 20 .

2- نفسه: ص 20.

3- محمذن ولد محبوبي: أدب المناقب والكرامات في بلاد شنقيط،(مخطوط) أطروحة دكتوراه (جامعة وهران)، 2002هـ/2003م، ص 41.

المغرب، وكتاب " المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية "، لأبي البقاء الحلِّي، الذي عاش في النصف الثاني من القرن الخامس، وبداية القرن السادس للهجرة، وألف هذا الكتاب لسيف الدولة منصور بن باديس المزيدي ملك العرب بالحِلَّة، في تمجيد فضائله وشمائله [1].

– كتاب" أخبار الزُّهاد والعُبَّاد بالأندلس"، لابن عفيون الخافقي(توفى بعد عام 584هـ/ 1189م)، ثم سلسلة كتب مناقبية لعبد الرحمن بن الجوزي(ت:597 هـ)، وهي مناقب أصحاب الحديث،(كمَناقب أبي بكر الصديق ومناقب عمر بن الخطاب[2]، ومناقب علي، ومناقب عمر بن عبد العزيز[3]، وفضائل سعيد بن المُسَيَّب، وفضائل الحسن البصري، ومناقب الفضيل بن عياض ومناقب إبراهيم بن أدهم، ومناقب سفيان الثوري، ومناقب الإمام الشافعي)[4].

ومناقب الإمام أحمد بن حنبل، ومناقب معروف الكرخي، ومناقب رابعة العدوية[5]، ثم كتاب " المُستفاد في مناقب العُبَّاد بمدينة فاس وما يليها من البلاد" لأبي عبد الله عبد الكريم التميمي(ت:603 أو604هـ)[6]، يتحدث عن عالِم

1– أدب المناقب ..، ص 21.

2– تحقيق:السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985م.

3– تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – 1404هـ/1984م

4– أدب المناقب..، ص 21.

5– عبد الرحمن بن الجوزي: ذم الهوى، تح: خالد عبد اللطيف السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1424 هـ/2004م، ص 13.

6– أبو عبد الله التميمي: المستفاد في مناقب العُبَّاد بمدينة فاس وما يليها من البلاد تح: محمد الشريف، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بتطوان، ط1، 2002م ص 136.

مدينة فاس، وعُبَّادها، ويُعد مصدرًا لعديد الكتب المناقبية. خاصة المغربية مثل كتاب" الروض العطرالأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس"، لابن عيشون الشراط(ت:110هـ/1697م)، وأيضا كتاب " جذوة الاقتباس في ذكر من حلَّ من الأعلام بمدينة فاس"، لابن القاضي(ت:910هـ/1604م)، ثم كتاب " المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى"، لأحمد التادلي الصومعي(ت:1013هـ /1604م)، ويأتي بعده كتابه" الشمائل المحمدية" للإمام أبي عيسى الترمذي (ت:609–679هـ)، يتضمن شمائل وفضائل الرسول محمد صلَّى الله عليه وسلَّم، كذلك كتاب " طبقات الأولياء"، لابن الملقِّن(723–804هـ / 1323–1401م) يتضمن تراجم مشايخ الصوفية منذ منتصف القرن الثامن: أولهم إبراهيم بن أدهم(ت:161هـ)، وآخرهم الشهاب القُونَوي (ت:787هـ)[1].

- كتاب " المناقب " للموفق بن أحمد بن محمَّد الخوارزمي (ت:568هـ).
- كتاب " إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب" لزين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف المناوي .
- كتاب " درة الأسرار وتحفة الأبرار في مناقب سيدي علي أبي الحسن الشاذلي " لمحمد بن القاسم الحميري.
- كتاب" الكؤوس المترعة في مناقب السادة الأربعة" لعبد المحمود بن الشيخ.

1– أدب المناقب..، ص 23 .

المطلب الثالث: المناقب في التراث الجزائري:

اهتم الجزائريون بالتأليف في مناقب أعلامهم من العلماء، والأولياء والسلاطين، فمن بين مؤلفاتهم نجد:

1- كتاب" عنوان الدراية في من عُرفَ من علماء المائة السابعة ببجاية" لأبي العباس أحمد الغبريني (644- 714هـ). وهو سجل حافل بتراجم عشرات العلماء، والمؤرخين، والأدباء، والشعراء من مشاهير أعلام الجزائر، وتونس والمغرب والأندلس. ويقول مؤلفه:«...وإني رأيت أن أذكر في هذا التقييد من عُرفَ من العلماء ببجاية في هذه المائة السابعة .....أذكر منهم من اشتهر ذكره، ونبل قدره، وطهرت جلالته، وعرفت مرتبته في العلم، ومكانته»[1]، كما ذكر ثلاثة علماء عاشوا في القرن السادس للتبرك بأسمائهم وانتشار ذكرهم وهم: الغوث أبو مدين شعيب(ت: 594هـ/1198م)، والشيخ أبو علي المسيلي والفقيه أبو محمد عبد الحق الاشبيلي (ت:600/659هـ) .

2- كتاب " أنس الفقير وعز الحقير" لابن قنفذ القسنطيني[2] المتوفى (810هـ /1407 -1408م)، عبارة عن رحلة قام بها في زيارة أولياء وقته، والوقوف على أضرحة الصالحين السابقين لزمانه، وتكلم عن أشهر أولياء المغرب .

3- مخطوط" المواهب القدسية في المناقب السنوسية" لمحمد بن عمر بن إبراهيم الملالي(.....-898هـ/....1492م)، وهو معاصرا للشيخ محمد بن سيدي أبي مدين الغوث.

1- أحمد الغبريني:عنوان الدراية في من عرف من علماء المائة السابعة ببجاية منشورات دار الأفاق، بيروت، ط2، 1979م، ص 20.

2- ابن قنفذ القسنطيني:أنس الفقير وعز الحقير، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط- د.ت ، ص 1.

– مخطوط" المفاتيح القدسية في المناقب السنوسية "[1]، لأحمد بابا التنبكتي وهو مختصر للمخطوط السابق.

4– مخطوط " النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب "، لابن صعد التلمساني(ت:901هـ/1495م)، من أبرز المراجع التي صنفت في تراجم أعلام الرجال، ترجم فيه لعلماء وفقهاء ومتصوفة العالم العربي، والإسلامي يضم إسلامهم، ويفسر مآثرهم[2]، وله كتاب آخر بعنوان " روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين "، والأربعة المتأخرين هم: محمد بن عمر الهواري(751–843هـ/1351–1439م). الحسن أبركان (ت:857 / 1453م). إبراهيم بن علي التازي(ت:866 هـ/1462م). الشيخ أحمد الغماري (ت:874هـ/14708)[3].

5–كتاب"البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان" لابن مريم(ت:1020هـ) تضمن (182) بين عَالِم ووليّ، عاشوا بتلمسان، ويقول عن قصده من هذا التأليف:« جمع أولياء تلمسان وفقهائها الأحياء منهم والأموات، وجمع من كان بها وحوزها، وعمالتها» [4] .

1– أحمد بابا التنبكتي: المفاتيح القدسية في المناقب السنوسية(مخطوط) بمكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، موجود بمدونة برج بن عزوز (Albordj.Blogspot.com)

2– ابن صعد التلمساني: النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب"(مخطوط)، دون رقم د.ت، ص 02 (Albordj.Blogspot.com)

3– ابن صعد: روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، تع.تح: يحي بوعزيز، المكتبة الوطنية الجزائرية، ط1، 2005م، ص 6.

4–ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان،المطبعة الثعالبية– الجزائر– 1326هـ/1908م، ص 5.

6- كُتُب أحمد المقري التلمساني: (983-1041هـ/1575-1635م)

تتمثل في:

- كتاب " نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب "وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب"، وهو موسوعة تاريخية وجغرافية، من قسمين: الأول عن تاريخ الأندلس ومعالمها الجغرافية، وأخبار العرب فيها منذ الفتح الاسلامي.

- أما القسم الثاني حول أخبار عَلَم الأندلس الوزير الأديب لسان الدين بن الخطيب.

- كتاب " أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض"، أُلِّفَ تلبية لطلب سكان تلمسان الذين أرادوا جمع مآثر قاضي المغرب القاضي عياض [1] .

- كتاب" روض الآس العاطر الانفاس في ذكر من لقيه من علماء مراكش وفاس" لمؤرخ المملكة المغربية علي الجزنائي، تضمن الباب الأول ذكر من أسس فاس من الأدارسة وما جاء من الثناء على سكانها من العلماء المرضيين [2] .

1- أدب المناقب..، ص 25 .

2- علي الجزنائي: جَنَى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب بن منصور المطبعة الملكية، الرباط، ط2- 1411هـ/1991م، ص 3 .

المبحث الثاني : التراجم

- المطلب الأول : التراجم لغة واصطلاحا

أولا: الترجمة لغة :

اختلف اللغويون في أصل الكلمة، فقيل إنها معربة، وقيل إنها عربية الأصل[1]، وقيل إنها معربة وليست عربية أصلا، وإن أصلها " درغمان " فتصرفوا فيها إلى" ترجمان"، ثم لما عُرِّبت بعد ذلك دخلها الاشتقاق كغيرها من الألفاظ[2].

– قال ابن منظور:« التُّرْجُمَانُ والتَّرْجَمَانُ: المفسِّر لِلِّسان»، وفي حديث هرقل: « قال لِتُرْجُمَانِهِ» و التُّرجُمَان بالضم والفتح هو الذي يُترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى، والجمع التراجم[3] ، والتَّاء والنون زائدتان، وقد ترجمه وتَرْجَمَ عنهُ، وتَرجُمَان هي المُثُل التي لم يذكرها سيبويه، قال ابن جِنَّي: « أمَّا تَرْجُمَان فقد حُكِيَت فيه تُرجُمان بضم أوَّله »[4].

– وقال الجوهري في التُّرجُمَان [5]:

« التُّرجُمَان (كَعُنْفُوَانٍ) بضم الأول والثالث، وقال لك أن تَضُمَّ التاء لِضَمَّة الجيم. فنقول: تُرْجُمَان مثل يَسْرُوعٍ و يُسْرُوع، وقال أيضا: تَرْجَمَان مثل (زَعْفَرَانٍ) أي بفتح الأول والثالث، والجمع التَّرَاجِمُ، مثل: زَعْفَرَان وزَعَافِرُ

1– ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري،ج1، دار المعرفة، بيروت لبنان، د– ت، ص 34.

2– محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح:عبد العليم الطحاوي، ج31، الكويت، ط1– 1412هـ/2000م، ص 328 .

3– لسان العرب ..، ص 426 (باب التاء).

4– نفسه: ص 426 .

5– تاج العروس ..، ج328/31.

وصَحْصَحَان، وصَحَاصِحُ »، وتَرْجَمَان بفتح الجيم من مناكير الجوهري وليس بمسموع من العلماء الأثبات، قال. يُقَالُ: تَرْجُمَان مثل (رَيْهُقَانٍ) أي بفتح الأول، وضم الثالث، قلت: وهذه هي المشهورة على الألسنة:(المُفَسِّرُ لِلِّسان وقد تَرْجَمَهُ و تَرْجَمَ عَنْهُ إذا فَسَّرَ كلامه بلسان آخر، قال الجوهري:
« وقيل نَقَلَهُ من لُغَةٍ إلى أخرى »[1]، وقال اللَّحِياني: « وهو التَّرجمان والتُّرجمان» لكنه ذكر الفعل في الرباعي، وله وجه. فأنه يقال لسان مِرْجَمٌ إذا كان فصيحًا قَوَّالاً، لكن الأكثر على أصالة التاء [2].

– والترجمة في اللغة: ترجم الكلام بَيَّنه، ووضحه، وكلام غيره نقله من لغة إلى أخرى، ولفلان ذكر ترجمته، والتُّرجمان: المترجم. جمع تراجم وتراجمة [3]، قال الإمام النووي [4] رحمه الله : يقال منه: تَرْجَمَ يُتَرْجِمُ تَرْجَمَةً. فهو مُتَرْجِمٌ، وهو الترجمان بفتح التاء المثناة، وضم الجيم، ورجحه النّووي في شرح مسلم، ويجوز ضم التاء إتباعا، ويجوز فتح الجيم مع فتح أوله ما حكاه الجوهري [5]، والفعل يعود على أصالة التاء [6].

1– تاج العروس..، ج328/31.

2– أحمد بن محمد الفيومي:المصباح المنير، مكتبة لبنان، 1978م، ص 29.

3– نفسه: ص29.

4– هوالإمام الحافظ شيخ الإسلام محي الدين أبو زكريا النووي الشافعي، ولد سنة631 وتوفى سنة 676هـ، من أهم كتبه: شرح صحيح مسلم، الأربعين النووية

5– فتح الباري..، ج34/1.

6– فيروز أبادي: القاموس المحيط، ج4، الهيئة المصرية للكتاب، 1400هـ/1980م ص 82.

– نفهم أن معنى الترجمة عند أهل اللغة هي: التفسير أوالتعبير أوالنقل [1]

1– التبيين والتوضيح : Making clear

2– التفسير : interpretation explanation

3– حياة الانسان وسيرته : Biography Memoir

4– نقل من لغة إلى أخرى: Translation

ثانيا: الترجمة اصطلاحا :

بعد أن وضحنا المعنى اللُّغوي لهذه اللفظة، نبين اصطلاحات المحدِّثين في هذه اللفظة ؟

– للمحدِّثين عدة تعريفات على ذلك، فهم يطلقون الترجمة على معانٍ منها:

1 – سلسلة إسناد معين يُروَى به عدد من المتون، وقد تكلم العلماء في هذا على نوعين: [2]

أ– تراجم أصح الأسانيد.

ب– تراجم أوهى الأسانيد.

2 – عنوان الباب الذي تساق فيه الأحاديث.

وقال ابن الصلاح:« وقد أطلقوا على قولتهم: باب كذا وكذا اسم الترجمة لكونه يعبر عما يذكر بها »[3]

– فما الارتباط بين المعنى اللُّغوي والاصطلاحي ؟

وجه الارتباط بين المعنيين اللُّغوي والاصطلاحي: اتَّضح أن هناك رابطا قوياً، وظاهرًا بين المعنيين: وهو أن العنوان الذي يكتبه الإمام، ويساق تحت

1– أبو جمال قطب الاسلام نعماني: الترجمة ضرورة حضارية، مج3، دراسات الجامعة الاسلامية العالمية، شيتاغونغ، 2006م، ص ص 185–198.

2– ويكيبيديا الموسوعة الحرة: الترجمة لغة واصطلاحا (www.wikipedia.org)

الأحاديث لا يخرج عن إحدى ثلاث حالات:

-الأولى: أنه لِسَان المُؤلَف صاحب الترجمة، يفسر لسان المتلفظ بالحديث – صَلَّى الله عليه وسلَّم – .

- الثانية: أنه تعبير بلسان المُؤلِّف المُترجم عن لسان المُتحدِّث عليه الصلاة والسلام.

– الثالثة: أنه نقل من لسان المتحدِّث – صلَّى الله علَيه وسلَّم – إلى لسان المؤلِّف المُتَرْجِم.

– قال الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح [1]: « وليست الترجمة مخصوصة بتفسير لغة بلغة أخرى، فقد أطلقوا على قولهم باب كذا اسم الترجمة، لكونه يعبر عما يُذكر بعده »، والترجمة عند أهل الاصطلاح لا تقوم إلا على أركان لازمة وهي[2]:

– الأول: المُترجِم بكسر الجيم، ويقال: الترجمان، وهو اسم فاعل.

وهو الإمام الفقيه، الذي يدرك معاني النصوص على أصول صحيحة كالأئمة المشهورين: البخاري، وأحمد، والترمذي، وأبي داود....

– الثاني: المترجَم له بفتح الجيم، ويقال: المترجم، وهو اسم المفعول، وهو النص، أو النصوص التي تساق للدلالة على ما تضمنه معنى الترجمة.

1– هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان، أبو عمرو بن الصلاح الشهرزوري الشافعي صاحب علوم الحديث، الإمام الحافظ العلامة (ت:643)، قال الذهبي:« كان ذا جلالة عجيبة، ووقار وهيبة، وفصاحة وعلم نافع»، وقال ابن خلكان:« كان أحد فضلاء عصره في التفسير، والحديث والفقه، وأسماء الرجال، وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة »(يُنظر ابن خلكان: وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، مج3، دار صادر بيروت، لبنان، د– ت، ص 243).

2– ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الموقع السابق

والنصوص التي ترِد تحت التراجم لا تخرج عن ثلاثة أنواع:

1- الآيات القرآنية الكريمة.

2- الأحاديث النبوية.

3- الآثار عن الصحابة أو التابعين – رضي الله عنهم –.

- المطلب الثاني : علم التراجم عند المسلمين

اهتم المسلمون بعلم التراجم اهتماما كبيرًا، وبدأت العناية به بعد عهد الرسول محمد- صلَّى الله عيه وسلَّم-، حيث حرص العلماء على حماية المصدر الثاني من مصادر التشريع في الإسلام، وهو الحديث النبوي من التزوير والكذب، فنشأ هذا العلم كقاعدة في تلقي الأخبار عن الناس وبالأخص ما يتعلق بالحديث النبوي أولا، ومن الآثار المروية عن الصحابة والتابعين، وباقي طبقات العلماء خصوصًا والناس عموما [1].

– روى مسلم في صحيحه عن مجاهد قال:« جاء بشير العدوي إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول: قال رسول الله، قال رسول الله، فقال لابن عباس: أحدثك عن رسول الله ولا تسمع ؟ ». فقال ابن عباس:« إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول رسول الله ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب والذلول، لم نأخذ من الناس إلا ما نَعرف» [2].

– استمر العمل على هذه القاعدة من ضرورة معرفة أحوال الرجال، ناقلي الأخبار، بسبب ضرورة معرفة حال نقلة الأخبار النبَّوية، وذلك لما ينبني على هذه المعرفة من قبول الأخبار.

1-إبراهيم بن حماد الريس: عناصر تراجم الرواة عند المحدثين، قسم الدراسات الاسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ص 7 (مكتوب بالوورد).

2- عناصر تراجم الرواة عند المحدثين..، ص 8.

- المطلب الثالث : أقسام عِلم التراجم .

1- التراجم على الطبقات والحروف: [1]

تُعنى كتب التراجم حسب الطبقات بذكر التراجم والتواريخ، مرتبة حسب مكانتهم، وقربهم أو بعدهم عن زمن النُّبوة، ووضح ابن سعد في كتابه مفهوم مصطلح الطبقة [2]، ومن أهم وأول كتب التراجم حسب الطبقات هي:

- كتب السيرة النبوية: حيث أفردوا سيرة الرسول محمد- صلَّى الله عليه وسلَّم- بكتب ومؤلفات عديدة، ودونوا دقائقها، وجميع مراحلها، ولم يتركوا منها شاردة ولا واردة إلا وحفظوها لنا، ومن أهم المؤلفات في هذا الباب:

1. سيرة ابن هشام.
2. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تأليف القاضي عياض[3](ت.544هـ)
3. الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام لأبي القاسم السهيلي.
4. الفصول في اختصار سيرة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم، لابن كثير
5. نبي الرحمة، محمد مسعد ياقوت.
6. زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم الجوزية.
7. الرحيق المختوم،صفي الرحمن المباركفوري

1- ويكيبيديا الموسوعة السابقة

2-أسعد سالم تيم: علم طبقات المحدثين(أهميته وفوائده)، مكتبة الرشد، الرياض، ط1 1415هـ/1994م، ص 7 وما بعدها.

3- يقول عن كتابه:« يَلُوح في غُرَّة الايمان لَمعة مُنيرة، وفي تاج التراجم دُرَّة خطيرة تزيح كل لُبس وتوضح كل تخمين، وتشفي صدور قوم مؤمنين » .

(يُنظر القاضي عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ج1، د.ك.ع، بيروت لبنان- د- ت، ص ص 11-12).

2- تراجم الصحابة :

دوَّن المؤرخون تراجم أصحاب الرسول محمد- صلى الله عليه وسلَّم- فحفظوا لنا أسماءهم، ودوَّنوا سيَّر حياتهم، ومشاركة كل واحد منهم مع الرسول، ودوره في الإسلام، وأعماله، ورواياته عن الرسول، وحددوا عدد روايات كل صحابي على حدى، وحفظوها في كتب تسمى المَسانيد:

1. مسند الإمام أحمد(241/164هـ) [1].
2. مسند الطيالسي (204/133هـ) .
3. مسند بقي بن مخلد.
4. مسند أبي يعلى الموصلي .

و بعضها سمّي بالمعاجم ومنها:

1. المعجم الكبير للطبراني .
2. معجم ابن الأعرابي .
3. معجم الصحابة لأبي يعلى الموصلي .

- أما الكتب التي دونت سير الصحابة فمنها:

1. الصحابة لابن منده .
2. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني[2].

1- تَوخَى الإمام أحمد ترتيب الصحابة في مسنده حسب اعتبارات منها: الأفضلية، والسابقة في الاسلام، والشرافة النسبية، وكثرة الرواية(يُنظر أحمد بن حنبل: المسند، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1- 1416هـ/1995م، ص 51).

2- وَجَد خلط في كُتبِ الصحابة. بين الصَّحابي والغير صحابي، فقام بمراجعة ذلك في كتاب سمَّاه "الاصابة في تمييز الصحابة"، يضم أربعة أقسام مرتبة الترجمة. (يُنظر الحافظ بن حجر:الاصابة في تمييز الصحابة، تح: عبد الله التركي، ج1، د- ت، دون دار الطبع، ص 12).

3. معجم الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني.

4. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر.

3- تراجم المحدثين:

جمعوا تراجم المحدثين في كتب خاصة بهم منها:

1. الطبقات الكبرى لابن سعد [1].

2. الطبقات لخليفة بن خياط .

3. الإرشاد في معرفة علماء البلاد، للخليلي .

4. طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي .

5. تذكرة الحفاظ للذهبي .

4- التراجم على البلدان :

وهي التي تتعلق بذكر تراجم الأعيان، ممَّن سكن أو جاور، أو مَرَّ بمنطقة أو بلد مُعيَّن، ومن هذه الكتب:

1. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي[2].
2. تاريخ دمشق، لابن عساكر.
3. تاريخ بيت المقدس، لابن الجوزي.
4. تاريخ نيسابور، للحاكم النيسابوري .
5. تاريخ جرجان، للسهمي .

1-ابن سعد: كتاب الطبقات الكبير، تح: علي محمد عمر، ج1، الشركة الدولية للكتاب ط1، 1421هـ/2001م، ص 5.

2- يضم عشرة ألاف صفحة، فيه تراجم لأكثر من سبعة ألاف وسبعمائة وثمانين ممَّن عاشوا ببغداد، أو مروا بها(يُنظر الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام، تح: بشار عواد معروف، مج1، د.غ.إس، ط1- 1422هـ/2001م، ص 6).

5- <u>التراجم على المذهب أو العقيدة</u>:

وهي التي تختص بتراجم الأشخاص حسب انتمائهم لمذهب معين، مثل[1]:

1- طبقات الحنفية: مثال كتاب أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري والطبقات السُّنية في تراجم الحنفية للتقي الغزي.

2- طبقات المالكية: مثال كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض.

3- طبقات الشافعية: مثال كتاب طبقات الفقهاء للشيرازي. وطبقات الشافعية للسبكي.

4- طبقات الحنابلة: منها مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي، وطبقات الحنابلة للقاضي ابن أبي يعلى، وذيلها لابن رجب.

6- <u>التراجم على فن معين من العلم</u>:

وهي التي ترجم فيها المؤلفون للأعلام حسب تخصصهم في العلم أو حرفتهم، أو ما اشتهروا به، ومنها:[2]

1. طبقات الحفاظ للذهبي.
2. كتاب الطبقات الكبير، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري(ت: 230هـ).
3. طبقات المفسرين للداوودي (ت: 945هـ).
4. طبقات المفسرين للسيوطي[3] (ت: 911/849هـ).

1- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الموقع السابق.

2- نفسها.

3- مات السيوطي وترك كتابه مسودة، فبيّضه تلميذه الحافظ الداوودي، يتحدث فيه عن المفسرين من الصحابة، والتابعين، وغيرهم من المفسرين، وهو مُرتب على الحروف الهجائية(يُنظر جلال الدين عبد الرحمان السيوطي: طبقات المفسرين، تح: علي محمد عمر، مطبعة الحضارة العربية، الفجالة، ط1- 1396هـ/1976م، ص 6).

5. الفتح المبين في طبقات الأصوليين لعبد الله بن مصطفى المراغي.

6. طبقات الصوفية للسلمي.

7- <u>التراجم على القرون أو المتعلقة بزمن معين</u> [1]:

وهي التي تختص بذكر تراجم الأعيان في عصر من العصور، مثل:

1. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر.
2. البدر الطالع للشوكاني.
3. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للغزي.
4. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي.
5. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي.

8- التراجم على الوفيات [2]:

وهي الكتب المتعلقة بذكر تراجم الرّجال حسب تأريخ وفاتهم. منها:

1. الوافي بالوفيات للصفدي.
2. الوفيات لابن رافع .
3. الوفيات لابن قنفذ: واختص بوفيات الصحابة، والعلماء، والمفسرين والمؤلفين. رتبه ابن قنفذ على القرون، وعلى تواريخ وفاتهم، واستهله بوفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلَّم، وانتهى إلى العشرة الأولى من المائة التاسعة [3].

1- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الموقع السابق.

2- نفسها.

3- ابن الخطيب القسنطيني: الوفيات، جمع وتصحيح وتعليق: هنري بيريس- طبع بمصر، د – ت، ص 9 وما بعدها.

المبحث الثالث: علاقة المناقب بالتراجم وأهميتهما

- المطلب الأول: علاقة المناقب بالتراجم

بعد بحثنا عن مفهوم كل من المناقب والتراجم، وجدنا أن المناقب جزء يندرج ضمن عِلم يسمى بعلم" التَّراجم"، ويذكر أبو القاسم لفظ المناقب في قوله: « قد سألني سائلون أن أؤلف لهم ما انتهى إليَّ من مناقب الشيخ الصالح الجليل أبي إسحاق بن إبراهيم بن أحمد الجبنياني في حفظه وعلمه وسيرته في نسكه وزهده، وانقطاعه في العبادة» [1]، ويشمل هذا التفصيل كل جوانب مساحة المناقب، وهذا التفصيل كله يدخل في الترجمة، وتستخدم المناقب في كتب التراجم على المترجم له، ويذكر الأستاذ لؤي خليل: أن أول من استعمل هذه الكلمة، لسان الدين بن الخطيب في كتابه " الإحاطة في أخبار غرناطة " عندما تحدث عن المجال الذي يتفرَّد به العَلم المترجم له، مثل ترجمته لأحمد بن عبد الله بن عميرة ، فقد ورد تحت عنوان « مناقبه »[2].

- عِلم التَّراجم أوعِلم تَرَاجم الرِّجَال[3]،هو العلم الذي يتناول سير حياة الأعلام من الناس عبر العصور، ويبحث في أحوال الشخصيات التي تركت آثارا في المجتمع، ويتناول علم التَّراجم طبقات الأنبياء، والخلفاء، والملوك والعلماء والفقهاء، والأدباء، والشعراء...، ويهتم بذكر حياتهم الشخصية، ومواقفهم وأثرهم، وتأثيرهم في الحياة، فهذه نسميها مناقب، ومرتبطة مع الترجمة، لأن

1-ABUL QASIM ALLABIDI- MANAQIB D'ABOU ISHAQ AL.JABANYANI : IMREMIERE LA RAPIDE- TUNIS P.2

2- لؤي خليل: الكرامات في التراث الاسلامي (النموذج الأندلسي)، مجلة التراث العربي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 9، 2005/1425م، ص ص 162-175.

3- صالح اللحيدان: كتب تراجم الرجال بين الجرح والتعديل، ج1، دار طريق للنشر والتوزيع، ط1- 1415هـ، ص 17.

الترجمة هي التأريخ لهؤلاء الأعلام، وقد تُستخدم المناقب للتعريف والدلالة على مزايا المترجم له، وهذه المزايا قد تكون اجتماعية أوأدبية.

– إنَّ كتب المناقب في عمومها تتقيَّد بذكر النَّسب والفضائل والمحَاسن أي أنها تقف على الجوانب المضيئة لحياة الشخص المُترجَم له [1].

وكما ذكرنا أن المناقب ترتكز في محتواها على الأخبار، والقصص والكرامات، والعجائب، في حين ترتكز الترجمة على الحقائق التاريخية المتعلقة بالشخصية [2].

1– أدب المناقب ...، ص 17.

2– نفسه: ص17.

- المطلب الثاني : علاقة المناقب بالتصوف

المشهور في المَناقب أنها تدلُّ على كرم الفعل، ومَفاخر الأعمال والخُلق الحَسن، فما هو التصوف؟ وهل هناك ارتباط بين المناقب والتصوف؟

سألوا معروف الكرخي(ت: 200هـ): ما التصوف؟ قال: « هو التمسك بالحقائق والتكلم بالدقائق والاستغناء عن كل ما في يدي الخلائق » [1]

وعرَّفه أبو محمد دويم(303هـ):« هو استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد» [2]، ويذكر صاحب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصفهاني:« أن مباني المتصوفة المتحقَّق في حقائقهم الأركان الأربعة: معرفة الله تعالى، ومعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله، ومعرفة النفوس وشرورها ودواعيها، ومعرفة وساوس العدو ومكائده ومضاله، ومعرفة الدنيا وغرورها وتفنينها، وتلوينها، والاحتراز منها والتجافي عنها » [3] .

فإن من معاني التصوف، الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرًا، فيرى حكمها من الظاهر في الباطن، وباطنها فيرى حكمها من الباطن في الظاهر، فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال، ويقول في ذلك إبن خلدون:« التصوف حسن الآداب مع الله في الأعمال الباطنة والظاهرة، بالوقوف عند حدوده. مُقدِّما الاهتمام

1- قاسم غني: تاريخ التصوف في الاسلام، صادق نشأت، دار الطباعة الحديثة، القاهرة مصر- 1976م، ص 274.

2- نقلا عن: ولد أحمد عبد القادر: الشيخ أبو مدين ومحمد الهواري ودورهما في تصحيح العقيدة الاسلامية(مخطوط)، مذكرة ماجستير، جامعة سيدي بلعباس،2010-2011م، ص 04 .

3- أبو نعيم الأصفهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج1، د.ك.ع، بيروت لبنان، 1988م، ص 24.

بأفعال القلوب، مراقبًا خفاياها »[1].

ويَظهر لنا من مختلف مفاهيم التصوف، وإن اختلفت في صيغتها فإنها تتفق في عدِّ المتصوف عبدًا صالحًا من الزاهدين في الدنيا من أجل الآخرة ودائرة الصلاح التي ينتمي إليها الصوفي، هي نفسها التي تنتمي إليها المناقب، " ذلك أنها هبة من الله لمن شاء من عباده الصالحين" [2].

وعندما نتكلم عن المناقب، فإننا نتكلم عن ذلك الجزء الموجود في الدائرة الدِّينية، هذا الجانب يعرف بالتصوف، لذا نلمس أن التصوف يعد من الحقول المعرفية للمناقب، فالمناقب مرتبطة بالمتصوفة، والزهاد والصالحين، والبيئة الصوفية تمثل أرضًا صالحة لذلك [3].

1- ابن خلدون: شفاء السائل وتهذيب المسائل، تح: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1996/1417م، ص 54.

2- أدب المناقب ..، ص 15.

3- نفسه: ص 15.

- **المطلب الثالث: أهمية المناقب والتراجم**

للمناقب والتراجم أهمية جليلة، فقد حفظ لنا التاريخ تراجم وسيِّر الرجال، كما حفظ لنا مآثر مناقبهم، إذ نجد الكثير من أهل التأليف، وحتى القرَّاء. مهتمين بجمع مناقب الأولياء والصالحين من العُبَّاد، وعلى رأسهم سيِّد البشرية جمعاء. محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم–، وبتدوين سيِّرهم يحفظها التاريخ على مرِّ الزمن. هذا الاهتمام إن دلَّ إنَّما يدل على أن مجتمعنا مجتمع ديني، يسعى إلى الالتزام بالنص(القرآن الكريم والحديث الشريف)، والاقتداء بنموذج النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم، والخلفاء الراشدين و التابعين ومن صلح بعدهم ، كما يقول لؤي خليل[1]، وهذا يقتضي ضرورة الحفاظ على كلا النمطين(النص والنموذج)، لتتسنى العودة إليهما [2] .

إن قراءة القرآن ونصوص الحديث، تعتبر تلقيا نظريا، ولا يُفقه كنهُها ومعناها، إلا إذا ارتبطت بالشخص الذي تم عليه الاسقاط، فكان التطابق بين النص النظري والسلوك الفعلي، فحقل المناقب حقل خصب، يحدد بجملة من المزايا، والصفات. فأخبار الأولياء تطبع في مضامينها، ومقاطعها وغاياتها الكلية بذات الوليِّ، فهي تكشف عن درجة قوية بالشكل الذي يخرج به المتلقي إلى طبيعة نص آخر، وسمة متميِّزة يحمل بين طياته دلالة الدهشة والاستغراب، والوقوف على نموذج إيماني فريد، لذا وجدنا الاهتمام البالغ بسيرة الأوائل، وأهمها سيرة الرسول– صلَّى الله عليه وسلَّم– والخلفاء

1– الكرامات في التراث الإسلامي..، ص 167.

2– نفسه: ص 167.

والتابعين، وتبقى هذه السِّير نماذج أصيلة ذات قيمة مقدسة، تُقاس عليها الأقوال والأفعال، ولنفس الغاية جعلت كتب المناقب التي تسعى إلى تثبيت النموذج الأصل، إذ ينبغي أن يكون لكل مُقلد إمام، وأن يعرف حال إمامه الذي قلَّده، كما يؤكد الأستاذ خليل[1]، ولا يحصل ذلك إلا بمعرفة مناقبه وشمائله وفضائله وسيرته، وصحة أقواله، لذلك صُنفت كتب السِّير، ومنها كتاب " مناقب العشرة " المسمَّى خصائص العشرة الكرام البررة، للإمام أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري (ت:538هـ) الذي يذكر مناقب ستة من الصحابة إلى جانب الخلفاء الراشدين الأربعة .....، إلى غير ذلك من المؤلفات الكثيرة في المناقب.[2]

في المناقب يجد المتلقي ذاته الآخرى، التي كان يبحث عن وجودها أو تشكيلها، فالحكاية المنقبية نقل للجسم والروح إلى فضاء آخر، غني بالبعد الروحي، والتعمق في باطن النفس، غني بالرمز. نجده يتجه بنا دائما نحو السماء في رحب وصفاء وطهر. ويؤكد الكثير من الباحثين ذلك. يقول لطفي عيسى[3]:« الحكاية المنقبية تمثل استهلالا لمجال جديد للتنقل، ينعدم ضمنه الفضاء الحسِّي الملمُوس، ويبدأ السلوك العمَودي باتجاه السَّماء ». يَظهر جليًّا خلقُ الفضاء الجديد للنفس، حينمَا تسبح في فضاء المناقب، نَجد الوليّ بعيدًا عن الواقع، الأرض، التراب. يرقى بروحه نحو العُلا، يبغي النَّقاء، أمله القُرب إلى الله، ونيل رِضاه. فالرُّوحي يرتبط بالخط العمُودي، فكل تعبُّد

1- الكرامات في التراث الإسلامي..، ص ص 168- 169 .

2- نفسه: ص 169.

3- نقلا عن: محمد دحماني: حكايات كرامات الاولياء في منطقة الشلف(مخطوط) مذكرة ماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،2006/2005م، ص 04.

وسلوك يصدر عن الوليّ بإدراك سكون النفس في التعبد لله، والإخلاص له وفي شكل تعامله مع الناس حينما يلجئون إليه قصد حل مشاكلهم، وتخفيف كربهم، يمثل لديهم الإجابة والحل والتفريغ والتفريج [1].

– تهدف المَناقب باعتبارها جانبًا مُهمًا من الموروث المقدّس، إلى بعث الحياة الرّوحية في النفس، وتجديد العهد مع الله. وبسرد نماذج حكاياتها،إعادة خلق النموذج الأمثل الذي يكون خير خلف لخير سلف. والغرض من ذكر ترجمة هؤلاء، هو التبرّك بهم والحث على الانتفاع منهم، وتنبيه الغافل عنهم لكي يرقى بسببهم إلى الصّلاح .

وتعتبر سيرة الأولياء مرجعية من حيث القدوة الحسنة والسلوك القويم، وأن المؤمن يقتفي أثرهم، لعلَّ الله يصلح أمره، فنجد من صفتهم في نفسه شيئا [2] .

1– حكايات كرامات الأولياء..، ص 05 .

2– نفسه: ص 05.

المبحث الرابع: انتشار ودور الطريقة التجانية في الجزائر والمغرب الأقصى وأفريقيـا

- المطلب الأول : ظهور الطريقة التجانية

تُنسب الطريقة التجانية إلى الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن المختار بن سالم التجاني، الذي ولد سنة (1150هـ/1737م) بعين ماضي بالأغواط.[1]

عَرَف أحمد التجاني في تصوفه عدة مراحل إلى غاية تأسيسه للطريقة ففي سن العشرين سافر إلى مدينة فاس المغربية، لأخذ العلوم الدينية والأدبية والتقى هناك بشيوخ التصوف، وأخذ عنهم الطريقة القادرية، والطريقة الناصرية، والطريقة الطيبية[2]. وبعد فاس قضى التجاني فترة غير قصيرة يتردد على الصحراء، فقد بقي في الأبيض سيدي الشيخ مدة خمس سنوات [3].

ثم توجه إلى مسقط رأسه "عين ماضي"، بعد ذلك توجه إلى تلمسان التي بقي بها حوالي خمس سنوات(من 1181هـ/1767م إلى 1186هـ/ 1772م) [4]

ولكن تلمسان القرن الثاني عشر لم تعد تلمسان القديمة – كما يقول سعد الله–

1– عمار هلال:الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء، طبع وزارة الثقافة، 2007م، ص 119 – عبد العزيز شهبي:الزوايا والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع– وهران، 2007م
ص 137 .

2– الزوايا والطرق الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر..، ص 137.

3– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري، ج1، ش. و. ن. ت، الجزائر، 1981م، ص 517.

4– تاريخ الجزائر الثقافي..، ج1/ 517.

فالعثمانيون كانوا يسيطرون عليها، وأحوالها العلمية والدينية لم تعد ترض الطموحين أمثال أحمد التجاني. لذا سافر إلى المشرق لأداء فريضة الحج وفي طريقه مر بزواوة، حيث أخذ الطريقة الخلوتية على محمد بن عبد الرحمن الأزهري[1]، كما توقف في تونس، والتقى بعلمائها، وفي مصر أخذ عن الشيخ محمود الكردي الطريقة الخلوتية، والمستحبات العشر مشافهة، كما أخذ في المدينة المنورة الطريقة الشاذلية، ووظيفة الشيخ زروق، ودلائل الخيرات عن الشيخ القطب سيدي محمد بن عبد الكريم السمان بالإجازة[2]

وبعد سنتين عاد أبو العباس أحمد التجاني إلى تلمسان، ثم ذهب إلى توات وعاد، وانعزل في بوسمغون، وفيها حدث له " الفتح الكبير"، وعُمره خمسًا وأربعين سنة، وبعد أربع سنوات، وقع له " الفتح الأكبر" سنة (1196هـ الموافق 1781م)، وهو الولاية العظمى التي صبر وصابر من أجل الوصول إليها.

فلما أذن له – صلى الله عليه وسلَّم– في هذه الطريقة الأحمدية. أخبره قائلاً: « أنا واسطتك وممدك، ومربيك، وكافلك ولا يصلك شيء من الله إلا على يدي، وبواسطتي، ولا منة لمخلوق عليك فاترك عنك جميع ما أخذت من جميع الطرق، والزم هذه الطريقة من غير خلوة ولا اعتزال عن الناس، حتى تصل مقامك الذي وعدت به من غير ضيق ولا حرج، ولا كثرة مجاهدة، وأترك عنك جميع الأولياء ».[3]

1– تاريخ الجزائر الثقافي..، ج1/ 518.

2– الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر..، ص 138.

3– علي حرازم: جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني ضبط وتصحيح وتخريج: عبد اللطيف عبد الرحمن،ج1– دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 – 1997/1417م، ص 51.

والمقصود بالفتح الكبير عند التجانيين. هو رؤية الرسول – صلى الله عيه وسلَّم– الذي أذن له « في تلقين الخلق بعد أن كان فارًا من ملاقاتهم »[1] وينفي الشيخ أحمد التّجاني من أن طريقته مزيج من الطرق الأخرى. فهو يقول:« أخذنا عن مشايخ عدة، فلم يقض الله عزَّ وجل منهم التحصيل المقصود، وسندنا وأستاذنا في هذا الطريق هو سيّد الوجود – صلّى الله عليه وسلّم– »[2].

اشتهر أمر الشيخ وذاع صيته بين الناس. حتى شرعت تتوافد عليه أعداد كثيرة من الخلق بغية الأخذ عنه، والانتماء إليه، فكانت الوفود تأتيه من جميع جهات الصحراء[3] .

1– تاريخ الجزائر الثقافي..، ج1/ 518.

2– بن يوسف تلمساني:الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر(الحكم العثماني، الأمير عبد القادر– الإدارة الاستعمارية)،(مخطوط)، مذكرة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1998/1997م، ص 71.

3- Eugene Daumas: Le sahara Algerien ,Etudes geographiques et historiques sur la region au sud des etablissments français en A lgerie,Paris 1845, p34.

– المطلب الثاني: انتشار ودور الطريقة التجانية في الجزائر

عرَّف التّجانيون طريقتهم بأنها طريقة ذات منهج سلوكي عملي، يهدف إلى تهذيب النفس والترقي بها إلى درجات الإحسان، بعد أن يُكمِل المُريد مَقام الإسلام عبادة، ومَقام الإيمان عقيدة، وهي لسيت دينًا جديدًا، ولا حزبًا سياسيًا ولا حركة جمعوية، بل هي سبيل مُوصِل إلى الحَضرَة الإلهية [1] .

1– انتشار الطريقة التجانية:

بعد تأسيس الطريقة التجانية "بأبي سمغون"، التف حول الطريقة مريدو الشيخ التّجاني، منهم المُقَدَّم محمد بن العباس وأحمد بن عبد الرحمن..، فكانوا هؤلاء النواة الأولى لأتباع التجاني في بوسمغون، فهي تعد مهد الطريقة التجانية، وفيها وقع الفتح، ومنها انطلقت تعاليم الطريقة .

كما وجدت دعوة التّجاني قبولا في عين ماضي(مسقط رأسه)، حيث أقبلت القبائل القاطنة بنواحي عين ماضي على أخذ تعاليم الطريقة، ومن أشهرهم محمد بن حسونة المضاوي[2]، وانتشرت أيضا في تلمسان بفضل أصحاب التجاني الذين عرفهم أثناء إقامته بتلمسان. هذا سهل في انتشار الطريقة مبكرًا في تلمسان، ومن الذين أجاز لهم التّجاني: بوطيبة مُقدم الزاوية التجانية بتلمسان[3]. ونتيجة لرحلات الشيخ التّجاني من أبي سمغون إلى توات فإنه التقى بالشيخ محمد بن الفضيل التواتي، فأجازه في تلقين الطريقة، وصار

1– إبراهيم وصيف خالد: أسباب الانتشار الواسع للطريقة التجانية، الملتقى الدولي الثاني للطريقة التجانية(الخطاب الصوفي التّجاني زمن العولمة)، قمار، الوادي– الجزائر، أيام: 06/05/04 نوفمبر 2008م، ص 05

2– الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر..، ص 89.

3– نفسه: ص 89.

مُقَّدما للطريقة التجانية في الجنوب الغربي[1].

انتشرت كذلك في الجنوب الشرقي، وبالضبط في وادي سوف، حيث يعد الشيخ محمد الساسي القماري أول من أدخل تعاليم الطريقة التجانية إلى وادي سوف، بعد ملاقاته الشيخ التجاني بعين ماضي، ونجح في كسب واستقطاب عدد كبير من القماريين، ومن الأوائل الذين ساهموا في نشر الطريقة في المنطقة، الطاهر بن الصادق، وأحمد بن داس، وغيرهم[2]. وقام المقدّم سيّدي محمّد الساسي القماري بتأسيس الزاوية التجانية بقمار سنة (1204هـ/ 1789 م)، بأمر من مؤسّس الطريقة التجانية الشيخ سيدي أحمد التجاني. وتُعَد الزاوية التجانية بقمار أوّل زاوية في تاريخ الطريقة التجانية حيث بُنِيَت على القواعد التي خطّها سيّدي محمود التونسي، بمساحة 81 مترًا مربعًا. وكانت تُؤدى فيها الصلوات الخمس، والذكر الجماعي للوظيفة [3].

زاوية أخرى مهمة، وكان لها أثر في نشر الطريقة التجانية، وهي زاوية تماسين. التي يعود تأسيسها إلى سنة1217هـ/1804م من طرف الحاج علي التماسيني، وتعرف بزاوية " تملاحت"[4] إذ أصبح للطريقة شهرة كبيرة بعد تولي علي التماسيني خلافة الشيخ أحمد التجاني بعد وفاته سنة 1815م .

1- الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر..، ص 90 .

2- نفسه: ص 90.

3- السعيد بوعقبة: جوانب من الحياة الفكرية بالزاوية التجانية بقمار، الملتقى الدولي الثاني للطريقة التجانية، قمار، الوادي، الجزائر، 06/05/04 نوفمبر2008م، ص 48

4- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دار البصائر، 2007، ص 219.

ولا ننسى الدور الذي لعبه محمد بن المشري [1] في نشر تعاليم الشيخ التّجاني فهو من الأوائل المتحمسين للدعوة إليها، وقد اتصل بأعيان عائلته من أولاد السائح، ورغَّبهم في الطريقة، وعلى رأسهم الفقيه عبد القادر البوطي. وساهم في نشر الطريقة التجانية في نواحي الغرب الجزائري، وفي الصحراء، وفي الشرق، خاصة بعد إجازته للشيخ ابن المطماطية، هذا الأخير كان له الدور الفعال في نشر الطريقة في الشرق الجزائري [2] . وبعد هذا الانتشار عرفت الطريقة التجانية بعض التراجع، ولعلَّ الصدامات التي عرفها التجانيون مع العثمانيين من جهة، ومع الأمير[3] عبد القادر من جهة ثانية. كانت سببا في

1- يُنظر ترجمته في قسم التحقيق، ص 108.

2- عبد الباقي مفتاح: أضواء على الشيخ أحمد التجاني وأتباعه،(نسخة محملة من مدونة برج بن عزوز، الموقع السابق)، ص 138.

3- يعود الخلاف بين التّجانيين والأمير عبد القادر إلى عهد محمد بن الصغير حفيد أحمد التّجاني، الذي اتهمه الأمير عبد القادر بالبدع في الأوراد، وعقائد مخالفة للشرع وكان محمد الصغير ينظر إليه. على أنّه زعيمًا للطريقة القادرية، وليس زعيم جهادي لتحرير الوطن، وزاد الخلاف بينهما بعدما أصدر الأمير مرسوما بتعيين الحاج العربي خليفة له في الأغواط، وبسبب الوشايات والشكوك التي عمّقت الخلاف كان بطلها " **ليون روش**" كاتب الأمير. المدعو " عمر "(جاسوس فرنسي) ورغم مراسلات الأمير للشيخ التّجاني عن طريق روش. أن الأمير ينوي توحيد الكلمة وصف المسلمين

وفي مقابل عدم اعتراف محمد الصغير والخضوع للأمير. ضرب هذا الأخير حصارًا على عين ماضي بداية من 01 جويلية إلى غاية 02 ديسمبر 1838م، وأسفر هجوم الأمير على قتل (80) مقاتلا ومائة وخمسة وثمانين جريحًا في صفوفه حسب تقدير ليون روش، وتفاديًا للحصار المضروب على محمد الصغير. دفع هذا الأخير مبلغ قدره عشرون ألف ريال(20.000)، مقابل رفع الحصار، لكن الاتفاق لم يدم طويلاً =

الحد من توسع وانتشار الطريقة بشكل كبير داخل الجزائر، ويتجلى ذلك في قلة عدد زواياها ومريديها في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر، حيث أورد الضابط الفرنسي "Rinn" في الإحصاء الرسمي سنة 1882م أن عدد زوايا التجانية في الجزائر بلغ 17 زاوية، و100 مقدّم و11082 مُريدا[1] .

= وعاد الصراع من جديد، وبعد الوساطة التي قام بها محمد السعيد شقيق الأمير ومصطفى بن التهامي صهر وخليفة الأمير على معسكر، وفتح باب المفاوضات. ثم التوصل إلى حل يُرضي الطرفين، وبناءً على لقاءات تمت بين محمد الصغير ومصطفى بن التهامي. تمَّ الاتفاق يوم 22 نوفمبر 1838م على تسليم عين ماضي للأمير، ودفع مصاريف الحصار. مقابل رفعه عن عين ماضي، مع تقديم ابن محمد الصغير رهينة للأمير ضمانًا لتنفيذ بنود الاتفاقية.

قام الأمير بعد دخوله عين ماضي بتخريبها، ونسف أسوارها باستثناء الزاوية التجانية،ومهاجمة قبائل الأغواط الغرابة الموالية للتجانيين، وبعد صراع بين الأمير ومحمد الصغير. انتهى بالاعتذار، ففي رسالة بعثها الأمير إلى محمد الصغير في:07 فيفري 1839م تقدَّم فيها بالاعتذار له، كما تلقّى الأمير جوابًا منه. مضمونه أن الاختلاف بينهما ما كان ليحدث لولا فعل الوشاة (خاصة ليون روش الجاسوس الذي استطاع أن يصل إلى منصب حساس عند الأمير، وهو" كاتب سر")، وأرسل الأمير هدية إلى محمد الصغير، تمثلت في سيف وعلمين، طالبًا العفو بهدف تجديد الروابط الأخوية.

-(يُنظر: الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر..، ص 162 وما بعدها- تاريخ الجزائر الثقافي..، ج200/4 وما بعدها- الملحق الثاني: صورة العلمين بزاوية عين ماضي، ص 164).

3- مختار فيلالي: دور رجال الطريقة التجانية في مقاومة الاحتلال خلال الثورة التحريرية، الملتقى الدولي الثاني للطريقة التجانية، قمار، الوادي، الجزائر، 06/05/04 نوفمبر 2008م، ص67 .

ب- دور الطريقة التجانية :

لعبت الطريقة التجانية دورًا هامًا في المجتمع الجزائري، خاصة في مناطق الصحراء، وهي المناطق التي انتشرت فيها هذه الطريقة بكثرة زواياها وأتباعها، فقد أدَّت الزوايا دورًا رياديًا في النهضة العلمية والحضارية

بالمحافظة على قيمنا الإسلامية إبَّان الاحتلال الفرنسي، حيث كان ولا زال لهذه الزوايا رسالة سامية، وعمل نبيل، تمثل في المحافظة على الإسلام وتعاليمه، بالتركيز على تعليم القرآن الكريم وتحفيظه، والعناية بشتى العلوم الشرعية واللغوية [1]، ولم تكتف الزوايا التجانية بهذا الجانب، بل تعداه إلى الجوانب الاجتماعية، حيث أضحت مقصد عابري السبيل، وتفتح أبوابها للفقراء والمحتاجين، وتقوم بإحياء المناسبات الدينية، وقراءة الأوراد، وإلقاء المحاضرات، كما ساهمت في نشر روح التسامح والتراحم بين الناس. وإصلاح ذات البين، وحل الخصومات، أيضا كانت تبرم مراسيم الزواج

وهي دار القضاء التي تُفصل في النزاعات، ومقصد الأعمال الخيرية، التي تعتني بالشؤون العامة، عملاً بالكتاب والسنة، ووصايا مؤسس الطريقة[2].

لقد حققت الزاوية الرابطة الاجتماعية، ومكنت المريدين من الاجتماع فيها ونشر فكر الطريقة، وتلقين أورادها لكل مسلم و مسلمة يرغب في الالتحاق عن طيب نفس بأهل الصفا، مع الالتزام بالعهد على أساس شروط الطريقة المنبثقة من الكتاب والسُّنة، ويجتمع المريدون للسير على الطريق المستقيم المؤدي لرضى الله تعالى. وفي الزاوية المحبّة، واللّحمة، والإخاء، ونكران الذات، وفيها رِباط الصّالحين السّالكين إلى الله، وهي مساحة للخير، والبركة

1- جوانب من الحياة الفكرية بالزاوية التجانية بقمار..، ص 49.

2- نفسه: ص 49.

ومَنارة لكل رشاد[1].

كما أخمدت الطريقة التجانية نار الفتنة في الصحراء الجزائرية، حيث قام الخليفة سيدي الحاج علي التماسيني بدور مهم في إخماد نار الفتنة بين طرود وأولاد السعود بمنطقة سوف بالجنوب الشرقي للجزائر، كما سعى بكل ما أوتي من قوة في بسط الأمن والأمان أمام القوافل التي تجوب الصحراء الكبرى الجزائرية، والتنسيق بين قبائلها واحتواء خلافاتها [2].

و لقد سجل التاريخ أن زاوية قمار كانت بها رحى للقمح، لتملأ أفواه الجائعين والمعوزين والمغبونين، كما أن الزاوية تُخرج اليد الطولى في النكبات الطبيعية، فعلى سبيل المثال ما حدث لمنطقة المغير في نكبة "1969م" حين أتلفت محاصيل التمور، فتحركت الزاوية التجانية وأعادت الأمل للنفوس بتقديم مساعدات كبيرة، لرفع الغبن عن المنكوبين. وأشرف شيخ الزاوية التماسينية شخصيا على هذه العملية[3].

أمَّا عن الجانب الاقتصادي، فإن انتشار الطريقة التجانية في التل والصحراء، والسودان الغربي عن طريق القوافل التجارية التي كانت تنتقل بين الشمال والجنوب، والشرق والغرب، لا سيما فاس وتلمسان، وتوات والهقار، وفوتا والسينغال، وتمبكتو[4]. كانت الزاوية التجانية هي المحرك لهذه الشبكة من القوافل التي تحمل الذهب، ومختلف البضائع المتبادلة في ذلك

1- بن سالم بلهادف: الطريقة التجانية وأثرها في تماسك المجتمع،الملتقى الدولي للإخوان التجانيين، نوفمبر 2006م(موقع نفحات7.*www.nafahat7.net*).

2- نفسه.

3- نفسه.

4- الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر..، ص 141.

العهد، فكثر الأتباع والمقدمون، وتدفقت الخيرات من إمدادات، وزيارات ونفوذ على عين ماضي وتماسين، وتحولتا إلى مركزين ثريين بالمال

وعمارة الأسواق[1]، كما عرفت الزاوية التجانية بقمار صناعة الزرابي، حيث انتشرت صناعة الفليج، وهو النسيج جُمِعَ فيه وبر الإبل، وشعر الماعز يستعمل فرشا، وتبنى منه الخيام. فما أن حلت سنة 1890م حتى ظهرت هذه الصناعة بالمنطقة، وانتشرت بداية من سنة1906م على يد إبراهيم غريب النساج القسنطيني[2].

ولم يكن للطريقة التجانية أي دور سياسي، فهي كانت في حالة توتر وصراع مع بايات وهران العثمانيين، واختلفت الروايات في سبب ذلك،منها:

-أن توسع نفوذ الطريقة التجانية، وتضاعف عدد أتباعها سيَّما في الصحراء إلى درجة أصبحت تتحكم في الطرق والقوافل التجارية عبر الصحراء[3] ، زاد في قلق السلطة المركزية(باي الغرب الجزائري) التي تخوفت من حدوث ثورة ضدهم يتزعمها أحمد التّجاني، فراح باي وهران محمد بن عثمان يضيّق الخناق على مؤسس الطريقة، بل بعث إلى سكان أبي سمغون يتوعدهم بالعقاب إن لم يطردوا الشيخ أحمد التّجاني من قريتهم، وجاء في كتاب

" الترجمانة الكبرى" « لما أقام الشيخ التجاني في بوسمغون مدة، وعظم

1- تاريخ الجزائر الثقافي ...، ج195/4.

2- بن سالم بلهادف: دور الزاوية التجانية بقمار في نهضة سوف والأمصار المجاورة، الملتقى الدولي الثاني للطريقة التجانية، قمار، الوادي، الجزائر، 06/05/04 نوفمبر 2008م، ص 43.

3- أبو العباس أحمد السلاوي الناصري: الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ج8، تح، تع: ولدي المؤلف جعفر ومحمد، الدار البيضاء، المغرب 1956، ص35.

صيته، وكثر فساده، وعبثه، بلغ خبره باي وهران. فكتب لأهل قرية أبي سمغون بالوعيد، إن لم يطردوه، فلما سمع التّجاني بذلك فرّ إلى المغرب في طائفة من أتباعه..»[1] .

ويذكر الشّيخ التّجاني أنه هاجر إلى فاس من جور الترك، ورحل إلى فاس في 17ربيع الأول عام1213هـ، ورحب به السلطان المغربي، وأهداه دارا تسمى (دار المراية) [2].

وقعت بعدها عدة أحداث وهجومات، بين النظام العثماني والتجانية في عين ماضي، ممَّا أدَّى إلى مقتل محمد الكبير بن أحمد التّجاني، وهو يهاجم مدينة معسكر، وخلفه أخوه محمد الصغير" الحبيب" (ت: 1853م)على قيادة الطريقة التجانية في عين ماضي[3]، ففي عهد هذا الأخير دخل الفرنسيون الصحراء الشمالية الجزائرية، واحتلوا الأغواط وعين ماضي سنة (1260هـ /1844م)، والتزمت التجانية الحياد، وهادنت الاستعمار الفرنسي، وأبدى مقدمو وشيوخ الطريقة طواعية كبيرة للاستعمار[4] ، غير أن التجانيين لهم رأي مخالف لما قيل فيهم، فقد كان لهم باع في الثورة التحريرية، وهو ما يؤكده الأستاذ مختار فيلالي في محاضرته :«...ولإعطاء بعض الأدلة الملموسة، وهي قليل من كثير أن شهادات جل المجاهدين، والقادة منهم في الولاية السادسة التاريخية تؤكد مشاركة التجانيين في ثورة التحرير، ومنها:

1- أبو القاسم أحمد الزياني: الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب، تح: هوداس، باريس، 1886م، ص 156.

2- أضواء على الشيخ التجاني وأتباعه..، ص 105.

3- الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر..، ص 142.

4- نفسه: ص 143.

– أن الشيخ سيدي أحمد التّجاني بن محمد الصغير[1] سخر كل إمكانات الزاوية في تماسين خدمة للثورة، وما قيام سلطات الاحتلال بإلقاء القبض على سيدي بن عمر التجاني بعين ماضي سنة 1957م، وإذاعة خبر اعتقاله يوم 18 مارس من تلك السنة في صوت العرب، وصوت الجزائر بتونس لَتأكيدٌ لمشاركة التجانية في الثورة. وكان للشيخ سيدي الحاج أمحمد نجل سيدي محمود شيخ الطريقة التجانية الحالي دور مشرف في الثورة ، كما أن دار سيدي أحمد التجاني التماسيني في تونس كانت مقرًا للاجتماعات، ومنها ما ترأسه العقيدان سي الحواس وعميروش وغيرهما في تونس الشقيقة.

1– هو حفيد الشيخ أحمد التّجاني. ابن محمد الصغير، كان يدير زاوية عين ماضي وألقي عليه القبض رفقة أخيه البشير من قبل المقدم الفرنسي: دوصوني" القائد الأعلى للدائرة العسكرية بالأغواط بتهمة التعاون مع ثوار أولاد سيدي الشيخ في: 02/01/ 1869م، وبتخطيط محكم من السلطات الفرنسية سافر إلى فرنسا لتهيئة الجزائريين المقاتلين إلى جانب فرنسا في حربها ضد ألمانيا،وفي 16 أوت 1870م وصل أحمد عمار إلى باريس وانتقل إلى بوردو، وهناك تعرّف على الأنسة " أوريلي بيكار Aurelie Picard" وتزوجها بمباركة الكاردينال " لا فيجري"، وتم عقد الزواج طبقا للشريعة الإسلامية على يد مفتي الحنفية بالعاصمة السّيد قدور بن قدورة.

أصبح أحمد عمار يدير زاوية تماسين، ورأت فيه الإدارة الفرنسية أكثر قدرة في خدمة مصالحها التوسعية في الصحراء وتونس، نظرًا لما للزاوية من تأثير روحي.

ولعبت " أوريلي بيكار" دورًا هامًا في تسيير زاويةعين ماضي، واستقرت بمزرعة " كوردان" قرب عين ماضي، وبعد وفاة زوجها أحمد عمار تزوجت شقيقه البشير وأشرفت على الشؤون المالية للزاوية، وبعد وفاة البشير سنة 1911م. انتقلت إلى العاصمة، وبقيت تتردد على كوردان إلى أن توفيت سنة 1933م.

– يُنظر: تاريخ الجزائر الثقافي..، ج212/4 وما بعدها– الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر ..، ص 95–96–97.

أمَّا تمويل الثورة في تونس والجزائر فحَدِّث ولا حرج »[1]، ويظيف قائلا:« أن زاوية تماسين كانت ملتقى القادة المجاهدين سيما مسؤولي الناحية الرابعة من المنطقة الرابعة. وتعرضت لحصار المظليين في 15ماي 1958م،...وقد قدمت الطريقة التجانية عددًا كبيرًا من الشهداء، نذكر منهم: سيدي أحمد نجل الشيخ سيدي محمود التجاني(زاوية عين ماضي)، وثلاثة من مقدميها لمنطقة سوف أعدموا في رمضان (1376هـ/ أفريل1957م). وهم: الشهيد أحمد بن محمد العيد من البياضة ويحي بلقاسم من المقرن، والطاهر تجاني، وأكبر موقف تاريخي شرف التجانية هو موقف شيخ زاوية تماسين من قضية فصل الصحراء عندما تصدى لإحباط مناورات الفرنسيين، وإفشال ذرائعهم وتكريمًا للزاوية التجانية عن موقفها التاريخي. قررت قيادة الولاية السادسة أن يكون الانطلاق من تماسين بالنسبة للوفود المشاركة في ملتقى الشارف في أفريل 1962م من أجل بدء حملة التوعية، والتحضير لاستفتاء01 جويلية 1962 »[2].

1- دور رجال الطريقة التجانية في مقاومة الاحتلال ..، ص ص، 69-70.

2- نفسه: ص 70.

– المبحث الثالث : انتشار ودور الطريقة التجانية في المغرب

بعد ما لجأ الشيخ أحمد التجاني إلى المغرب سنة 1213هـ، هروبًا من جور الترك، استقر بفاس بعدما لقي ترحيبًا كبيرًا من السلطان سليمان، وفي فاس ارتقى الشيخ أحمد التجاني إلى مقام القطبية[1]، والمقام الأحمدي، وفي هذا يقول تلامذة الشيخ التّجاني: « أنه في شهر محرم فاتح العام الموالي لعام حلول الشيخ بفاس أي عام 1214هـ بلغ مقام القطبية في حال روحي. كانت خلاله روحه تجول في عرفة، وبعد شهر ولياليٍ في يوم الاثنين لثمان عشر خلت من صفر من عام 1214هـ ارتقى إلى المقام الأحمدي المسمَّى بمقام (الختم والكتم) »[2].

وفي سنة 1215هـ تضاعف عدد المريدين والملتفين حول الشيخ، فعزم على بناء زاوية، واشترى خربة منهدمة بحومة الدرداس المعروفة اليوم بالبليدة في فاس[3]، و قضى مدة 17 سنة في فاس، استغلها في نشر تعاليم طريقته، والدعاية لها. فكانت الوفود تأتي إليه من كل الجهات داخل المغرب وخارجها. والذي ساعد على انتشار الطريقة في بلاد المغرب هو:

– العلاقة الطيبة التي ربطت الشيخ التّجاني وسليمان سلطان المغرب هذه العلاقة دفعت بمثقفي بلاط السلطان إلى اعتناق تعاليم الطريقة [4].

1– يُنظر شرحها في قسم التحقيق، ص 114.

2– أضواء على الشيخ أحمد التجاني..، ص 105.

3– أحمد بن الحاج العياشي سكيرج: كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، دون دار الطبع، 1961/1381م، ص ص 20–21.

4– الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر..، ص 111.

– وجود ضريح الشيخ أحمد التّجاني في زاوية فاس، جعلها مركز استقطاب لدى أتباع التجانية في الشرق والغرب، لاسيَّما غرب إفريقيا. وعلى امتداد القرن التاسع عشر اعتنق الطريقة عدد كبير من موظفي الحكومة المراكشية وصارت تستهوي رجال الطبقة العليا، وذوي النفوذ[1] ، وإلى غاية بداية إعلان الحماية الفرنسية على مراكش سنة1912 م. كانت الطريقة التجانية أكثر ارتباطا مع الأسرة الحاكمة. ويمكن القول أن الطريقة التجانية باتت تحت الحماية المغربية، وتم تأسيس الزاوية التجانية بمراكش سنة 1845م، بفضل محمد بن أحمد الكنسوس المتوفى(1877م)، الذي انظم إلى الطريقة التجانية سنة1822م، أي بعد ثمان سنوات من وفاة مؤسس الطريقة. كما انتشرت في إقليم السوس. وفي آواخر القرن التاسع عشر صارت مدينة مراكش مقرًا هامًا للتيجانية، وصار لها اثنا عشرة زاوية، وتولى قيادة الطريقة التجانية جنوب مراكش أحد شيوخ البربر يدعى " محدم لقطيفي " الذي انظم إلى الطريقة سنة 1892م [2].

وعن دور الطريقة، فإن الشيخ أحمد التّجاني كان يعقد جلسات في بيته وفي زاويته، أو في مسجد الديوان من عدوة فاس القرويين، للمذاكرة والإفادة، والإفتاء والعلم والذكر، وأكثر مواضيعها تدور حول التفسير والحديث، والفقه والتصوف[3]. وقد لعب تلاميذ الشيخ التّجاني دورًا بارزًا في نشر تعاليم الطريقة في المغرب، مثل علي حرازم الفاسي، وعبد الواحد

1– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم:الطرق الصوفية في القارة الإفريقية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2004م، ص 60.

2– نفسه: ص61.

3– أضواء على الشيخ أحمد التجاني..، ص 108.

بوغالي المقدم، والعلامة سكيرج قاضي مدينة سطات، ومحمد بلقاسم البصري إمام جامع مكناس، وأيضا محمد الكنسوسي [1].

لقد أدت الزوايا التجانية المغربية، وشيوخها دورًا تربويًا واجتماعيًا ودينيًا، وذلك بتربية الأفراد وتحفيظهم القرآن الكريم في الزوايا، ودراسة مختلف العلوم الشرعية، كالفقه، والسيرة. وغرست فيهم التسامح والتراحم فيما بينهم، وحافظت على تماسك المجتمع، كما ساهمت في نشر الإسلام والطريقة بغرب أفريقيا. ولعبت دورًا تحريضيًا ضد الاستعمار الفرنسي قبل 1912م .[2]

1- الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر..، ص 112.

2- نفسه: ص 112.

- المبحث الثالث: انتشار ودورالطريقة التجانية في أفريقيا

1- في السودان الغربي:

انتشرت الطريقة التجانية عن طريق الخط الممتد بين فاس وموريتانيا والسينغال. أما الطريق الثاني فهو العابر لصحراء الجزائر، انطلاقا من بوسمغون، عين ماضي، تماسين، قمار[1]. وقد ظهرت التجانية في أول أمرها في غرب أفريقيا السوداء، بواسطة محمد عبد الحفيظ بن مختار بن الحبيب الملقب ببادي، من قبيلة أولاد علي[2] (idaw Ali) الموريتانية الذي التقى بأحمد التجاني بمدينة فاس سنة 1780م، وأخذ عنه تعاليم ومبادئ التجانية من صاحبها نفسه، لتلقين الطريقة لأهل موريتانيا والسودان، فأصبح الشيخ محمد الحفيظ أول ممثل للطريقة في هذه المنطقة، وتوفى سنة 1830م[3].

استطاع محمد عبد الحفيظ أن ينشر التجانية بين أفراد قبيلته، حيث اعتنقها جميعهم، كمذهب صوفي، وأصبحوا من أشد المتحمسين لنشر الطريقة والدفاع عنها. ووصلت التجانية إلى عدة مناطق من السينغال كالفوتاتورو والفوتا جالون بغينيا [4] .

إنَّ انتشار الطريقة التجانية في غرب أفريقيا، كان عن طريق التجارة حيث كان تجار قبيلة أولاد علي يحملون تعاليم التجانية إلى جانب سلعهم ومن أشهر ناشري الطريقة إلى جانب محمد عبد الحفيظ، الشيخ أحمد

1-الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي..، ص 113.

2- الطرق الصوفية ..، ص 123.

3-Renè Luc Moreau :Africains, Musulmans,Nades Edition,Abidjan- côte d`ivoire,1982,P177.

4- الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي..، ص113.

الشنقيطي، والشيخ مولود فال الشنقيطي[1] ، وعن هذا الأخير أخذ الحاج عمر الفوتي[2] تعاليم التجانية.

إنَّ التطور الذي عرفته الطريقة التجانية يعود إلى عهد الحاج عمر الذي عزم على نشر الإسلام بين الوثنيين في أفريقيا بأكملها، وأعلن الجهاد ضد الوثنية المحلية التي تحالفت مع الاستعمار الفرنسي. وتعد الحركة الجهادية التي أعلنها الفوتي، والانتصارات التي حققها على حساب المناطق
الوثنية دافعًا هامًا في التفاف شعب التكرور حول الفوتي، بل أصبحوا يمجدون الطريقة التجانية، إلى درجة أن ارتبط تجديد نشر الإسلام ومحاربة الوثنية بالطريقة التجانية[3] .

إن ارتباط حركة الفوتي بالمقاومة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي، جعل الطريقة التجانية محل افتخار واعتزاز لدى شعوب السودان الغربي، ممَّا ساعدها على مواصلة طريقها، حتى بعد وفاة الحاج عمر الفوتي، وبلغ أتباع التجانيين الملايين في دول أفريقيا الغربية، فعددهم يصل إلى أكثر من 50٪ من مجموع مُسلمي غرب أفريقيا، عدد التجانيين بنيجيريا يقدر بـ 40

1- الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي..، ص 114

2- هو عمر بن سعيد الفوتي الطوري الكدوي، ولد ببودور عام (1212هـ/1797م) بالسودان، ينتهي بسبه إلى الصحابي عقبة بن عامر، بلغ مقام الخلافة التجانية الكبرى وكانت له اليد الطولى في العلوم الشرعية، وساهم في نشر تعاليم الطريقة، وجاهد الوثنيين، من مؤلفاته: "رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم"، و"سيوف السعيد المعتقد في أهل الله كالتجاني على رقبة الشقي الطريد المنتقد الجاني"، توفى سنة1864م (يُنظر عبد الله بن عبد العزيز: معلمة التصوف الإسلامي، ج2، د.ن.م – الرباط، المغرب ط1- 2001م، ص ص240-241) .

3- الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي..، ص 116 .

مليون تجاني، و75٪ في السينغال»[1].

لقد ساهم الحاج عمر الفوتي في انتشار الطريقة التجانية، وأصبح لها أكثر من دور، خاصة في غرب إفريقيا السوداء، بنشر الإسلام والمقاومة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي خلال القرن 19م. واستمر دورها في نشر العلم واللغة العربية، حيث بقيت معاهدها ومدارسها تستقطب الكثير من الشباب الإفريقي، وأصبح للطريقة دور آخر، وهو الميدان السياسي، الذي ساهمت فيه بظهور عدة دويلات وإمارات، التي استندت أساسًا على تعاليمها ومبادئها لإعلان قيامها، مثل دولة الحاج عمر(1798–1865م)، ودولة الشيخو أحمدو[2]، وغيرها من الدول الإفريقية التي ظهرت في غرب أفريقيا خلال القرن التاسع عشر، التي لم يكتب لها النجاح ولم تعمر طويلا بسبب تخريب الاحتلال الفرنسي لها.

1– نقلا عن: الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي..، ص119.

2–الطرق الصوفية..، ص 123

2- في شرق أفريقيا :

إن بساطة تعاليم الطريقة التجانية، ساهمت في استقطاب المؤيدين والملتفين حولها، حيث تزايد عدد مريديها، وعدد زواياها، وشيوخها ومقدميها، فبعد انتشارها في الجزائر والمغرب الأقصى، وامتدادها إلى تونس وليبيا، ووصولها إلى السودان الغربي، شقت طريقها إلى شرق أفريقيا ووصلت إلى مصر في حياة أحمد التّجاني مؤسس الطريقة. ولكن طريقته لم تتأصل هناك إلا بعد عدة سنوات، عندما جاء قاسم الشرجي المراكشي

المقيم في مصر، وقدم دارًا للتجانيين، أضحت دار ضيافة وزاوية، وكان أول نواب الطريقة في مصر الجيلالي الزهروني، الذي قام بدور نشيط في نشر الطريقة في مصر[1].

وامتدت الطريقة إلى السودان من الغرب، وجزء كبير منهم ينتمون إلى أهالي غرب إفريقيا، مثل عمر جانبو، وهو من رجال الهوسا وكذلك الشيخ نوبا خليفة بن محمد خليفة. وفي عام 1906م قام حاكم ورنو "بن سلطان سوكوتو" بنشر التجانية بعدما استقر في سد سنار. ووصل عدد التجانيين في مناطق الفلاتا بالسودان أكثر من مائة ألف مريد[2].

وزحفت الطريقة التيجانية نحو الصومال والحبشة وانتشرت في جما وجيرَا وجومَا، والفضل في ذلك يعود إلى الحاج يوسف الذي تعرف على مبادئ التجانية من الألفا هاشم، أحد أقطاب الطريقة في غرب أفريقيا [3] وواصل ابن يوسف ويدعى أحمد نور نشر الطريقة بين سكان بني شنجول

1- الطرق الصوفية في القارة الإفريقية..، ص 62.

2- نفسه: ص 63.

3- نفسه: ص 64.

وفي منطقة جاما يمارس الناس الحضرة [1] كل جمعة، بين صلاة العصر والمغرب، أين تبدأ بالأذكار، وإنشاد القصائد الدّينية في مدح الرسول – صلَّى الله عليه وسلَّم–، كما يتم الاحتفال السنوي بمولد مؤسس الطريقة أحمد التجاني، أيضا من العوامل التي ساعدت في انتشار الطريقة الكتب التجانية مثل كتاب" جواهر المعاني"، وكتاب " رماح حزب الرحيم"، وكتاب " الإفادة الأحمدية"، هذا الأخير للمؤلف الحاج الطيب السفياني، والذي جمع فيه ما سمعه بنفسه من الشيخ التيجاني، وكذلك كتاب "بغية المستفيد"، و كتاب " ميزان الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية"، لمؤلفه عبيدة بن محمد الصغير الشنقيطي، هذه الكتب تناولت كل ما يتعلق بالطريقة التجانية كالتعريف بالشيخ التجاني، وسيرته، وأخلاقه، وحقيقة الأدب مع الله، وفضل أصحاب الطريقة، وكيفية التربية فيها [2]، وكان لها دور بارز في نشر أوراد الطريقة، وإبراز فضلها بين عامة الناس الذين سارعوا للانتساب إلى الطريقة رغبة في الثواب من الله، وخوفا من عقاب الآخرة، خصوصًا في المناطق التي لم تجد مجالاً للتعليم والدراسة، وساد فيها الجهل[3] .

1– يُنظر شرحها في قسم التحقيق، ص 134.

2– الطرق الصوفية في القارة الإفريقية..، ص 65.

3– نفسه: ص65 .

الفصل الأول: حياة المُؤَلِّف وعصره

- المبحث الأول : حياة المُؤَلِّف

* المطلب الأول : إسمه ونسبه ومولده ونشأته

* المطلب الثاني : شيوخه

* المطلب الثالث : وظائفه

* المطلب الرابع : آثاره / مؤلَّفاته

* المطلب الخامس : وفاته وثناء العلماء عليه

- المبحث الثاني : عصر المُؤَلِّف

* المطلب الأول: الحالة السياسية

* المطلب الثاني: الحالة الاقتصادية

* المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية

* المطلب الرابع: الحالة الثقافية والعلمية

المبحث الأول : حياة المُؤَلِّف

* المطلب الأول : إسمه ونسبه ومولده ونشأته

* المطلب الثاني : شيوخه

* المطلب الثالث : وظائفه

* المطلب الرابع : آثاره / مؤلَّفاته

* المطلب الخامس : وفاته وثناء العلماء عليه

المبحث الأول : حياة المؤلِّف

– المطلب الأول : اسمه ونسبه ومولده ونشأته

1– إسمه ونسبه :

هو أحمد أديب المكي[1]، وهو اسم الشهرة، اما اسمه الكامل هو أحمد بن عبد الله، أصله من مكة المكرمة، ورمَت به الأقدار أن يرحل من بلاد المشرق ويستقر ببلاد المغرب، وبالضبط في تونس، واستقر بالعاصمة، ثم انتقل إلى مدينة سوسة أين تزوج وعاش فيها [2].

2– مولده ونشأته :

كما ذكرنا سابقا لم نجد ترجمة كاملة لهذا المُؤلِّف، ونجهل تمامًا تاريخ ولادته، وكل ما نعرفه أنَّه مشرقي الأصل، ولد بمكة المكرمة، ويلقّب بأحمد أديب المكي، ثم رحل إلى تونس واستقر بسوسة، وتُرجَّح ولادته في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بناء على عدة معطيات. وهي[3]:

– تاريخ وفاته كان سنة 1352هـ /1933م .

– تاريخ طبع النسخة المخطوطة، كان سنة 1878م بالمطبعة التونسية.

إذا رجَّحنا مدة تعليمه بعشرين سنة إلى غاية تاريخ طبع هذا المخطوط فإن تاريخ ميلاده، يكون في العقد الأول من النصف الثاني للقرن التاسع عشر والله أعلم.

وأمّا عن نشأته فإنّه أكمل تعليمه، لا ندري في مسقط رأسه بمكة

1– محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين،ج4 ، د.غ.إس– بيروت، لبنان، ط1– 1405هـ/1985، ص 370 .

2– نفسه: ج370/4.

3– من اجتهادات المحقق .

أم في تونس التي استقر بها، وذُكر في مُعجم البابطين[1] أنَّه كان يتنقل بين توزر وتونس، ومكة ومصر، واحتمال تنقله لملاقاة العلماء والأدباء.

- **المطلب الثاني : شيوخه**

لقد غابت عنا حِقبة كاملة عن نشأة المُؤلِّف، وعن حياته التعليمية، فلا يمكننا معرفة شيوخه الَّذين أخذ عنهم، فالمرجعان السابقان(محمد محفوظ و معجم الباطين) لم يذكرا شيوخه ولا تلاميذه، وقد سألنا الدكتور بشار عواد معروف[1] عن قلة تراجم بعض مؤلفي المغرب، فكان رده أن هناك أدباء ومؤلفين مغمورين خاصة المغاربة، والذين لم يهاجروا إلى بلاد المشرق يَصعُب إيجاد ترجمة وافية عنهم، وأحمد أديب المكي من الأدباء والشعراء المتأخرين المغمورين.

- **المطلب الثالث : وظائفه**

تلقى أحمد أديب المكي ما أهله لشغل وظيفة رئيس مكتبة، بعد ما كان مُدرسا بالمدرسة القرآنية في عهد محمد الطيب الجلولي الوزير الأكبر[2].

قام بتدريس مادة التفسير في المعهد الزيتوني بتوزر، وكان محدثا وفقيها

1- اِلتقينا به في الدورة التدريبية الدولية الأولى (مدخل لتحقيق النصوص)، بجامعة زيان عاشور- الجلفة - أيام:8/9/10/ 11 أفريل2013م

2- هو محمد الطيب بن حسين بن محمد الجلولي (1862م-1944م)، سياسي تونسي تلقى تعليما دينيا وأدبيا في المدرسة الصادقية عند افتتاحها عام 1875م في عهد الوزير خير الدين، لينهي تعليمه بها 1881م، كان على رأس قيادة سوسة مدة 22 سنة، ثم تقلد الوزارة الكبرى(1922م).

-Abdelkader Maalej, Le Makhzen en Tunisie, Les Djellouli, Tunis, s.d., p. 114

3- معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين (على الشبكة العنكبوتية، www.almoajam.org)

لغويًا وراويةً للأشعار، مُرَّ اللِّسان كما وصفه محمد محفوظ، فقد هجا أهل سوسة في بعض المناسبات، فاستدعاه عبد الحميد السقا الباش مفتي بها، قال له:« هجوتنا يا شيخ أحمد ؟ » فأجابه: « لا وإنما عندي في المنزل تذكرة ترجمت فيها لكل فقيه وسفيه»[1]، وانفصل الحال على أن يصون لسانه، ويدفع له الشيخ باش مفتي كل شهر ثلاثين فرنكا، ولما تولى محمد بن عبد الجواد قضاء سوسة أَلَّحّ بعض العُدُول من أهل القلعة الصغرى على المترجم أن يمدحه بشعره فلبَّى رغبتهم، فقطع عنه الشيخ عبد الحميد السقا الإعانة الشهرية، فكان يطوف عليهم بعد ذلك قائلا:« كفارة الكف أو أجرة الكذب»[2]

– **المطلب الرابع : مؤلفاته / آثاره**

*** الإنتاج الشعري :**

له عشرات القصائد التي نشرت في الدوريات التونسية : الرائد التونسي الندوة، الحاضرة، الزهرة ، منشورات صدرت بتونس اهتمت بأدب الفترة. ذَكر معجم البابطين قصيدتين فقط وهما:(تهنئة بعيد الفطر– لا فُضَّ فُوكَ)[3].

*** المؤلَّفات الأخرى 4:**

– مخطوط " بلوغ الأماني في مناقب الشيخ أحمد التجاني"، طبع بالمطبعة الرسمية بتونس سنة 1878م .

– مخطوط " مصارع أرباب العذر في التوسل بأهل بدر"، طبع بالمطبعة الرسمية بتونس 1881م .

———

1– تراجم المؤلفين التونسيين..، ج4/ 370.

2– نفسه: ج370/4.

3– معجم البابطين، الموقع السابق.

4– تراجم المؤلفين التونسيين..، ج4/ 370.

- **المطلب الخامس : وفاته وثناء العلماء عليه**

يذكُر معجم البابطين ومحمد محفوظ: أن وفاة مؤلف المخطوط كان سنة 1352هـ/ 1933م ، دون أن يُعرفانا سبب وفاته، ويُحتمل أنّه عاش حوالي ثمانين سنة بناءً على الاحتمال السابق.

مَا ورد في موقع البابطين أن شِعره تُحركه رغبة التَّكسب بالمدح أو الرثاء، والتَّزَلُّفُ للحكام الوطنيين، وللسلطة الاستعمارية، كما أن له بعض القصائد الإخوانية، ويذكر محمد محفوظ أنّه كان محدثا كبيرًا، عالمًا فقيهًا لغويًا وراويةً للأشعار.[1]

1- تراجم المؤلفين التونسيين..، ج4/ 370،371.

المبحث الثاني : عصر المُؤَلِّف

* المطلب الأول : الحالة السياسية

* المطلب الثاني : الحالة الاقتصادية

* المطلب الثالث : الحالة الاجتماعية

* المطلب الرابع : الحالة الثقافية والعلمية

المبحث الثاني : عصر المُؤَلِّف

- المطلب الأول : الحالة السياسية :

عاصر المُؤَلِّف فترتين متميِّزتين من التاريخ التونسي، هما الدولة الحُسينية التابعة للإيالة العثمانية في تونس، وانتصاب الحماية الفرنسية على هذه الأخيرة، ونركز على أهم الأحداث التي ميزت هذه الحقبة التاريخية .

1-الدولة الحُسينية:[1]

عرفت تونس في عهد الدولة الحسينِّية بايات اهتموا بالإصلاح، ونقتصر على ذكر البايات الذين عاصرهم المؤلِّف فقط.

- محمد باي: 1855-1859

عَرف عهده عودة الجنود المقاتلين إلى جانب الدولة العثمانية في حرب القرم، وأهم شيء عرفته تونس في عصره هو صدور قانون [عهد الأمان][2] الذي ينص على حرية التديُّن لسائر السكان على اختلاف مذاهبهم، والمساواة في الحقوق، وهو مبني على إحدى عشرة قاعدة أصولية، وأقسَم الباي على إجراء العمل بمقتضاه أمام حضور نواب الدول الأوروبية في(20 محرم سنة 1274/ 10 سبتمبر 1875م)، كما اهتم بالمحكمة الشرعية، وأنشأ مجلسًا بلديًا في مدينة تونس سنة: 1858/1275م .

- محمد الصادق باي : 1859/1882م

عزم هذا الباي على الإصلاح، لكنَّه كان يميل إلى بعض المقربين منه ممَّن لا خبرة لهم، فكانوا حجر عثرة في طريق الإصلاح، وامتدت أيديهم إلى

1- حسن حسيني عبد الوهاب: خلاصة تاريخ تونس، تق. تح: حمّادي السّاحلي، دار الجنوب للنشر، تونس،2001م، ص 181 .

2- نفسه: ص ص 141، 142.

الأموال بغير حق، وأمر الباي بتطبيق أصول عهد الأمان ضمن دستور يضبط قواعد نظام الحكم في البلاد، وهو"دستور سنة 1861م" [1]، وعلى هذا الأساس أُنشئت مجالسُ أهليةٌ لحل القضايا بين الخصوم، وتقرر تكوين مجلس أكبر يتألَّف من ستين عضوًا. وقبل ذلك سافر إلى الجزائر لملاقاة إمبراطور فرنسا نابليون الثالث الذي هنأه بالإصلاحات، كما عرفت المؤسسات القانونية انحلالا بسبب الاضطرابات المالية التونسية، فلجأت إلى الاقتراض من الأوروبيين[2]، ولتدارك الأزمة قرر مضاعفة الجبايات سنة 1864/1280م .

- **ثورة سنة 1864م:**

ثار السكان على الحكومة سنة 1964م، خاصة قبائل البادية الذين أشهروا السلاح، وقاومتهم السلطة بالقوة، فاضطرت هذه الأخيرة إلى تخفيف المجبى[3].

- **وزارة خير الدين باشا وإصلاحاته** [4]:

واصل خير الدين باشا عمله الاصلاحي إلى أن انتخبه الباي للوزارة الكبرى سنة1290/ 1873م، واهتم بتوثيق علاقات الإيالة التونسية مع الدول الأوروبية، وإبرام المعاهدات، وأنشأ مجلسا مختلطا بتونس للتقاضي بين الأهالي والأجانب في المسائل المالية، غير أن إصلاحاته تبعتها معارضات فاضطر إلى التخلي عن منصبه سنة 1877/1249م، وكثرت مشاكل الدولة بسبب طمع الحكومات الأوروبية .

1- خلاصة تاريخ تونس..، ص 143.

2- نفسه: ص 143.

3- نفسه: ص144.

4- هو وزير مباشر تولى رئاسة اللجنة المالية المختلطة سنة1879/1286م، تتولى وزارته قبض مداخيل المملكة (خلاصة تاريخ تونس..، ص 144).

- تونس في عهد الحماية الفرنسية[1]: 1881/1298 م- 1943/1362م

1- انتصاب الحماية : احتلت فرنسا البلاد التونسية وفرضت حمايتها عليها ، واعترف الباي محمد الصادق بها، ووقَّع على المعاهدة التي عرضها عليه الجنرال برّيار، غداة حصاره للقصر السعيد بباردو في12 جمادى الثانية 1298 الموافق 12ماي 1881م .

2- نظام الحماية : يستند نظام الحماية الفرنسية إلى معاهدة " **باردو**"[2] التي ينص فصلها الرابع، أن فرنسا يمثلها في تونس مقيم عام،والعلاقات الخارجية لتونس تكون لسفراءَ فرنسا في الخارج ، وبقيت الشؤون الداخلية تحت سلطة الباي، وأي قرارات أو قوانينَ يُصدرها الباي تَرجع موافقتها إلى المقيم العام.

3- بايات تونس في ظل الحماية :

1/3- علي باي الثالث : 1882-1902م

في بداية ولايته أمضى على معاهدة المرسى سنة 1883م[3]، واقترضت الدولة التونسية قرضا قدره 120 مليون فرنك من فرنسا، وفي سنة 1300هـ /1883م أنشئت وظيفة الكاتب العام للحكومة التونسية، وأُسندَت إلى مُوظف فرنسي برتبة وزير.

2/3- محمد الناصر باي :

افتُتحت ولايته بإصدار مجلة العقود والالتزامات في ديسمبر1906م وهو أول نص قانون مدني تونسي. وأول مرة يدخل نواب تونسيون في

1- خلاصة تاريخ تونس..، ص 146.

2- عبد العزيز الثعالبي: تونس الشهيدة، تر. تق: سامي الجندي، دار القدس، ط1- 1975م، ص 6 - ثلة من الأساتذة الباحثين: موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (1881-1964م)، تونس، 2008م، ص 10.

3- نفسه: ص 11.

مجلس الشورى، وفي سنة 1909/1327 أُحدثت(الحالة المدنية) بتونس لتسجيل الولادات والوفيات. ومن أهم الأحداث التي وقعت في عهده، هجوم القوات الإيطالية على الإيالة الطرابلسية التابعة للدولة العثمانية، فتمكنت إيطاليا من الاستيلاء على المدن الساحلية في أكتوبر 1909م [1].

3/3- <u>الحرب العالمية الأولى:</u>

في رمضان (1332هـ/أوت 1914م) وقعت الحرب العالمية الأولى وكان أثرها أن دخلت تونس إلى جانب الحلفاء، وزَجَّت بأبنائها في القتال وبلغ عددهم خمسة وستين ألفا، قتل منهم اثنا عشر ألفا[2]، وفي سنة 1920م أُنشئت وزارة العدل التونسية، للفصل بين السلطات والمحاكم الجهوية .

4/3- <u>محمد الحبيب باي</u> :(1922-1929م)

عَرف عهده إصلاحات إدارية وسياسية جديدة، منها تأسيس مجلس كبير منتخب من الدرجة الثانية برئاسة المقيم العام. كما أُنشئت مجالس محلية في جهات البلاد الخمس، ومجالس الأعمال، أما المجلس الكبير فيتركب من قسمين: قسم تونسي وقسم فرنسي [3].

1- خلاصة تاريخ تونس ..، ص 154.

2- نفسه: ص 154.

3- يتركب من قسمين: قسم تونسي يضم ممثلي السكان التونسيين والحجرتين التونسيتين:التجارية والفلاحية، أما أعضاء القسم الفرنسي الذين يمثلون الجالية الفرنسية بتونس، فينتخبون بالاقتراع العام والمباشر(خلاصة تاريخ تونس..، ص 155).

اتخذت المقاومة الوطنية للاحتلال الفرنسي في البداية شكلاً مسلحًا، واندلعت الثورة في مدينة صفاقس في جوان1881م، ثم امتدت إلى قابس والوسط والجنوب والغرب[1]

4- انبعاث الحركة الوطنية (1881-1887م)

1/4- المقاومة المسلحة :(1881- 1887م)

تواصلت المقاومة بقيادة "علي بن خليفة"، وما استتب الأمن إلا سنة 1890م[2]

2/4- الحركة المطلبية الأولى :(1885م)

قام أعيان الحاضرة بحركة احتجاجية غَداة زيارة الشيخ"محمد عبده" إلى تونس يوم 6 ديسمبر 1884م بقيادة "محمد السنوسي"، ثم اتخذت الحركة شكلا جماعيا يناهز الثلاثة ألاف تونسي، وباءت هذه الحركة بالفشل.

3/4- حركة الشباب التونسي: (1906-1912م)

تزعم حركة الشباب التونسي المحامي"علي باشا حانبة" الذي أصدر يوم 7 فيفري 1907م جريدة التونسي[3]، أثارت هذه الجريدة سخط السلطات رغم اعتدالها، وعقدت فرنسا مؤتمرا في أكتوبر1908م، لتمكين ممثلي الرأي العام التونسي من الإعراب عن مطالبهم، وفي سنة 1909م عُقد اجتماع تونسي عمومي بتونس للاحتجاج على محاولة فصل اليهود التونسيين عن العدلية التونسية، وفي7 نوفمبر1911م حصلت مواجهة مسلحة بين الجماهير الشعبية والجنود الفرنسيين احتجاجًا على انتهاك حرمة مقبرة (الزلاج) الاسلامية

1- علي المحجوبي: انتصاب الحماية الفرنسية بتونس، تعريب:عمر بن ضو وآخرون سراس للنشر، 1986م، ص 46 وما بعدها.

2- خلاصة تاريخ تونس..، ص 160 .

3- نفسه: ص 162.

وقد ركدت الحركة الوطنية طوَال مدة الحرب العالمية الأولى(1914–1918)[1].

4/4– نشاط الشيخ الثعالبي في باريس:(1919–1920م)

بعد أن وضعت الحرب أوزارها قام الوطنيون بإعادة تنظيم صفوفهم ومطالبهم، والاتصال بالحكومة الفرنسية في باريس، وبممثلي الحلفاء، عن طريق الشيخ"عبد العزيز الثعالبي" زعيم الحركة الوطنية، بعد وفاة علي" باش حامبة" سنة 1918م[2]، وتمثل نشاطه في المحاضرات، والخطب، والمقالات في باريس. وفي شهر فيفري 1920م طلب من رفقائه في تونس تأسيس حزب سياسي للمطالبة بدستور.

5/4– تأسيس الحزب الدستوري:

تم تأسيس" الحزب الحر الدستوري التونسي[3]" في 3جوان 1920م، واتخذ مجموعة من القرارات، وإبلاغ مطالبهم إلى حكومة باريس، فردت الحكومة الفرنسية بالقبض على الثعالبي في باريس، ونِ ُقل واعتقِل في تونس[4] .

6/4– حركة محمد علي الحامي:(1924–1925م)

نشطت الحياة السياسية سنة 1924م بعد رجوع "محمد علي الحامي" وحث العمال على النضال لاسترجاع حقوقهم، فأنشئت منظمة نقابية اسمها (جامعة عموم العملة التونسية)، واستغلت الحكومة الفرنسية إضرابات العمال

1– خلاصة تاريخ تونس..، ص 163.

2– نفسه: ص 164.

3– أحمد القصاب: تاريخ تونس المعاصر(1881–1956)، تعريب: حمادي الساحلي ش.ت.ت، ط1– 1986م، ص 504.

4– نفسه: ص507 .

وألقت القبض "على محمد علي" ونفيه [1] .

7/4- انتشار الوعي الوطني :(1930-1933م)

بدأ الوعي ينتشر بتأثير عدة عوامل منها: ظهور آثار الأزمة الاقتصادية العالمية في تونس، واستفزازات السلطة الفرنسية، حيث أقدمت على تنظيم المؤتمر(الإفخار ستي) المسيحي بتونس شهر ماي 1930م[2]، للمس بكرامة التونسيين، فقام عدد من المثقفين التونسيين بحملة في جريدة "صوت التونسي" للتشهير بالاستعمار، وفضح مخططاته، بعد ذلك أنشأ الوطنيون الأحرار سنة 1932م جريدة وطنية بالفرنسية " لاكسيون تونيزيان" بإدارة "الحبيب بورقيبة" وشنت حملة على قانون التجنيس، لما يمثله من خطر على الهوية التونسية [3]

- المطلب الثاني: الحالة الاقتصادية

كانت البلاد التونسية قبيل الحماية الفرنسية مزدهرة خاصة في الجهة الشرقية، حيث كتب دوفايريي سنة 1881م « إن مناطق الشمال والشرق الخصبة، والمعرضة للأمطار الشتوية تُذكرنا بالمناطق الأكثر حظوة بجنوب أوروبا»[4]، واشتهر شمال الإيالة بزراعة الحبوب، وقُدر الإنتاج الإجمالي قبيل الحماية بين مليونين وثلاثة ملايين قنطارًا[5]، وكانت الأراضي الخصبة في يد أقلية من مقربي الباي، وارتكزت الفلاحة في جهة الساحل على غراسة الزيتون، وبلغ إنتاجه في سوسة والمنستير سنة(1880م): 140.000 هكتولتر

1- خلاصة تاريخ تونس..، ص 166 .

2- نفسه: ص .167

3- نفسه: ص 167.

4- انتصاب الحماية الفرنسية بتونس..، ص 17.

5- نفسه: ص17.

أمَّا واحة الجنوب، وبالأخص واحات الجريد فتعد موطنا لغرس النخيل، وقدر إنتاج التمور السنوي ما بين 200–300 ألف قنطار، ورغم ذلك فغالبية السكان تعيش في فقر شديد، لأن ثروة المنطقة تنتفع بها السلطة الحاكمة، وفي داخل الإيالة كانت القبائل المتنقلة وشبه المتنقلة تعيش على الرعي، وساهمت في اقتصاد البلاد بتعاطيها تربية الأغنام في توفير الصوف، والجلود التي تُعتبر مواد أولية للصناعة، وتمثلت في صناعة الأقمشة، والشاشية، والمعادن والصياغة، والعطور. وبعد انتصاب الحماية ، لم تستطع تونس منافسة المنتوجات الأوروبية، هذه الأخيرة مَعفية من الضرائب بحكم الامتيازات الممنوحة للأجانب، فغزت المنتوجات الأوروبية مختلف أنحاء الإيالة[1].

وجدت المنتجات الأوروبية رواجًا كبيرًا، وانعكس ذلك على الحرفيين التونسيين، حيث تحول كثير منهم إلى بطالين، وتحكم في دواليب التجارة المرسليون والجنويون واليهود، ونتيجة الاستعمار الزراعي نلاحظ بداية من سنة 1920م تطورًا في الزراعة التونسية لا مثيل له، بسبب تحكم المعمرين في المنتجات الزراعية، حيث نجد ثلاثة منتجات لهم:القمح والخمور والزيت كما اهتمت السلطة الفرنسية بزراعة الكروم، وأصبحت زراعة القمح الصلب هي الزراعة الأساسية، ونشطت التجارة كثيرًا، وارتفعت قيمة الصادرات.

-<u>المطلب الثالث</u>: الحالة الاجتماعية

عرف المجتمع التونسي مفارقات، واختلالا أثناء الإيالة العثمانية في عهد الحُسينيِّين، وحتَّى في عهد الحماية الفرنسية. أدَّى به إلى الضعف في عِدة فترات. وتتألف التركيبة البشرية في تونس من عدة فئات هم:

1- انتصاب الحماية الفرنسية بتونس..، ص 19.

2- تاريخ تونس المعاصر..، ص 131.

1– التونسيون المسلمون 2– التونسيون اليهود-3 الأجانب الأوربيون واليهود.
هذه التركيبة المتنوعة، كان لها أثر بالغ في المجتمع التونسي، فكانت سلطة الباي كلما ضاقت ماليًا تفرض ضرائب على السكان التونسيين فقط [1] لسدِّ عجز الميزانية، كما حدث سنة 1864/1280م، وثار السكان على ارتفاع الضرائب، بل أدت إلى ثورة بالسلاح، وظهور آفات اجتماعية خطيرة كمرض الكوليرا[2]، وحمى التيفوس سنة 1867/1284م، والمجاعة من جهة أخرى، أدت إلى ارتفاع الأسعار، وتعطيل وسائل الفلاحة، ولجوء الدولة إلى الاستدانة من الأوروبيين.
ومن الاصلاحات التي قام بها خير الدين باشا إنشاؤه مجلسًا مختلطا للتقاضي بين الأهالي والأجانب في المسائل المالية وتوحيد الأحكام الجاري العمل بها في البلاد، وإنشاء مجلس صحي بالعاصمة تونس، وأحدث إدارة للأوقاف العامة سنة1291 /1874م. أما بعد انتصاب الحماية الفرنسية، فالوضع الاجتماعي لا يختلف عن سابقه، فقد أسندت أمور البلاد والعباد إلى المقيم العام الفرنسي، ومن الاصلاحات التي مست المجتمع التونسي صدور أول نص من نصوص القانون المدني التونسي الحديث سنة 1906م[3]، ودخل أول مرة نواب تونسيون في المجلس الشورى، وفي سنة 1327 /1909م أُحدثت "الحالة المدنية " بتونس، لتسجيل الولادات والوفيات في المجلس البلدي لمدينة تونس [4] .

1– خلاصة تاريخ تونس..، ص 143.
2– نفسه: ص 144 .
3– تاريخ تونس المعاصر.. ، ص 264 .
4– خلاصة تاريخ تونس..، ص 153 .

– <u>المطلب الرابع</u>: الحالة الثقافية والعلمية

شهدت تونس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بوادر نهضة إصلاحية شملت مختلف المجالات منها التعليمية والفكرية. ففي سنة 1860م أنشئت مدرسة "باردو" العسكرية، كان لها دور في تكوين نخبة من الضباط التونسيين، واضطلع أساتذتها وتلاميذها بدور هام في ترجمة العديد من المصنفات العسكرية [1]، وإنشاء المطبعة الرسمية، وصدور جريدة الرائد التونسي في نفس السنة، وطباعة العديد من المُؤلفات، وتعززت مدرسة "باردو" بالمعهد الصادقي سنة 1876م، وكان لخريجيه فضل في النهضة الحديثة بتونس[2]، واستُكملت النهضة بإنشاء"المدرسة الخلدونية" سنة 1896م.[3]

لقد أتاح ظهور المطبعة، وجريدة الرائد التونسي مجالات الكتابة والنشر للأدباء والكتَّاب، فتنوعت المواضيع في ميادين الترجمة والتاريخ والأدب...[4] كما تأسست جريدة " الحاضرة " سنة 1888م[5]. أول جريدة وطنية مستقلة أبرزت المكانة الأدبية والفكرية أمثال" محمد السنوسي، محمد بن الخوجة . وأول قصيدة شعرية في هذه الجريدة. كان سنة 1900م، تحث الناس على

1-ابن أبي الضياف:إتحاف أهل الزمان، تاريخ أحمد باي،تح: أحمد عبد السلام، ج6 د.ت.ل- تونس- 1976م، ص 70.

2-Abdelmoula(Mamoud)=« l'universitè zaytounienne et la société tunisienne.» Tunis.1971p p 85-86.

3- مجموعة من الباحثين: تاريخ الأدب التونسي الحديث والمعاصر، بيت الحكمة 1993 م، ص 11.

4- نفسه: ص 11.

5- نفسه: ص 15.

النهوض والحماس الوطني، كما نلاحظ تنوعا في الشعر السياسي المدائحي والشعر الدِّيني، وأيضا الغزل، لكنَّه لم يظهر في الصحف بسبب علماء ومشايخ لا يقبلون بخدش الأخلاق[1]، وفي العشرينات ظهر شعراء صرَفوا النظر عن الموضوعات التقليدية، وخصصوا إنتاجهم لمعالجة القضايا الاجتماعية والوطنية، أمثال محمد الشاذلي خزندار، ومصطفى آغا، وأبي القاسم الشابي[2]، وانتعشت الكتابات النثرية بظهور الطباعة .

عرفت تونس نشر أول أقصوصة سنة 1905م بعنوان(السهرة الأخيرة بغرناطة)، كتبها المؤرخ حسين حسني عبد الوهاب، وظهور صالح سويسي القيرواني مبتدع فن الرواية في تونس[3] " الهيفاء وسراج الليل "، كما عرفت عشرية القرن العشرين ظهور المسرح في تونس، ومن بين الفرق المسرحية فرقة الجوق التونسي المصري.... [4]

1- تاريخ الأدب التونسي الحديث والمعاصر..، ص 21.

2- ولد أبو القاسم الشابي في بلدة الشابية بتوزر(1327-1353هـ/ 1909- 1934م)، عاصر أحمد المكي" صاحب المخطوط"، وتوفي بعده بسنة، ويُعد الشابي من ألمع شعراء الأدب المعاصرين، ذا رؤية أدبية واضحة، ومنهج فكري جديدٍ، اشتهر بقصيدة " إرادة الحياة "، وهو من رواد التجديد في الشعر التونسي والعربي الحديث واعتُبر شاعر الثورة، ومن أكبر شعراء الغزل، له رائعة " صلوات في هيكل الحب " ومن مؤسسي النادي الأدبي بتونس، تُرجِم شعره إلى عدة لغات كالفرنسية والانجليزية والألمانية (ينظر معجم البابطين لشعراء العربية، الموقع السابق).

3- تُجمع المصادر أنه مُبتدع فن الرواية في تونس خاصة في كتابة المقامة والمقالة القصيرة في كتابه "منجَم التِّبر في النثر والشعر"(تاريخ الأدب التونسي الحديث والمعاصر..، ص 33).

4- نفسه: ص 37.

الفصل الثاني

المخطوط "رسالة بلوغ الأماني في مناقب أحمد التجاني"

* المبحث الأول:

نسبة المخطوط إلى مُؤلِّفه ودوافع تأليفه وأهميته

* المبحث الثاني:

وصف النُّسخ الخطية

* المبحث الثالث:

المنهج والمحتوى

المبحث الأول : نسبة المخطوط إلى مُؤَلِّفِهِ ودوافع تأليفه وأهميته

-المطلب الأول : العنوان

عنوان المخطوط هو "رسالة بلوغ الأماني في مناقب أحمد التجاني"، كما ورد في البطاقة التعريفية للنسخة المطبوعة كما يلي:

"رسالة بلوغ الأماني في مناقب أحمد التجاني"، الموجودة في الموقع الالكتروني (مدونة برج بن عزوز: Albordj.Blogspot.com).

أمَّا النُّسخة المخطوطة بعنوان: "رسالة بلوغ الأماني في مناقب القطب الشهير سيدي أحمد التجاني"، وهي نسخة موجودة بالمكتبة الوطنية، ونجد زيادة كلمة " الشيخ " في الصفحة الأولى من النُّسخة المطبوعة كما يلي: "رسالة بلوغ الأماني في مناقب الشيخ سيدي أحمد التجاني"، وزيادة "القطب الشهير" في النسخة المخطوطة كالآتي "رسالة بلوغ الأماني في مناقب القطب الشهير سيدي أحمد التجاني".

وهناك عناوين لمخطوطات أخرى مُؤلفة عن أحمد التّجاني، لمؤلفين آخرين. فيها شَبَهٌ مع عنوان مخطوط أحمد أديب المكي الذي بين أيدينا وهي:

1- "جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التّجاني" للمؤلف علي حرازم براده الفاسي[1].

2- " غاية الأماني في سيرة سيدي أحمد التجاني" للمؤلف محمد بن الحسن التجاني.

1- يُنظر ترجمته في قسم التحقيق: ص 110.

- <u>المطلب الثاني</u> : نسبة المخطوط إلى المُؤَلِّف :

جميع المعلومات المثبتة في المخطوط، والدلائل التي توصّلنا إليها تؤكد صحة أن- أحمد بن عبد الله أديب المكي - هو صاحب مخطوط "**رسالة بلوغ الأماني في مناقب أحمد التجاني** "، وذلك من خلال:

أ- وجود عنوان المخطوط، واسم المُؤلِّف في بداية الصفحة الأولى لكلا النسختين الخطية والمطبوعة.

ب- وجود اسم المُؤلِّف في دعاء خاتمة المخطوط في كلا النسختين بقوله: ".....وأن تغفر لجامع افراد هذه المناقب الدُّرية أحمد بن عبد الله أديب العاجز عن القيام بما يجب قواه....." .

ج- وجود عنوان المخطوط في الصفحة الأخيرة في كلا النسختين.

د- ما ثبت أيضا في المراجع التي تحدثت عن هذا المخطوط [1].

1- يُنظر فوزي عبد الرزاق: المطبوعات الحجرية في المغرب(فهرسة مع مقدمة تاريخية)، د.ن.م، الرباط، د- ت، ص ص 102-182- تراجم المؤلفين التونسيين..، ج370/4 - معجم البابطين، الموقع السابق.

-المطلب الثالث : تاريخ التأليف

إن تاريخ تأليف هذا المخطوط معلوم، ولا يوجد فيه إشكال، إذ أُلِّف بتاريخ 1297هـ، ويتضح ذلك في الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة وكُتب بعد ذكر العنوان، واسم المُؤلِّف كما يلي: " كُتب أولى في تقرت سنة 1297هـ"[1].

- أما تاريخ النُّسخة المطبوعة الحجرية كان سنة 1315هـ، بمطبعة فاس المغربية[2]، وهي منقولة عن مطبوعة أخرى، يعود تاريخها إلى شهر رجب 1312هـ، بمطبعة الدولة التونسية .

-المطلب الرابع: دوافع تأليفه

لم يُبيِّن المُؤلِّف أحمد بن عبد الله المكي في مقدمة مخطوطه الأسباب التي دفعته إلى تأليف هذا المخطوط، وبالضبط في مناقب شيخ الطريقة التجانية "أحمد التجاني". فحاولنا البحث عن معرفة الأسباب أو التقرب منها على الأقل حتى نعرف الدافع الحقيقي وراء كتابته لهذا التأليف. ومن خلال ما جاء في كتاب" محمد محفوظ" [3] أن المؤلِّف لم يكن صوفيًا ولا تجانيًا، وكما نعلم أن الطريقة التجانية كانت منتشرة في الأوساط العليا الحكومية في دول المغرب الواقعة تحت الحماية والاحتلال الفرنسي، ويُرجِّح محمد محفوظ أن" أحمد بن عبد الله" ألَّف هذا المخطوط تَقَرُّبًا وزُلفَى وتعريفًا

1- يُنظر الملحق الثالث: ص 165.

2- يُنظر الملحق الرابع: ص 166.

3- تراجم المؤلفين التونسيين..، ج370/4.

بنفسه لدى هذه الأوساط الحكومية وللتجانيين. ومن هنا يتضح ما يلي:

1- أن المُؤلِّف ليس صوفيًا ولا تجانيًا، ممَّا يعني أنه ألَّف كتابه للتقرُّب من التجانيين، والتعريف بنفسه .

2- لم يُؤلِّف ذلك حبًا في الشيخ "أحمد التّجاني" ومناقبه الفاضلة، بل كتب ذلك لحاجة في نفسه.

3- ربَّما أنه كان يبحث عن مكانة لنفسه في ذلك العصر الذي سادت فيه الطريقة التجانية، وذاع صيتها ما بين الطرق الصوفية الأخرى في بلاد المغرب والمشرق.

4- أو لعلّه ألَّفه لغرض تجاري، فهو كان يتلقى مبالغ مالية من الشيخ عبد الحميد السقا الباش مفتي سوسة، عندما كان يهجو أهل سوسة في المناسبات[1].

1- تراجم المؤلفين التونسيين..، ج370/4.

-المطلب الخامس : أهمية المخطوط

يحوي مخطوط رسالة بلوغ الأماني أهمية كبرى تتمثل في:

1 – يُعد مخطوط رسالة بلوغ الأماني مُؤلَّفًا نوعيًا من ضمن المؤلفات المتخصصة في مناقب الأقطاب الصوفية.

2 – يعتبر من المخطوطات الهامة التي تطرقت في دراستها لمناقب الشيخ أحمد التجاني، والطريقة التجانية ككل، خاصة أن شيخ هذه الطريقة ذاع صيته في أقطار المغرب العربي، انطلاقا من عين ماضي بالجزائر ووصوله إلى أفريقيا، وبلاد المشرق.

3 – يعد أيضا حلقة هامة في التعريف بأحمد التّجاني ضمن شيوخ الطرق الصوفية الأخرى في القرن الثالث عشر الهجري ، التاسع عشر ميلادي

4 – احتوى المخطوط على معارف وافرة في مناقب أحمد التجاني، حيث أوضح نسب الشيخ، وارتحاله إلى المغرب والمشرق، واتصالاته بشيوخها وعلمائها، ومجاهدته في الوصول إلى القطبانية العظمى، ثم عودته إلى الجزائر، وحدوث الفتح له(الولاية) بأبي سمغون، ونهجه الطريقة الأحمدية المحمدية، كما بين للمريد أذكار وأوراد الطريقة، كصلاة الفاتح و جوهرة الكمال، وغيرها من التعاليم.

5– يُبيِّن فضائل وشمائل الشيخ، وواجب المريد في الطريقة، وما يَنجرُّ عن ذلك إذا انسلخ عن الطريق.

6– له أهمية في عصرنا الحالي، خاصة الباحثين والمهتمين بالتصوف وفي أقطاب الطريقة ومنهجها العقائدي.

المبحث الثاني :وصف النُّسخ

– المطلب الأول : وصف النُّسخ والملاحظات عليها

سبق وأن أشرنا إلى قِلَّة نُسخ هذا المخطوط المحقَّق، وبحثنا كثيرًا في الفهارس العامة والخاصة في أرجاء المغرب العربي عمومًا، والجزائر خصوصًا، ولم نعثر سوى على نسختين فقط.

– **الأولى:** طبعة حجرية[1] موجودة في مدونة برج بن عزوز، على موقع الشبكة العنكبوتية، قمنا بتحميلها، ورمزنا لها بالرمز [**ط**]

– **الثانية:** مخطوطة بالمكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم:(3331)، ورمزنا لها بالرمز[أ]، وهي نُسخة بخط دقيق غير واضح، ويصعب فهمه مع كثرة الأخطاء اللغوية، وفيها سقط كبير(صفحتان)، غير مشكولة، ولا معنونة الفقرات، وهناك اختلاف في خواتم النسختين. وتمنيت إيجاد نُسخ أخرى لتقوية عملنا، وفي انعدام ذلك اعتمدنا على النُّسختين في عملنا المحقَّق. واتخذت النُّسخة المطبوعة [**ط**] أصلا للأسباب التالية:

1– نُسخة كاملة من أولها إلى آخرها، وبخط جميل، ولا يوجد فيها سقط إلا أسطر قليلة.

2– نُسخة مصحَّحة، خالية من الأخطاء اللغوية والنحوية.

3– نُسخة مشكولة وبعناوين فرعية .

4– نسخة مطُبوعة في عهد المُؤلِّف.

هذا بالنسبة لأسباب اختيار النُّسخة الأم، أما الوصف الكامل للنسختين فهو كما يلي:

1– المطبوعات الحجرية في المغرب..، ص ص 102–182.

***النسخة : [ط]**

- المصدر : مكتبة جامعة هارفارد الرقمية [1] – قسم المخطوطات

مُحمَّلة من موقع مدونة برج بن عزوز(Albordj.Blogspot.com)

- النَّاسخ : مجهول.
- الخط : مغربي مقروء وجميل.
- تاريخ الطبع : 14 رمضان 1315هـ بمطبعة فاس الغراء.
- صاحب المطبعة : الحاج أحمد الأزرق.
- عدد الأوراق : 16 صفحة.
- المقياس : 23 ×16 سم.
- مسطرتها : 22 سطرًا، في كل سطر: 22 كلمة.

*** بدايتها :**

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم * وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه

الحمد لله الذي أضاء الوجود بإظهار بدر سماء الذات المحمدية، فكان واسطة في إيصال السعادة إلى من أرشده الله وهداه، وجعل أفئدة أولياء هذه الأمة الخيرية ناهلة من ينبوع فيضه الدافق ونداه، فتفاوتوا في الرزق والامتلاء والحسبية.....

*** نهايتها :**

انتهى كتاب رسالة بلوغ الأماني في مناقب الشيخ مولانا أحمد التجاني، على ذمة من كان سببًا في الطبع الشريف الوجيه الأمجد الطالب البار الأسعد، مولانا إدريس بن الشريف الفقيه المحدث البركة سيدي محمد العراقي الحسيني عامله الله بقصده، وبلغه أعلامًا في ذهنه .....

1- يُنظر الملحق الخامس: ص 167.

*** النُّسخة : [أ]**

وهي النسخة المخطوطة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، تحت رقم(3331)

- العنوان : رسالة بلوغ الأماني في مناقب أحمد التجاني.
- المُؤَلِّف : أحمد أديب المكي.
- النَّاسخ : مجهول.
- الخط : خط مغربي دقيق جدا وغير واضح .
- القياس : 240×175مم / عدد الأوراق: 16 صفحة .
- مسطرتها : 21 سطرًا، في كل سطر: 17 كلمة .

* **بدايتها :** بسم الله الرَّحمن الرَّحيم وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا.

الحمد لله الذي أضاء الوجود بإظهار بدر سماء الذات المحمدية، فكان واسطة في إيصال السعادة إلى من أرشده الله، وجعل أفئدة أولياء هذه الأمة الخيرية.....

* **نهايتها** : انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل * بلوغ الأماني في فضائل القطب الرباني الشيخ سيدنا أحمد التجاني رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه، وصلَّى الله على نبيِّه، ومصطفاه

اللَّهُمَّ أنفعنا بمحبته واحشرنا في زُمرته، ولا حَول ولا قوة إلاَّ بالله العلِّي العَظيم .

- المطلب الثاني : نماذج من صفحات المخطوط

قمنا بتصوير الورقة الأولى والورقة الأخيرة لكلا النُّسختين:
المطبوعة [ط]، والخطية [أ]، للاستشهاد والتوضيح، وتقوية عملنا.

الورقة الأولى للنُّسخة المطبوعة [ط]

انتهى كتاب رسالة بلوغ الأماني في
مناقب الشيخ مولانا أحمد التجاني على
يد مؤلفه سيدي محمد الغزالي الحسيني عامله الله بفضله
وبلغه آماله في دهنه والمؤمنين في مغربه في
أواخر شهر المعظم عام خمسة عشر ومائة
وألف بمطبعة فاس الغراء
لصاحبها الوفي الحاج أحمد الأزرق
كان الله له بجاه
سيد الشفعاء
يوم العرض العظيم
آمين

الورقة الأخيرة للنُّسخة المطبوعة [ط]

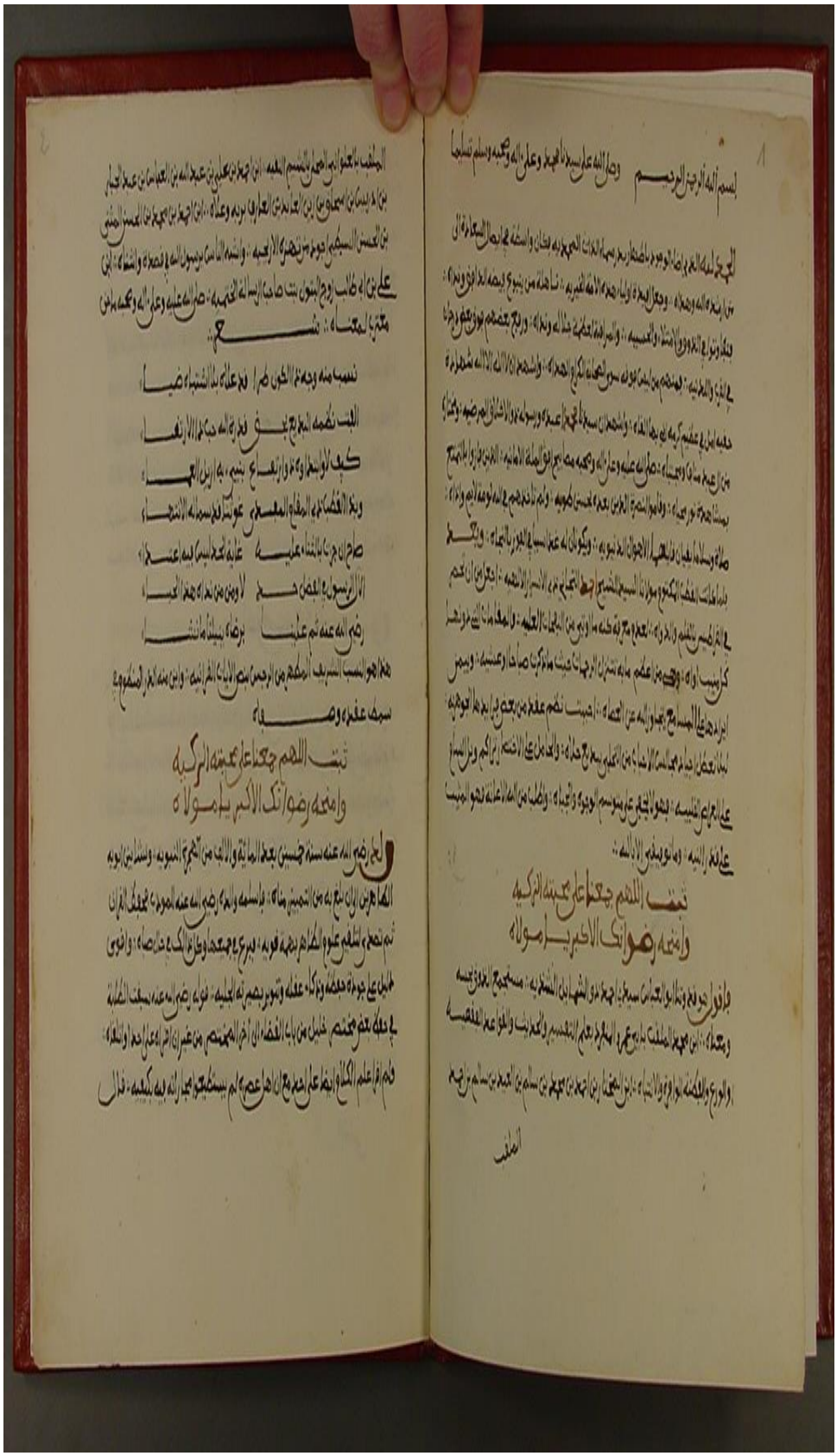

الورقة الأولى للنُّسخة المخطوطة[أ]

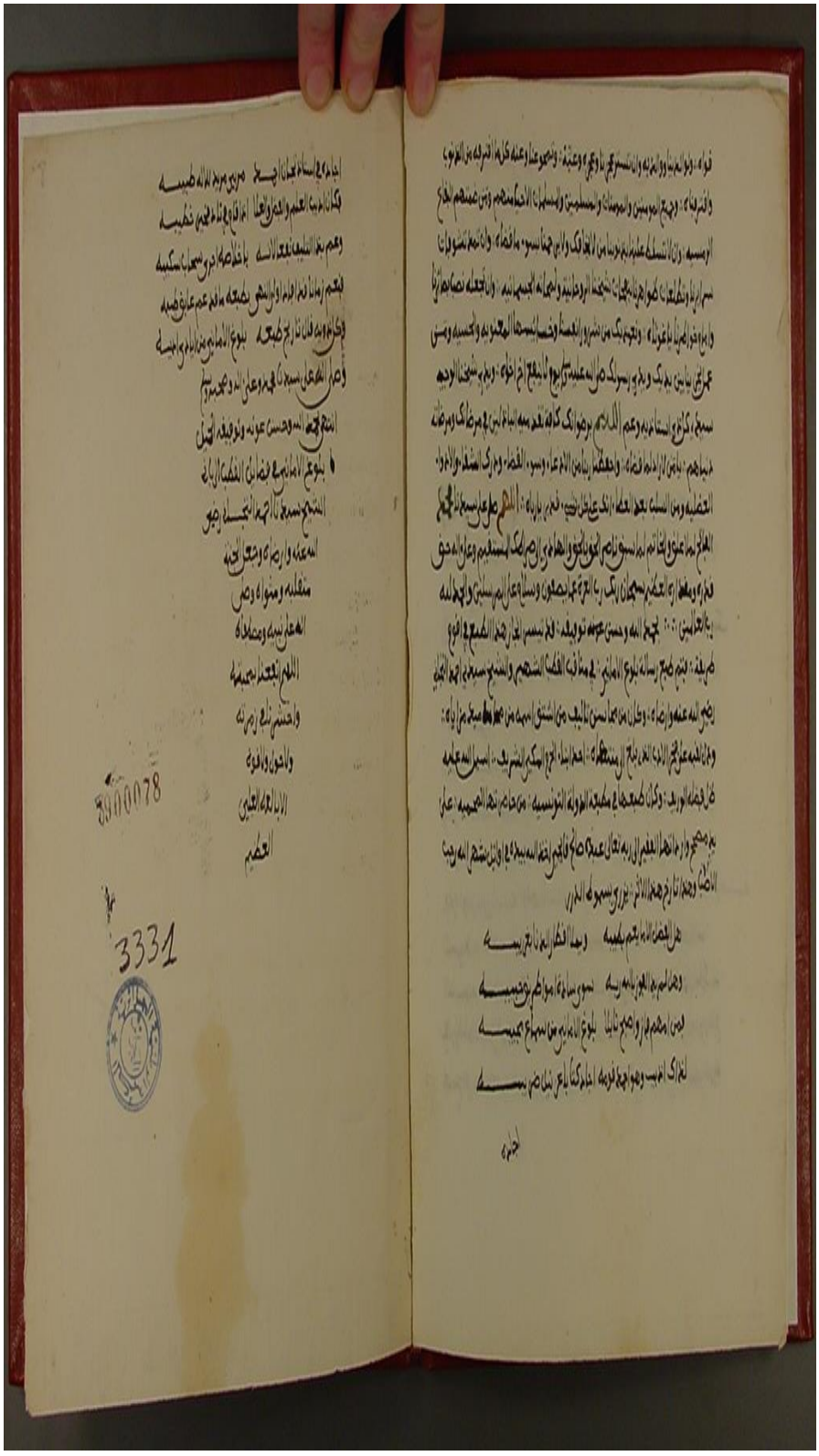

الورقة الأخيرة للنُّسخة المخطوطة [أ]

المبحث الثالث: المنهج والمحتوى

-المطلب الأول: المنهج والأسلوب

1- المنهج:

لكل مُؤَلِّفٍ طريقته الخاصة في عرض موضوعه، وأهدافه التي يتوخاها من تأليفه، ولما كان الهدف المنشود من وراء هذا المخطوط هو تنوير القارئ بمناقب الشيخ سيدي أحمد التجاني المتمثلة في نشأته، ورحلاته، وتعاليمه وكراماته، وشمائله، لم يجد المؤلف أحمد أديب المكي بُدًا من أن يضع ديباجة واضحة المعالم، تفي بالغرض الذي يسعى إليه. حيث استهل عمله هذا كغيره من المؤلفين بإزالة الغموض عن هذه الشخصية التي تناولها، وذلك بذكر نسبه الذي يمتد إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلَّم- من ابنته زوج علي بن أبي طالب. فاطمة الزهراء – رضي الله عنهما –، وراعى في ذلك الترتيب الكرونولوجي في مناقب التّجاني، فبدأ بتاريخ ولادته[1]، إذ يقول في الصفحة الثالثة أعلاه: « ولد – رضي الله عنه- سنة خمسين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية»، هذا إلى جانب الظروف التي نشأ فيها، ثم تاريخ ارتحاله من عين ماضي إلى فاس، وجولاته بين فاس وتونس ومكة، وغيرها بغية طلب العلم الشرعي على يد العلماء، وتتبَّع حياة التجاني مرحلة بمرحلة وقيد كل مرحلة بزمنها، ليعمد بعدها إلى تبيان ظهور طريقة الشيخ الكثيرة الخيرات- على حد تعبيره- ليدعم هذه الطريقة ببعض الرؤيا المنامية، ومقالة جبريل – عليه السلام[2]- في من دخل طريق التّجاني، وينتقل بعدها إلى ذكر أوراد وتعاليم الطريقة، ثم يختم مصنفه بذكر فضائل الشيخ،وكراماته وشمائله

1- يُنظر: ص 107 / قسم التحقيق.

2- يُنظر: ص 124/ قسم التحقيق.

ثم وفاته، مع العناية البالغة بالوصية المتعلقة بتعظيم أولياء الله الصالحين واحترامهم أحياءً وأمواتا، ثم ما جادت به قريحته من أبيات شعرية في هذا الشأن. والملاحظ أنه اعتمد على الاختصار في ذكر المناقب، وعرَضها مفصلة، ومستقلة بعنوانها على الهامش. وهذه العناوين على شكل أوقاف[1] مثل:" قف ولادة الشَّيخ" ،" قف كرامات التجاني" وفصل بين كل منقبة وأخرى بدعاء واحد يتكرَّر من بداية المخطوط إلى نهايته(ثَبِّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَتِهِ الزَّكِيَّة*وَامْنَحْهُ رِضْوَانَكَ الْأَكْبَرَ يَا مَوْلَاهُ) ولا دلالة واضحة في ترتيب المناقب.

لقد استخدم المكي في عرض مناقب التّجاني المنهج السردي والوصفي كقوله: « هو قدوتنا أبو العباس سيدي أحمد ذو الشمائل الشَذِّية مُستجمع الذَّوق بحسِّه ومعناه....»[1]، وكذلك المنهج التاريخي فبدأ بنسبه ومولده، ثم رحلاته إلى المغرب والمشرق، كما اعتمد أيضا على المنهج القصصي، حيث نجد المؤلِّف يقص علينا مناقب الشيخ واحدة واحدة، ويتضح ذلك في العبارة الآتية «...كما حكاه شيخنا سيدي علي حرازم و رَوَاه » [2].

– لم يخرج هذا المنهج في تقديم هذه الشخصية" سيدي أحمد التّجاني" من طرف أديب المكي عن القالب الذي احتذاه، والذي عهدناه في سائر التراجم فهو منهج بسيط بساطة الغرض المتوخى، حيث يسوده الوضوح التام ويعرفه كل قارئ، ويساعده على فهم ما تضمنه من معارفٍ وأخبارٍ.

1– يُنظر: ص 105/ في قسم التحقيق.

2– يُنظر: ص 110/ في قسم التحقيق.

2– الأسلوب:

بعد قراءتنا للمنهج المعتمد. نقول: " إنه بالضرورة الاقتضاء" من صاحبه الاعتماد على الأسلوب الخبري. ما دام الهدف من وراء هذا المخطوط هو ترجمة مناقب سيدي أحمد التّجاني، فالأسلوب الخبري التقريري يفرض نفسه في مثل هذه الأعمال، كون جوهر هذا العمل هو سرد مناقبه وهذا ما نلمحه بالفعل من بداية هذا المخطوط إلى نهايته، فالأسلوب الخبري هو المعتمد في ذلك، وإذا انتصرنا لهذا الأسلوب، فهذا لا يعني كليا عدم وجود الأسلوب الانشائي، فقد وجد هذا الأخير في بعض المواقف التي تقتضي وجوده، كالثناء على الشيخ، ووصفه، والإشادة بمناقبه، وكراماته.

وتراوح أسلوب المؤلف بين البساطة والقوة، فالأسلوب البسيط يظهر في استخدامه لألفاظ مألوفة واضحة، تتناسب والغرض الذي وُضعت له.

انتقاها صاحبها من بيئته التي نشأ فيها، واستعماله لألفاظ الرِّفعة والتبجيل في الوليِّ التجاني كقوله : «رضي الله عنه»، « مولانا »، « نفعنا الله به» وغيرها، ونجد كذلك اعتماده على ألفاظ معظمها صوفية لطبيعة الموضوع يصعب على القارئ فهمها للوهلة الأولى مثل:

القطب، المكتوم، الغوث، النفحات العلية، الأنوار الربانية، الأسرار الإلهية... فهي تحتاج إلى شرح، بالرجوع إلى الكتب والمعاجم الصوفية.

بالإضافة إلى استشهاده بالشعر في مدح التجاني، وإعطاء أسلوبه ميزة خاصة، وتظهر أبياته الشعرية مُشَكولة منسجمة، حتى لا يطالها التأويل.

وتظهر أحيانا قوة الأسلوب. كون المُؤلِّف أديبًا، وفقيهًا، وشاعرًا كما أخبر محمَّد محفوظ [1].

1- تراجم المؤلفين التونسيين..، ج370/4.

والملاحظ في ألفاظ صاحب المخطوط .أنها ألفاظ عربية فصيحة غير ممزوجة بالدارجة، ولا يُوجد أي تشطيب من المؤلِّف في موضوعه، وجميع التواريخ الموجودة مكتوبة بالهجرى وبالأحرف فقط.

كما نلمس الصدق في أسلوبه حيث يُرجع كل ما يقوله في التجاني إلى تلميذيه محمَّد بن المشري وعلي حرازم، ويتضح ذلك في عبارة " هكذا سيدي محمَّد بن المشري حَكَاه " [1].

1- يُنظر: ص 117- 121/ في قسم التحقيق.

- المطلب الثاني :محتوى المخطوط

إن مخطوط « رسالة بلوغ الأماني » هو ترجمة وافية للوليّ أحمد التّجاني ومنَاقبِه، فقد جاءت المنَاقِب تحت عناوين منفصلة، وواضحة، ولم يخرج المُؤلِّف عن موضوع المناقب، وذكرها كلها دون نقصٍ، وهي تقارب عشرين منقبة. واستهل المكي كتَابه بمقدمة على شكل خطبة[1]، بدأها بالحمدلة والصلاة على رسول الله، ثم أعطى ترجمة كاملة لنسَب التجاني، وولادته وأتبعها بأبيات شعرية يمدحه فيها بقوله:

نَسَبٌ مِنْهُ وَجْهُ ذَا الْكَوْنِ طُراً * قَد عَلاهُ بلا اشْتِبَاهِ ضِيَاءُ

ثم يبدأ المكي بعرض رحَلات الشَّيخ ، وملاقاته العلمَاء في المغرب والمشرق، ثم عودته إلى الجزائر، وظهور طريقته الأحمدية لأول مرة بأبي سمغون، ويصف ذلك بالفتح الأعظم، ويقف عند تعاليم طريقة التجاني بذكر الأوراد، والأذكار التي على المُريد سُلوكها، وما يجب في هذه الطريقة.

وبعد شرح تعاليم الطريقة الأحمدية، كصَلاة الفاتح، وجوهرة الكمَال[2]، يذهب المُؤلِّف إلى سرد مَناقِب التّجاني المتمثلة في خصال الشَّيخ وفضائله من كرامات، وشمائل، وبركات. وكان إذا انتهى من ذكر منقبة ختمها بدعاء:[3]

« ثَبِّتِ اللَّهُمَ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَتِهِ الزَّكِيَةِ * وَامْنَحْهُ رِضْوَانَكَ الْأَكْبَرُ يَا مَوْلاَهُ »

-إن محتوى المخطوط هو اختصار لمناقب التجاني، وتعاليم طريقته الأحمدية جمعه المؤلف من كتاب" الجامع" لمحمد بن المشري، ومن كتاب "جواهر المعاني " للمؤلف سيدي علي حرازم، وهما المصدران الأولان للطريقة.

1- يُنظر: ص ص 102-103/ قسم التحقيق.

2- يُنظر شرحها في قسم التحقيق: ص 132.

3- يُنظر: ص 107/ قسم التحقيق.

- المطلب الثالث : مصادرالمُؤلِّف في مخطوطه

اعتمد المؤلِّف أحمد المكي في تأليف مخطوطه "رسالة بلوغ الأماني.." على مصدرين أساسيين هما من أهم المصادر التي يرجع إليها التجانيون في دراسة الطريقة التجانية :- محمد بن المشري ، وسيدي علي حرازم الفاسي. ولم يشر المؤلف صراحة إلى عنوان الكتاب الذي اعتمد عليه في نقل مناقب الشيخ التجاني، ولكنه ذكر اسم المُؤَلِّف، ومثال على ذلك: " ...هذا ما رواه سيدي علي حرازم " و"....هكذا حكاه محمد بن المشري ".

إن المُؤَلِّف أحمد أديب المكي لم يعاصر هذين المُؤَّلفين، ولكن بذكره اسمي المؤلفين(سيدي علي حرازم، ومحمد بن المشري) قصد كتاب "الجامع لما افترق من درر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم"، لمحمد بن المشري، وهو أول من اجتمع بأحمد التّجاني، وأخذ عنه الطريقة الخلوتية الأحمدية التجانية.

أمّا سيدي علي حرازم. فهو مُؤلِّف كتاب" جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض أبي العباس التجاني"، وعلي حرازم تلميذ أحمد التجاني قام بجمع هذا الكتاب، الذي هو في الأصل لأحمد التجاني.

كما اعتمد المُؤلِّف على كتاب آخر هو:" كتاب الطرائق والتلائد من كرامات الشيخين والوالدة والوالد "، للمُؤلِّف محمد بن سيدي المختار بن سيدي بابا الكنتي، ولم يذكر أحمد المكي أي مصدر آخر، أو أشار إليه في مخطوطه .

[مقدمة] [1]

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه [وسلِّم تسليمًا][2] [2ظ]

الحمد لله الذي أضاء الوجود بإظهار بدر سمَاء الذَّات المحمَّدية، فكان واسطة في إيصَال السَّعادة إلى من أرشده الله وهَداه، وجعل أفئدة أولياء هذه الأمة الخيريَّة ناهلة من ينبُّوع فيضه الدَّافق ونداه، فتفاوتوا في الذَّوق والامتِلاَء و[الحَسبيَّة][3]، والمُراقبة لعظمَة جلاله ونداه، ورفَع بعضهم فوق بعض درجات في القُّربِ [4]واللَّدُنية [5]، فَمنهم من ليس فوقه سِوَى الصَّحابة الكِرام الهُداة.

1- العنوان من وضع المحقِّق

2- سقطت في [ط] وأثبتناها من [أ]

3- في [أ]:الحسيبة، وهو تصحيف

4- القرب لغويًا: الدنو، يقول الإمام القشيري: « أول رتبة في القُرب، القُرب من طاعته، والاتصاف في دوام الأوقات بعبادتِه. قال- صلَّى الله عليه وسلَّم- مُخبرًا عن الحق سبحانه:« ما تقرَّب إلي المتقربون بمثل أداء ما افترضت عليهم، ولا يزال العبد يَتقرَّب إليَّ بالنوافل حتى يُحبَّني وأحبَّه، فإذا أحببته كنت له سمعًا وبصرًا، فبِي يُبصِر وبِي يَسمَع »، فقُرب العبد أولا قُربٌ بإيمانه وتصديقه، ثم قُربٌ بإحسانه وتحقيقه، ولا يكون تقرّب العبد من الحق إلا بِبُعدِه عن الخَلقِ» (عبد الكريم بن هوازن القشيري: الرسالة القشيرية، ن. د. ك.ع، بيروت، لبنان، 1422هـ/2001م، ص 116).

5- اللّدنية: تعني عند أهل التصوف العلم الذي لا واسطة في حصوله بين النفس، وبين الباري، وإنما هو كالضوء من سيراج الغيب يقع على قلب صاف فارغ لطيف، والعلم اللّدني يكون لأهل النّبوة والولاية.(يُنظر رفيق العجم: موسوعة مصطلحات التصوف الاسلامي، ط1، مطبعة لبنان، ص 674).

وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة حقيَّة آملُ في عظيم كَرمِه أني بها ألقاه. وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، ذو الأخلاق المرضية، ومُختاره من آل عبد مناف، و مُجتباه – صلَّى الله علَيه وعلَى آلِهِ وَصَحبِه – مَصابيح أفق المِّلَّة [الإيمانية][1]، الذين فازوا بالتمتُّع بمشاهدة نور مُحيَّاه، وقاموا لنصرة الدِّين بعده بحُسن طَويَّة، ولم تأخذهم في الله لومة لائم وأذاه، صلاةً وسلامًا يقيان قائلهمَا الأهوال الدُّنيوية، ويكُونان له غدًا سببًا في الفوز[بالمنجاة][2]، وبعد:

فلما كانت مناقب القطب[3] المكتوم [ملاذنا][4] [الشَّيخ [5] سيدي] [6]

1- في [أ]: الإمانية

2- في [أ]: النجاة، وهو الصواب

3- القطب« وقد يُسمى غوثا باعتبار التِجَاء المَلهُوف إليه هو عبارة عن الفرد الجامع الواحد، الذي هو موضِع نظر الله تعالى في كل زمان، أعطاه الطَّلسمَ الأعظمَ من لدنهِ وهو يَسري في الكون، والأعيانَ الباطنة والظاهرة، سَريان الرُّوح في الجسد، بِيدِه قُسطاسُ الفيضِ الأعَّم، وزنُه يَتبعُ عِلمَه، وعِلمُه يتبعُ عِلمَ الحقِ، وعِلمُ الحق يتبعُ الماهياتِ غيرِالمجعولة، فهو يُفيض رُوح الحياة على الكون الأعلى والأسفل، وهو على قلب إسرافيل عليه السلام، من حيث حصة المَلكِية الحاملة مادة الحياة والإحساس،لا من حيث إنسانيةُ وحُكم جبريل عليه السلام فيه، كحُكم النفس الناطقة في النشأة الإنسانية »

(موسوعة مصطلحات التصوف الاسلامي..، ص 694)

4- في [أ]: مولانا

5- في[ط]: السّيد الشيخ

6- الشّيخ « هو الذي رُفعت له جميع الحُجبِ عن كمال النظر إلى الحضرة الإلهية نظرًا عينيا، وتحقيقا يقينيًا، وهو الإنسان الكامل في علوم الشريعة، والطريقة والحقيقة البالغ إلى حد التكميل فيها، لِعلمِه بآفات النفوس، وأمراضها ودائِها، ومعرفته بذواتها وقدرته على شفائها، والقيام بهداها. فهو قائد روحي مُربٍّ، ومُرشِد قد تولى الله حفظه من الزَّلَلِ (اصطلاحات الصوفية..، ص 172 – قاسم بن صلاح الدين الخاني:=

أحمد التّجاني[1] ذي الأسرارالإلهية[2] [أجلَّ][3] من أن تُحصر في القراطيس بالقلم والدوَاة، لعدم معرفة كُنْهِ ما أوتي من النَّفحات العَليَّة[4]، والمَقامات[5] التي دَوَّنَهَا

= السير والسلوك إلى ملك الملوك، تح: سعيد عبد الفتاح، مكتبة الثقافة الدينية، ط1 1422هـ/2002م، ص 220).

1- التجاني« سُمي بالتّجاني نسبة إلى قبيلة " بني توجين"، وبنو توجين أخوال أحمد التجاني، فأمه هي السيِّدة " عائشة " بنت أبي عبد الله محمد بن السنوسي التّجاني ويُسمّى أيضا بالمضاوي نسبة إلى بلدة عين ماضي» (يُنظر: أضواء على الشيخ أحمد التجاني وأتباعه..، ص33).

2- السِّر« فيض من الأنوار الإلهية يرِد على العبد قبل الفتح إذا سرَى في ذاته وقلبه حَملَ الذاتَ على طلب الحقِ ومتابعته، اتقاءً منها للباطل، ومُتابعتُه عملاً وحالاً. والسِّر هو ما يقذفه الله في قلب العبد من الفُهوم، ومنها يُعرف العبد بما يُريد الله من تصاريف الأكوان » (قاموس المصطلحات الصوفي ..، ص 66).

3- في[أ]: أجعل

4- النَّفحات العلية « هي نَفحات إلهية، ونَسمات وهبَّات من عَالَم الغيب، تُعرَضُ على القلب، فَيعيش الانسان بشكل فُجائي حالة من الاقبال على الله تعالى، بشكل لم يكن مَعهُودًا من قبل، فهناك نفحات في عَالَم الأجسام، وهي أن يعيش الانسان قدرة غير طبيعية في عالم الأبدان، وهناك أيضا نفحات في عَالَم الأرواح، كأن يجد الانسان نفسه مقبلا على العبادة، لم تتوقعها نفسه » (شبكة السيراج: الطريق إلى الله، كيف نتعرض للنفحات الالهية. www.ALSERAJ.NET).

5-المقامات« مفردها مقام، و" مُقام " بضم الميم وهو الإقامة ومكان الإقامة، و" مَقام" بفتح الميم هو القيام ومكان القيام، لا مكان إقامة العبد في طريق الحق. وأداؤه ورعايته حق ذلك المقام، ليدرك كماله بقدر ما يستطيع الآدمي. ولا يجوز أن يتنقل من مقامه دون أن يقضيَ حقَّه، فمثلا أول المقامات التوبة، ثم الإنابة، ثم الزهد، ثم التوكل، والمقام هو الذي يقوم بالعبد في الأوقات كمقام الصابرين والمتوكلين، وهو مقام العبد بظاهره وباطنه في هذه المعاملات، والمجاهدات والإرادات »=

كل مُنيب أَوَّاه، وهي من أعظم ما به تتنزَّل الرَّحمات، حيث ما ذكرت صباحًا أو عشية، وبِيُمْنِ إيرَادها على المسَامع يتجاوز الله عن العصاة، أحببت نظم عقد من بعض فرائدها الجوهرية، لِئلا تُعطل أجياد مجالس الأحباب من التَّحلي ببديع حُلاه، والحامل على الاختصار، تراكم وبَّلَ السَّأم على العِراص القلبية، فهو[3و] لا يخفى على متوسم الوجوه والجِبَاه، وأطلب من الله الإعانة فهو المثيبُ على قدر النِّية، وما توفيقي إلا بالله .

ثَبِّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَتِهِ الزَّكِيَّةِ

وَامْنَحْهُ رِضْوَانَكَ الْأَكْبَرَ يَا مَوْلَاهُ.

- نسب مولانا أحمد التجاني - رضي الله عنه -:

فأقول:« هو قدوتنا أبو العباس سيدي أحمد ذوالشمائل الشَّذية، مُستجمع الذَّوق[1] بحسِّه ومَعنَاه، إبن محمد[2] الملقب بأبي عمر، والمُنفرد بعلم التفسير

=(موسوعة مصطلحات التصوف الاسلامي..، ص917 - محمد بن بريكة: التصوف الاسلامي من الرمز إلى العرفان، دار المتون للنشر والطباعة، ط1- 1427هـ /2006م، ص 321).

1- الذَّوق« هوأول درجات شهود الحق بالحق في أثناء البوارق المتوالية، عند أدنى لُبثٍ من التَّجلي البَّرقيِّ. فإذا زاد وبلغ أوسط مقام الشهود سُمي مَشربًا، فإذا بلغ النهاية يُسمَّى ربًا، وذلك بحسب صفاء السِّر عن لحُوظ الغير»(إصطلاحات الصوفية..، ص 181).

2- توفي محمَّد والد التجاني مع زوجته عائشة بمرض الطاعون في يوم واحد، سنة 1166 هـ، ودُفنا معًا في مقبرة الزاوية التجانية بعين ماضي. (محمد العربي السائح: بغية المستفيد لشرح منية المريد، تحقيق، فهرسة: سعيد محمود عقيل، ط2، دار العاصمة، 2005م/1426هـ، ص167- الملحق السادس: أضرحة عائلته، ص 168).

والحديث، والقواعد الفقهية، والورع والفِّطنة الوافرة، والانتباه.إبن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم بن العيد بن سالم بن أحمد، الملقب بالعلواني، المحلَّى بالشِّيم النقية، إبن أحمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد الجبار بن إدريس بن إسحاق بن زين العابدين العارف بربه وعُلاه، إبن أحمد بن محمد[1] بن الحسن المثنى بن الحسن [السبط][2]، أجود من تهزه الأريحيّة[3]، وأشبه الناس برسول الله، في قصده وانثنَاه، إبن علي بن أبي طالب، زوج البتول بنت صاحب الرسالة الختميَّة – صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه – [4] مَا حَنَّ

1– هو محمد الملقب(بالنفس الزكية) بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد سنة93هـ، وقتل بالمدينة سنة145هـ، ينتهي إليه نسب التجاني. وقد سأل التجاني الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم يقظة، فأجابه أن نسبه إلى الحسن بن علي صحيح، هذا ما ثَبت في(جواهر المعاني، ص26)، وينفي ذلك علي بن محمد آل دخيل الله، أن محمدا من أولاد الحسين وليس من أولاد الحسن(يُنظر: علي بن محمدآل دخيل الله: مختصر التجانية، د. ن. ت، العاصمة، ط1– 1455 هـ/2002م ص 4).

2–في[أ]:السبطي، زيادة الياء.

3– الأريحيّة: عن اللَّحياني قال:« ورجل أَرِيَحِيٌّ= مُهتزٌّ للندى والمعروف والعطية واسع الخلق»، والاسم الأَرْيَحِيَّة والتَّرِيُّحُ، وقيل الأَرِيَحِيُّ:« الرجل الواسع الخلق، النشيط إلى المعروف، يرتاح لِمَا طَلَبْتَ، ويَرَاحُ قلبه سُرُورًا»، وعن الأصمعي: « يقال لفلان يَراحُ للمعروف إذا أخذته أَرْيَحِيَّةٌ » (لسان العرب..، مج1/1766) .

4– للمزيد عن نسب التجاني (يُنظرأحمد سكيرج: وسائل المنح الربانية بشرح الرسائل الأحمدية التجانية (مخطوط)، دون رقم– د. ت، ص 2ظ، الموقع السابق – جواهر المعاني..، ج1/23–24–25 – الأعلام..، ج1/245 – عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان– ص 62 – الملحق السابع: شجرة أحمد التجاني، ص 172).

مُغترب[لِمغنَاه][1]

- قف. شعر رائق[2]: [بحر الخفيف]

نسَبٌ مِنْهُ وَجْهُ ذَا الْكَوْنِ طُرًا قَدْ عَلاَهُ بِلاَ اشْتِبَاهٍ ضِيَاءُ

أَلَّفْتُ نَظْمَهُ الْبَدِيعَ بِحَقٍ قُدْرَةُ اللهِ حَبَّذَا الارْتِقَاءُ

كَيْفَ لَا وَ ابْتِدَاؤُهُ ذُو ارْتِفَاعٍ بِنَبِيٍ بِهِ أُزِيلَ العَمَاءُ

وَبِهَذَا القُطْبِ ذِي المَقَامِ المُفَدَى [غَوْثا][3] قَدْ سمَا لَهُ الانْتِهَاءُ

صَاح اِنْ جُزْتُ بِالثَنَاءِ عَلَيْهِ غَايَةَ الحَدِ لَيْسَ فيهِ اعْتِدَاءُ

أَلآلِ الرَسُولِ فِي الفَضْلِ حَدٌ لاَ وَ مَنْ مِنْ نَدَاهُ هَذَا الحِبَاءُ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثُمَ عَلَيْنَا بِرِضَاهُ يُنِيلُنَا مَا نَشَاءُ

- هذا هو النَّسُب الشريف المطَّهر من الرِّجس بنص الآيات القرآنية، وأين منه الدُّر المنظوم في سمط عقده وصفاه؟ !.

ثَبِّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَتِهِ الزَّكِيَّةِ

وَامْنَحْهُ رِضْوَانَكَ الْأَكْبَرَ يَا مَوْلَاهُ.

- ولادة الشَّيخ مولانا أحمد التجاني: [4ظ]

وُلد رضي الله عنه سنة خمسين بعد المائة والألف، من الهجرة النَّبوية ونشأ بين أبويه الطاهرين إلى أن بلغ به [سن][4] التَّمييز مُنَاه، فأسلَمَه والده -رضي الله عنه- للمؤدب فحفظ القرآن، ثم تصدَى لتلَقي علوم الظاهر[5]

1- في [أ]: لِمعنَاه، وهذا تصحيف

2- قصيدة لأحمد سكيرج يمتدح بها نسب أحمد التجاني الشريف (وسائل المنح الربانية..، ص 5و).

3- في [أ]: غوثنا

4- في [أ]: من، وهو تحريف

5-علم الظاهر« هو العلم الشرعي المُفيد، لِمَا يَلزَم المكلَّفَ في أمر دينه، عبادة = قوية، فبرَع في جميعها، وكل ذلك في حال صِباه، وأقوى دليل على جودة حفظِه وذكاء عقله، وتنوير بصيرته الجليَّة قوله- رضي الله عنه-:« سبقتُ الطلبة في حفظ بعض مختصر خليل[1] من باب القضاء إلى آخر المختصر من غير أن أقرأه على أحد أو أتلقَّاه، ولم أقرأ علم الكلام[2] أيضا على أحد»، مع أن أهل عصره لم يستطيعوا مجاراته فيه بكيفية. قال مُريده سيدي محمَّد بن المشري[3]: « هذا مِمَّا رأيناه ».

= ومعاملة وهو يدورعلى التفسير والحديث، وعُدَّ منه النحو واللغة، وأصول الفقه ونحوها على ما هو مُبيَّن في كتب أهل العلم » (بغية المستفيد..، ص 13).

1- يُعد "مختصر خليل" للشيخ الامام ضياء الدين أبو المودة خليل بن اسحاق بن موسى بن شعيب المالكي المعروف بالجندي(ت:776هـ) من أشهر المختصرات الفقهية على مذهب السادة المالكية، وجَمع فيه خلاصة فقه المذهب المالكي(خليل بن إسحاق الجندي: مختصر خليل، ج1، د.ك.ع، بيروت، لبنان، ط1- 1416هـ/1995م، ص01)

2-علم الكلام « هو العلم الذي يُبحث فيه عن الأحكام الشرعية الاعتقادية، التي تتعلق بالإلهيات والنبوات والسمعيات، من أجل البرهنة عليها، ودفع الشُّبه عنها » (حسن محمود الشافعي: المدخل إلى دراسة علم الكلام، منشورات إدارة القرآن والعلوم الاسلامية، ط1، 1989/1409م، ص ص16-17 - محمد بن أحمد الحنبلي: لوامع الأبرار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، ج1، منشورات الخافقين، دمشق، ط2- 1982/1402م، ص ص 4،5).

3- هو العلامة الفقيه محمد بن محمد المشري الحسني السائحي السباعي، من قرية تكرت بناحية قسنطينة، إلتقى بأبي العباس التجاني في تلمسان عام 1188هـ ولقنه الطريقة الخلوتية، ومن أوائل الآخذين عنه الطريقة الأحمدية التجانية، واتخذه التجاني إماما للصلاة، وله مؤلفات منها:" الجامع"، و"روض المحب الفاني"، و"نصرة الشرفاء "

الذي قام بتحقيقه الطالب أحمد بن الصغير، توفي بعين ماضي بالصحراء سنة 1224/ 1809م (الطيب بن محمد الحسني: الافادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية، م.ز.ت = وكانت ولادته[1] بقرية عين ماضي[2] التي شرفت بمولده على البقاء المغربية وحازت السَّبق بحلول جَدِّه الرَّابع فيها، وسكناه [إذ][3] هو أول من نزلها من هذه العصابة الهاشمية، وأقام فيها، إلى أن لَقِيَ الله بما يرضَاه. وكان عالِمًا ورِعًا مشدِّدا، في إتباع السُّنة السُّنِّية، وبتلك القرية ولِدَ له وَلَدُه المسَّمى باسم شيخنا الأبَّر، فَما أسمَاه ! و بها ولد الجد الثاني للشيخ من جمع الله له بين نعم الدنيا الوافرة، والأخروية، والفضل على أعيان أهل قريته والأشباه، و بها وُلِدَ وَالد الشيخ أيضا، وكان بها أوحد المدرسين، أولى الخصوصية منقطعا طول ليله إلى الله بالمناجاة[4].

=القاهرة – 1350هـ، ص15 – الملحق الثامن: ضريحه بعين ماضي، ص 173).

1– عن مكان ولادته. يُنظر الغرفة التي ولد فيها(الملحق التاسع: ص 174).

2– تقع جنوب جبل رداد، وهي جزء من سلسلة جبال عمور على مسافة 72 كلم غرب مدينة الأغواط و472 كلم جنوب الجزائر العاصمة، (جواهر المعاني..، ج1/26–27 – الملحق العاشر: منزل الشيخ أحمد التجاني بعين ماضي، ص 175 –

LOUIS RINN:Marabout et khouans étude sur L´islam en ALgerie adolphe jourdan. Libraire. Editeur. Algerie.1884.p416).

وقد مدح أحمد سكيرج عين ماضي بقوله:

لِعَينِ مَاضِي جَلَاًل فِي النُفُوسِ يُرَى ** وَأَنَ سُكَانهاَ مِن سَادَةِ النَّاسِ

(يُنظر: القلب الفاني بمدح القطب التجاني..، ص 3و) .

3– في [أ]:إذا

4– المُناجاة «هي مُخاطبة الأسرار عند صفاء الأذكار للمَلِك الجبار. قال أبو عمرو بن علوان: سمعت الجُنيد(ت:297هـ) رحمه الله ليلة إلى الصباح. يقول في مناجاته:إلهي

وسيِّدي تريد أن تقطعني عنك بوصلك أو تريد أن تخدعني عنك بترك هيهات، قلت لأبي عمرو:ما معنى هيهات ؟ قال: « التمكين »

لمَّا سَهَونَا عن مناجاة رَبنـا وثَار علينَا ثائِرالغفلات =

وكانت تأتيه أحيانا الروحانية[1]، يراودونه على قضاء حوائجه، وما يتمناه فيقول لهم: « دعُوا بَيني وبَين من تكفَّل بالرِّزق، وتفرَّد بالبقاء والأزلية، فإنه من توكل على سيِّده لا يكِلُه إلى سِوَاه، وكان له بيت ذِكر في داره المضيء بالأنوار الربانية [2]، كما حكاه شيخنا لسيدي علي حرازم[3] و رَوَاه، والمِنَّة

= تَثَلَّم عرش القرب منا فَبَادَرَت مَحاجِرُنَا تَنصَبُّ بالعَبَرَات »

(رفيق العجم..، ص 943).

1-« هي روحانيات آدمية تنزل كل ليلة، وتستمد في كل منزل من ربِّها كرامتَه ونيلَه. وهي سريعة الحركة كثيرة البركة، وقيل هي الأنوار التي تُشرق على قلب العبد.

وهناك أرواح شيطانية، هذه الروح الذي يزعَم صاحب الفتوحات أنه أُلقِيَ إليه ذلك الكتاب، ولهذا يذكر أنواعًا من الخلوات بطعام معين وشيء معين، ممَّا تفتح لصاحبها إتصالا بالجن والشياطين، فيظنون ذلك من كرامات الأولياء (موسوعة التصوف الإسلامي..، ص ص 46، 464).

2- وهي الضِّياء ، قال التجاني عنها:« هي الأنوار المشرقة على أهل البدايات ليست أزلية، بل هي مخلوقة تأنيسًا من الله لأهل الطريق، وليست لازمة لكل سالك ولا في كل مقام » (اصطلاحات التصوف..، ص 48).

3- هو أبو الحسن الحاج علي حرازم بن العربي براده المغربي الفاسي، وصفه أحمد سكيرج " بالوليِّ الكامل، والعارف الواصل، الخليفة العظمى، ذي المقام الأسمى الجامع لأشتات المعارف والأسرار، والرَّاقي في أَوْجِ المعالي بين الأخيار"، تلميذ وخليفة الشيخ التجاني، إلتقى التجاني بوجدة عام 1191هـ، وتوجه معه إلى الحضرة الفاسية، حيث أقام معه، ولقنه الطريقة الخلوتية، وهو مؤلف كتاب "جواهر المعاني". ولما حصل الفتح الأكبر لعلى حرازم أمره التجاني بمغادرة فاس والتوجه للحجاز. وتوفي في المدينة المنورة

سنة 1217 أو1218هـ/1802أو1803م (عبد العزيز بن عبد الله: معلمة التصوف الإسلامي، ج2- د.ن.م، الرباط، ط1- 2001 م، ص 231 – قاموس المصطلحات الصوفي..، ص 102- مختصر التجانية..، ص 13).

العظمى عليه من الله أن أخرج من صُلبه سيِّد العارفين، ومهد الأقطاب بالأسرارالصمدية، البرزخ المختوم[1]، الذي هوالواسطة بين أنبياء الرَّحمن وأولياه .

ثَبِّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَتِهِ الزَّكِيَّةِ

و َ امْنَّحْهُ رِضْوَانَكَ الْأَكْبَرُ يَا مَوْلَاهُ.

- ارتحال الشيخ أحمد التجاني من عين ماضي إلى فاس- رضي الله عنه-:

ولمَّا شَبَّ[رضي الله عنه][2] واطلع على بعض من كلام القوم أولي النفوس الأبيَّة، رغبت نفسه في أحوالهم، والوصول إلى مراتبهم، وفق ما ألهمَّه من يعلَم سِرَّهُ ونجواه، فارتحل من عين ماضي عام نيف وسبعين بعد المائة والألف إلى مدينة فاس [5و] وأحوازها البهية، باحثا عمَّا[تعلقت به][3] همِّ َته الشريفة من الملاقاة[4] بالرِّجال التُّ ِقَاة [5].

1- البرزخ المختوم أوالقطب المختوم« وسمي بالمختوم بعدما بلغ رتبة الختمية، وهي رُتبة عليا في القطبانية. ومقام الختم في القطبانية، لم يكن إلا بحكم الإرث من النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- بعده لمن إختصه الله بذلك من الأقطاب المُجهدين المتخلقين بالأخلاق الثلاثمائة، التي من تخلق بواحد منها دخل الجنة، وهم أكابر أهل الولاية الباطنية الخاصة. وبمعنى آخر الأقطاب المخصوصون بادراك مقام ختم القطبانية هم أهل الولاية الخاصة، ومن بلغها في زمانه يُسمى بالختم والخاتَم»(أحمد سكيرج: نهج الهداية في ختم الولاية (مخطوط)، دون رقم، ص ص 31 و-32 ظ، د- ت).

2- في[أ]:إمام الصديقين

3- في [أ]: تعلقت، بدون (به)

3- في [أ]:الملاقات

4- في [أ]: الثقاة

- جولات الشيخ مولانا أحمد التجاني في كثير من البلادات وتلاقيه بالرجال القادات السادات:

فأول من لاقاه غَوْثُ[1] زمانه مولانا الطَّيب[2]، الشهير في المغرب بالكرامات البدرية، وأذن له في أوراده، والتقديم في إعطائها للناس، لما رأى منه ما رآه [3].

1-الغوث« هو القطب حين يُلتجأ إليه، ولا يُسمَّى في غير ذلك الوقت غَوثا، وهو قُطب عظيم، ورجل عزيز، وسيِّد كريم، تحتاج إليه الناس عند الاضطرار في تبيِّين ما خفي من الأمور المهمة والأسرار، ويُطلب منه الدعاء، وهو مُستجاب له، لو أقسم على الله لأبرَّه في قسمه. ولا يكون القطب قطبًا حتى تجتمع فيه هذه الصفات » (موسوعة مصطلحات التصوف..، ص694 - معجم إصطلاحات التصوف ..، ص 185).

2- هو الشيخ الطيب بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم اليملحي العلمي، إمام الطريقة الطيبية الجزولية الشاذلية، أخذ عنه التجاني ورده، وأجاز له في تلقينه، إلا أن الشيخ أحمد التّجاني إمتنع عن التلقين، توفي سنة 1181هـ، ودفن في وزان من بلاد الهبط من مصمودة، حيث ضريح أبيه وجدِّه، وأخيه مولانا التهامي

(جواهر المعاني..،ج35/1 - الكتاني: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس، مو4، د- ت، د- ط، ص ص 106 107 - مختصر التجانية..، ص 5).

3- بعد ملاقاة مولانا الطيب، إلتقى بعده محمد بن الحسن الوانجلي (ت: 1185هـ) الذي قال له: « إنك تُدرك مَقام الشاذلي، وكاشفه بأمور كانت بِباطنه، وأخبره بما سيكون منه

»، وبعده لقي نجلَ عبد الله بن سيدي العربي بن أحمد بن محمد(ت:1188) وأخبره أن الله يأخذ بيدك ثلاثا (جواهر المعاني..، ص 36).

ثم [تلاقى][1] مع الكواش[2] بتازة[3]، بعد تركه وأخذه طريقة سيدي عبد القادر[4] وتركها بعد المواظبة عليها مدة عددية، ثم أتى تونس بعد أن لاقى بالمغرب

1- في [أ]: تلقى.

2- الصحيح هو"الطواش"، كما ثَبت في الكتب التجانية، وهو أبو العباس سيدي أحمد الطواش، أحد رجال العلم والتصوف في القرن الثاني عشر الهجري، ولد سنة 1119هـ بتازة بالمغرب، درس في جامع القرويين بفاس، عمل مدرسًا، واعتنى بالإفتاء ونسخ الكتب، وتربية المريدين الى غاية وفاته في 18 جمادى الأولى 1204هـ لقَّن الطواش التّجاني إسمًا، وقال له:« إلزم الخلوة والوحدة والذكر، واصبر حتى يفتح الله عليك، فإنك تنال مقامًا عظيمًا»، فلم يقبل التجاني بذلك، فقال له:« اِلزم هذا الذكر ودُم عليه من غير خُلوة ولا وحدة »، وأخبره بما يصله من المقامات.

(جواهرالمعاني..، ص 36، حلية البشر..، ص 304 – محمد بن المشري: الجامع لما إفترق من درّرالعلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج1، د–ط، د–ت، ص 14).

3- مدينة كبيرة تعيش على أرض خصبة، أسسها الأفارقة القدماء على بعد خمسة أميال من الاطلس، وتبعد عن فاس50 ميلا، وعن البحر المحيط بـ130ميلا، وعن البحر المتوسط بـ7 أميال(حسن بن محمد الوزان:وصف افريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، د.غ.إس، بيروت، لبنان، ط2، 1983م، ص 354).

4- هوإمام الأولياء، ورئيس الأصفياء، وسلطان العارفين، محي الدين أبو محمد مولانا عبد القادر بن أبي صالح موسى جنكي دوست بن عبد الله أبي الكرام بن موسى الجون بن عبد الله الشريف الحسني الموسوي،المعروف بالجيلاني أو(الكيلاني)، ولد في جيلان (1078/471م،ت1166/561م) في بغداد، من كبارالزهاد والمتصوفة، مؤسس الطريقة القادرية. وأول من نشر طريقته بالمغرب هوالغوث أبو مدين شعيب، دفين تلمسان، أخذ أحمد التجاني ورد عبد القادر الجيلاني، ثم تخلى عنه. من أقواله المأثورة: « أخذت العهد على ربِّي ألاَّ يدخل النار أحدٌ من أتباعي إلى يوم القيامة »(الأعلام..، ج47/4

– سلوة الأنفاس..،ج4/ 242 – سعيد القحطاني: الشيخ عبد القادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية والصوفية، الرياض، ط1– 1418هـ/1997م، ص ص 35،36).

من شاء الله له معه بالملاقاة، ثم توجه إلى مصر فتلاقى بها بالشَّيخ محمود الكُردي[1]، فبمجرد رؤيته له قال له: « أنت محبوب الله في الدنيا والآخرة » فيالها من مزية !، وبعد أيام قال له: « ما مطلوبك؟ » فقال له: « سيِّدنا: القُطْبَانِية »[2]، فقال له: « لك أكثر مما أنت تتمناه ».

———

1– هوالعلامة الشيخ سيدي محمود الكردي المصري دارًا و قرارًا، العراقي أصلاً و منشئًا، تولى مشيَخة الطريقة الخلوتية في مصر، ولد سنة(1130–1195هـ 1717–1780م)، (جواهر المعاني..، ص37 – عبد الرحمن دي يونج: تاريخ الطرق الصوفية في مصر في القرن التاسع عشر، ترجمة: عبد الحميد فهمي الجمال، القاهرة 1995م، ص ص 19،21).

2– القطبانية « هي الخلافة العظمى عن الحق مطلقا في جميع الوجود، حيثما كان الرَّب إلهًا، كان هو خليفة. وهي مرتبة قطب الأقطاب، وهو باطن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فلا يكون إلاَّ لورثته، لاختصاصه عليه السلام بالأكملية، فلا يكون خاتَم الولاية قطب الأقطاب إلا على باطن خاتَم النبوة »، وذكر إبن عربي بعد كلام له في القطبانية: « وقد يتوسعون في هذا الإطلاق، فيسمون كل من دار عليه مقام قطبا، وقد يسمى رجل البلد وشيخ الجماعة كذلك، ثم قال:« ولكن الأقطاب المصطلح عليهم لا يكون منهم في الزمان إلا واحد وهو الغوث »، والقطبانية كما يقول الشيخ سيدي أحمد التجاني هي:« الخلافة العظمى عن الحق مطلقا في جميع الوجود، حيثما كان الرب إلها، كان هو خليفة في تصريف الحكم، وتنفيذه في كل من عليه ألوهية لله تعالى، ثم قيامه بالبرزخية العظمى بين الحق والخلق، فلا يصل شيء كائنا من الحق إلاَّ بحكم القطب وتوليه نيابة عن الحق في ذلك »، والشيخ التجاني لم يدرك مرتبة القطبانية إلا في شهر محرم عام 1214هـ/1800م، بعد سنة من هجرته إلى فاس، وفي18 صفر 1214هـ إرتقى إلى المقام الأحمدي المسمى بمقام الختم والكتم،(معلمة التصوف الإسلامي..، ج3، ص

189 – معجم اصطلاحات التصوف..، ص 162– قاموس المصطلحات الصوفي..، ص 42).

ثم توجه عام سبعة وثمانين بعد المائة والألف إلى مكة المشرفة المحمية فتلاقى فيها بسِيدي أحمد بن عبد الله الهندي[1]، وأخبره أن [لابد له][2] من بلوغ مقام سيدي أبي الحسن الشَّاذلي[3]، فكان فوق ما فاه، ثم ارتحل إلى المدينة

1– هو أبو العباس سيدي أحمد بن عبد الله الهندي، أخذ عنه التجاني علومًا وأسرارًا وحِكمًا وأنواراً من غير ملاقاة له، بل كان يراسله مع خادمه، وانتفع التجاني على يديه وقال له:« أنت وارث علمي وأسراري ومواهبي وأنواري»، فقال له خادمه:« هذه مدى ثمانية عشرعامًا وأنا أخدمك، والآن يأتي رجل من المغرب فتقول له أنت وارثي » فقال له:« يختص برحمته من يشاء، ولو كان لي بذلك اختيار لنفعت ولدي قبلك » .
(جواهرالمعاني..، ص ص 37،38 – قاموس المصطلحات الصوفي ..، ص ص 21، 22).

2– في [أ]: لا بد، بدون (له)

3– هو أبوالحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبارالغماري المغربي المالكي الشاذلي العيذابي، الزاهد شيخ الطائفة الشاذلية، ولد 571هـ بقبيلة الأخماس الغمارية، وسكن مدينة شاذلة(قرية بتونس)، ونُسب إليها، ونَزل بالإسكندرية، ومات بصحراء عيذاب (بليدة على شاطئ بحر جدة) وهو متوجه إلى بيت الله الحرام في أوائل ذي القعدة 656هـ، له طريقتان: طريقة تبرُّك أخذها عن الشيخ الوليّ سيدي محمد بن حرازم بن الشيخ أبي الحسن علي بن حرازم. وطريقة إرادة، وهي التي أخذها عن الشيخ القطب أبي محمد بن عبد السلام بن مشيش، واشتملت طريقته على السلوك والمجاهدة والعناية والأدب والقُرب، وتشيدت بالعِلمين الظاهر والباطن.(التليدي: المطرب بمشاهير أولياء المغرب، دارالأمان، الرباط، ط4، 1424/ 2006م، ص 122– الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان، المطبعة الجمالية بمصر، 1396هـ/1911م، ص 213 – عبد المنعم الحفني: الموسوعة

الصوفية، ط1، دارالرشاد، 1412هـ/1992م، ص 229 – مأمون غريب:أبو الحسن الشاذلي، ن.ت. د.غ، 2000م، ص 14).

المنورة، فتلاقى فيها بالشيخ محمد بن عبد الكريم [السمان[1]] [2]، الشَّهير بالأرض[الحجازية][3]، وبعد عودته من حجه [المبرور][4] اجتمع بالشَّيخ الذي تقدم آنفا أنه بمصر لاقاه، فأذن له في التربية بالطريقة الخَلْوَتية [5] ، وأمره بإعطائها [الغير][6]، وأخبره ببعض أمور، وما وقع له في سفره من مَبْدَاه إلى أن وَافَاه .

1- هو محمد بن عبد الكريم المدني الشافعي، الشهير بالسمَّان(1130–1189هـ /1718–1776م)، من سلالة أبي بكر الصديق، صوفي من أهل المدينة، مولده ووفاته فيها، مؤسس الطريقة السمانية، تفرعت طريقته إلى عدة طرق، منها: الطريقة الخلوتية ومن مؤلفاته: –الفتوحات الإلهية في التوجهات الروحية، مختصر الطريقة المحمدية وكَتب بعض مُريديه في مناقبه كتبًا، منها:– « درَّة عِقدِ جِيد الزمان في مناقب الشيخ محمد السمّان» و« الدُّررالحسان في مناقب السمّان »(قاموس المصطلحات الصوفي..، ص 106) .

2– في [أ]: السمَّاني

3– في [أ]: الحجارية، وهو تصحيف

4– سقطت من[ط] وأثبتناها من [أ]

5– هي إحدى الطرق الصوفية السُّنية، نسبة إلى محمد بن أحمد بن محمد كريم الدين الخلوتي(ت:986هـ) مؤسس الطريقة، وهو من أئمة الصوفية في خراسان، في القرن العاشر الهجري، والخلوتي نسبة إلى الخَلوة الصوفية. كان من أتباع الطريقة السهروردية، وأخذ التصوف عن إبراهيم الواهد، ثم إستقل بطريقته. وتنتشر طريقته في مصر والأردن، من فروعها: الشيراوية، المحمدية، الجنيدية، السمّانية (أضواء على أحمد التجاني وأتباعه

..، ص17- محمود عبد الرؤوف: الكشف عن الحقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، دارالصحابة بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ، ص 364) .

6- سقطت من [ط] و أثبتناها من [أ]

وفي عام ثمانية وثمانين تلاقى به مريده [سيدي علي][1] حرازم، بمدينة تلمسان وفاز برؤية أنواره [الحقيقية][2]، وأذن له بالسلوك في الطريق الخَلوة[3] وأسرار، منها ما يذكر ومنها ما لا يذكر، هكذا سيدي محمد بن المشري ذا القول حكاه. وقال:« ما كنت أعرف تحقيق مسائل عِلم الظاهر فضلا عن العلوم الباطنية[4] حتى تفضل الله عليَّ بمشاهدته والحمد لله ».

ثَبِّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَتِهِ الزَّكِيَّةِ

وَامْنَّحْهُ رِضْوَانَكَ الْأَكْبَرُ يَا مَوْلَاهُ.

1- في [أ] سيدي الحاج علي، زيادة كلمة (الحاج)

2- في [أ]: الحقيقة

3- الخَلوة « هي التفرد والاعتزال، والاشتغال في طاعة الله، وغفلة عن كل ما عداه لأن المرء في خَلوته يسعى إلى تصفية نفسه من الشواغل المادية وغيرها، وأن يحُول بينه وبين المسمُوعات، فلا يسمَع ولا يبصِر، ولا يشُم ولا يلمَس شيئا إلا الحق، فإذا حدث ذلك فهو غفلة عن الحق، وهي التقرُّب إلى الله بعمارة الأوقاف، وكف الجوارح عن المكروهات، وهي مُحادثة السِّر مع الحق، بحيث لا يرى غيره، وهذه حقيقة الخَلوة ومعناها، وأما صورتها فهي ما يتوسل به إلى هذا المعنى من التبتّل إلى الله والانقطاع عن الغير (موسوعة مصطلحات التصوف..، ص 333 – سعاد الحكيم: المعجم الصوفي، ط1، بيروت، لبنان، 1401هـ/1981م، ص 434).

4- عِلم الباطن« وهو نوعان: الأول عِلم المعاملة، وحقيقته النظر في تصفية القلب وتهذيب النفس باتقاء الأخلاق الذميمة التي ذمَّها الشرع، كالرِّياء وحب العلوِّ، والثناء والفخر ليتصف بالأخلاق الحميدة كالإخلاص، والصبر، والزهد، والتقوى.أما النوع الثاني فهو علم المكاشفة، وهو نور يظهر في القلب عند تزكية النفس، فتَظهَر به المعاني

المجملة وتحصل لصاحبه المعرفة بالله وبأسمائه، وصفاته وكتبه ورسله وتنكشف له الأستار عن مطبات الأسرار. وعلم الباطن بنوعيه هو غاية العمل بعِلم الظاهر» (بغية المستفيد..، ص 13) .

– ظهور طريقة الشيخ الكثيرة الخيرات:

وأما أول ظهور طريقته المقدسة الأحمدية[1]، وتشعشعها في القرى والأمصار، بكثرة نورها الذي ملأ كل فَلاة، فإنه لما ارتحل من تلمسان إلى

1– في تسميتها بالأحمدية « لها عدة وجوه: الوجه الأول نسبة إلى إسم صاحبها "أحمد" وهو إمامها المتلقي لها من حضرة سيد الوجود صلَّى الله علَيه وسلَّم من دون وِساطة شيخ آخر. والوجه الثاني: أنها سُميت بذلك لكونها طريقة شكر، ولكون القطب الذي عليه مدارها هو الحمد بالوجه الأبلغ سُميت أحمدية، أما الوجه الثالث: كون أذكارها الدائرة عليها مُشتملة كلُّها على أبلغ المحامد تصريحًا أو ضمنًا، فمن ذلك أم القرآن
ولا شك أنها مُشتملة على أسرار المحامد بما يقصُر عنه اللِّسان، ومن ذلك سورة القدر، ومحل ذلك عندهم قوله تعالى :﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر.3] ﴿سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.[القدر.5]، ومن ذلك صلاة الفاتح لما أغلق متضمنة الاعتراف بنعم الله علينا بهذا النَّبي الفاتح، ولكون أذكارها المتداولة بين أصحابها دائرة على أبلغ الحمد، فسميت أحمدية. أما الوجه الرابع: كون صاحبها هو الخاتَم الأكبر المخصوص بوراثة السِّرالأبهر، كما أشار إليه الشيخ إبن عربي في حديث
" كُنت نبيًا وآدم بين الماء والطين" بقوله: أي كنت بالفعل عالما بنبوَّتي وآدم بين الماء والطين. قال:« وغيره لم يكن نبيًا، ولا عَالمًا بنبوته إلا عند بعثته»، ثم قال:« وكذا خاتم الأولياء ما كان وليًا، ولا عَالِمًا بولايته إلا بعد تحصيله ما يشترط في الاتصاف بالولاية من الأخلاق التي يتوقف عليها »، من كون الله تعالى تَسمَّى بالوليِّ الحميد

فعرف من هنا أن خاتَم الاولياء قد سبق في حمد الله كل حامد من الأولياء، فَصَحَّ إتصاف طريقته بالأحمدية، وأيضًا سُميت بالمحمدية، وبالإبراهيمية »
(بغية المستفيد ..، ص ص 97،96 – وبشير الفلاني: مصدر الأوراد التجانية من الكتاب والسنة، مطبعة الزاوية التجانية، القاهرة، ص 4).

أبي سمغون[1] و[الشلالة[2]][3] من البلاد الصحرائية،عام ستة وتسعين بعد المائة والألف،[6ظ] أطلع الله شمس عرفانه عامة بموضعه الذي هو به، فما أسناه [4] وبهما اِلتقى به تلميذه سيدي محمد بن المشري، بعد غيبته عنه مدة قدرية فأخبره ليلة قدومه بما وقع له في غيبته عنه وما عَرَاه. وأخبره أنه ترك جميع الطرق التي أخذها عن الأشياخ المتقدم ذكرهم، فسأله عن أسبابه الذاتية فأجابه بأن سيد الوجود – صلَّى الله علَيه وسلَّم– قال له: « لا يصل إليك شيء إلا على يدي، فاترك جميع الأولياء »، فأسرّه بما إليه ألقاه، وقال له:

1– بوسمغون: قصر أو واحة تقع جنوب ولاية البيض(جيريفيل سابقا) ب120كم ، بين الشلالة ولبيض سيدي الشيخ (Rinn.Marabouts et khouans.., p418-).

2– من أهم مدن ولاية البيض، تقع جنوب غربها بـ140كم، وتبعد عن العاصمة 740 كم، وعن عين الصفراء 75كم، وعن المشرية 95 كم(www.chellala.org-)

3– في [أ]: الشلالية، زيادة الياء

4 – يُقصد به الفتح الأكبر والفيض الأغزر الذي حدَث لأحمد التّجاني في قصر أبي سمغون، وقال الناظم في بغية المستفيد:

وَ فَتَحَ الله بِهَذَا العَامِ فَتْحًا لِشَيْخِي الكَامِلِ الإمَامِ
بِأنْ رَأَى بِالْعَيْنِ عَيْنَ الرَّحمَةِ يَقظَة فصَارَعَينَ الأُمَـةِ
وكانَ فَتْحُ شَيخِنَا ذِي الدِّينِ بِقَصرِ الإسعَاد أبي سمغونِ

(بغية المستفيد..، ص 209 – الملحق رقم(11)، ص 173).

- وقيل أن الشيخ التجاني لُقّن الورد في مرحلتين:- الأولى: سنة1196هـ-1781م. كلفه سيد الوجود - صلّى الله عليه وسلّم- بالاستغفار مائة مرة، والصلاة عليه مائة مرة.
- الثانية: سنة 1200هـ -1785م. زاده مائة مرة من كلمة الإخلاص لا إله إلا الله (أسباب الإنتشار الواسع للطريقة التجانية..، ص 5).

« إنه أعطاني طريقة من الأوراد وأمرني بملازمتها من غير خَلوة » يقظةً[1] لا رُؤيا مَناميةً(*)، و[قال][2] اِلزمها حتى تصِل[مقاتك][3]، الذي وعدته وأنت على حالتك من غير ضيق ولا حرج، ولا كثرة مُجاهدة[4]، فما

1- يَستدِّل التجانيون في رؤية النبي صلَّى الله عليه وسلَّم يقظة بعد موته في الدنيا بما رواه البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:«سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: من رآني في المنام فسَيرَاني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي»، قالوا:« فالحديث صريح في رؤية النبي يقظة بعد موته في الدنيا».
(للمزيد عن مسألة رؤية النَّبي ينظرمحمد الصغير الشنقيطي:الجيش الكفيل بأخذ الثأر ممَّن سلَّ على التجاني سيف الإنكار(مخطوط) دون رقم، د-ت، ص ص 40ظ، 41و)

(*) في مسألة رؤية النّبي يقظة لا رؤيا منامية. ذهب أهل السُّنة والجماعة أنّه يمكن رؤية الرسول رؤيا منامية، ولا يُرى يقظة بعدوفاته، ومن اعتقد رؤيته يقظة. فإنه من تلبيس الشيطان، ولم يرد في الكتاب ولا في السُّنة ما يدل على رؤية الرسول يقظة بعد وفاته، والحديث الذي استند إليه التجانيون في هذه الرواية ليس صريحًا في رؤية النّبي- صلّى الله عليه وسلّم- يقظة بعد موته في الدنيا كما يزعم التجانيون ، وأن رؤية الرسول ومخاطبته باطل شرعًا وعقلاً، لأن النّبي قد مات، وادعاء حياته بعد موته قبل يوم القيامة يلزم مخالفته لقوله تعالى:﴿إِنَّكَ مَيّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيّتُون﴾. الزمر/30.
(مختصر التجانية..، ص40 وما بعدها - محمد الرمزي: إعلام المسلمين، طبعة طنجة د-ت، ص 3).

2- في [أ]: قال لي.

3- في [أ]: مقامك وهي الأرجح.

4- المجاهدة في اللغة« هي المحاربة، وفي الشرع محاربة أعداء الله، وفي إصطلاح أهل الحقيقة محاربة النفس الأمارة بالسوء وتحميلها ما شق عليها ممّا هو مطلوب شرعاً، فهي مخالفة الهوى بفطم النفس عن المألوفات، والشهوات واللَّذات، ويحملها على خلاف ما تهوى في عموم الأوقات، فإذا انهمك في الشهوات ألجمها بلجام التقوى=

أعظم هذا الجاه ! فهي أفضل الطرق لفضل من انتسبت إليه ذي الشفاعة الخصوصية والعمومية – صلى الله عليه وآله وصحبه ومن والاه –.

– رؤيا بعض خواصه– رضي الله عنه– من المفتوح عليهم:

ويشهد لفضلها الثابت من المِّنن [الحقِّيَّة][1]، ما رَواه سيدي محمد بن المشري، أن بعض أهل الفتح من خواص سيِّدنا – رضي الله عنه –، أخبره أنه وافى بعض مشاهده[2]، فرأى فيه جمعًا عظيمًا من الرسل والملائكة عليهم السلام وأزكى الصلاة. وبعض من الجن والإنس، وقد تقدم– صلى الله عليه

= والخوف من الله عز وجل، وهي على قسمين: مُجاهدة العوام، وهي توقيف الأعمال. ومجاهدة الخواص، وهي تصفية الأحوال. والمجاهدة في الله من أعظم أسباب الوصول إلى الله» (الرسالة القشيرية..، ص 133 وما بعدها – موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي ..،ص ص 829،830 – معجم إصطلاحات الصوفية..، ص 13).

1- في [أ]: الجلية. أيّ الظاهرة

2- المُشاهدة « هي تجلي الحقائق بلا حجاب، لكن مع خصوصية، وتأتي بعدها المعاينة. والمشاهدة صفة العبد، والتجلِّي صفة الرَّب سبحانه وتعالى، وهو معنى يتصف به المتجلِّي، وهي إطلاع القلوب على ما أخبر الله من الغيوب، وتطلق المشاهدة على رؤية الأشياء بدلائل التوحيد، وتطلق بإزاء رؤية الحق في الأشياء، وتطلق بإزاء حقيقة اليقين من غير شك. والمشاهدة ثلاثة أقسام: مشاهدة العام وهي بالحق، ومشاهدة الخاص وهي للحق، ومشاهدة الأخص، وهي الحق. فالمشاهدة بالحق رؤية الأشياء بالدلائل، والمشاهدة للحق رؤية الحق في الأشياء، ومشاهدة الحق شهود الحق بِلا أشياء. والمشاهدة لا تكون إلا إذا تجلَّى الحق لقلب عبده وذلك لا يصِح مادام في القلب غير

الحق بوجه من الوجوه، لأن المُحدَث إذا قُرِن بالقديم لم يبق له أثر. والمشاهدة توجب الفَناء بالمشهود عن كل ما عداه، وإلاَّ فليست بمشاهدة »

(موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي..، ص293 وما بعدها، قاموس المصطلحات الصوفي..، ص 86).

وسلم- يصلي بهم الصلاة الفجرية ، فرأى في الصف الأول سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل، ومن له سجدت الملائكة إلا إبليس، أبى، فكان ذلك سببًا في شقاه، وفي الصف الثاني رأى الخلفاء الأربعة، وقدوتنا [أبا][1] العباس التّجاني بذاته النَّضِرِيَةِ، وسمع سيد الوجود يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سبح، وفي الثانية والشمس، ويذكر في سجوده الفاتح لِمَا أُغلق[2]، التي فضلها أجلُّ من أن

1- في [أ]: أبو.

2- وهي صلاة الفاتح وصيغتها:

« اللَّهمَّ صلِّ على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتَم لما سبق. ناصرِ الحقِ بالحقِ والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حقَّ قدره ومقداره العظيم »، وهي ليست من القرآن ولا من الوحي التشريعي، وإنما هي صلاة ورَدت عن طريق الإلهام للقطب البكري المصري المتوفى قبل ميلاد الشيخ بـ200 عام، ومعناها طلب من الله أن يصلي على نبيه الكريم الذي فتح به العقول والقلوب المغلقة بالشرك والجاهلية، والذي ختَم به النبوات والرسالات، والذي نصر دين الله بالحق والعدل، وطلبُ المُصلِّي من الله أن يَعُمَّ بهذه الصلاةِ آلَه الكرامَ الطاهرين بقدر سُموِّ منزلته وعلوِّ مكانته عند الله.

-(أسباب الإنتشار الواسع للطريقة التجانية..، ص 6 – الملحق 13: النصب التذكاري لصلاة الفاتح بزاوية عين ماضي، ص 178)

وشرح صلاة الفاتح كما يلي :

-"الفاتح لما أغلق": من القلوب المغلقة بالشرك والجهل. قال صلّى الله عليه وسلَّم:« كُنتُ أول الناس في الخلق وآخرَهُم في البعث» (الناس: الأنبياء)، وقال:« أنا أوَّل من تَنشقُ

عنه الأرض.أنا أوَّلُ شافعٍ وأوَّل مُشَفَّعٍ.أنا أوَّل من يُجِيزُ أمَّتَهُ على الصراط. أنا أوَّلُ من يأخذ بِحِلَقِ الجنة »

-"ناصر الحق بالحق ": ناصر الله بالله، فلا ينصُرُ باطلاً، ولا يُنصرُ الحق بالباطل ﴿وَإِنَّكَ لَتَهدِي إِلَى صِرَاطٍ مُستقيمٍ﴾ [**الشورى.52**] . =

يُذكَر بالأفواه، وَوعى كالرَّعد القاصف، نزل من السماء بحاسته السمعية. (*)

= - و"آلِه": ورثته الكمَّل الذين حملوا ظاهر الشريعة وباطنها، ومن الظلال القول بمخالفة الظاهر للباطن، فهما متفقان، والحقيقة ثمرة العمل بالشريعة﴿واتَّقُوا الله ويُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ﴾ [**البقرة.282**].

- "القدر": سمو المنزلة .

-"المقدار": الوجاهة والكرامة عند الله (محمد الكبير التجاني:الطريقة التجانية، شروطها وأورادها، د- ت، د- ط، ص 43

(*) إن صلاة الفاتح التي ادعى الشيخ التّجاني أنّها من عند رسول الله- صلى الله عليه وسلّم- رأى فيها علماء أهل السُّنة والجماعة أنّها ليست من القرآن الكريم، ومن اعتقد أنّها من القرآن فقد كفر كفرًا ظاهرًا، لأن الله يُنزل الوحي على الأنبياء، وهذه الصلاة لم نجدها

في كتاب الله،ولا في حديث موضوع عن رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم–وهل الذي نزلت عليه صلاة الفاتح نبيٌّ أم وليٌّ؟ فإن كان وليًّا. فالوليُّ لا ينزل عليه الوحي.
–(يُنظر:عبدالرحمن بن يوسف الإفريقي: الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التجانية راجعه احمد فهمي احمد، طبعة القاهرة– 1412هـ، ص 16. بصيغة الوورد).

– مقالة سيدنا جبريل لمن دخل طريق التجاني :

فإذا سيِّدنا جبريل ينادي في المجمع بصوته المسمُوع أعلاه، يقول: « هنيئا لمن دخل طريق التجاني، وكلامًا غير هذه المقالة المَلَكية »، فعند ذلك رأى الخلق من الجن والإنس، يزدحمون على شيخنا – رضي الله عنه وأرضاه (*)،[فأنا أقول: « محدثا بنعمة الله التي لا أقدر على القيام بواجب شكر واحد من أفرادها الجزئية، مَنَّ الله عليَّ، بالاندراج في كِساء هذه الطريقة وبها أرجو التخلي عن التحلِّي بالأخلاق الدُّنَاة، ولِسَان مقالي ينشد فرحا بهذه العطية في [لحصات][1] كل يوم يعقبه غداه.

– **قف. شعر**: [بحر الطويل][2]

أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ مَعْرِفَةِ الهَوَى * فَصَادَفَ قَلْبًا خَالِيًا فَتَمَكَنَا][3]

ثَبِّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الزَّكِيَّةِ
وَامْنَحْهُ رِضْوَانَكَ الْأَكْبَرُ يَا مَوْلَاهُ.

(*)- بمنطق العقل والدّين لا يمكن تصديق ذلك، هل أحمد التّجاني نبيٌّ أو رسول حتى ينزل عليه سيّدنا جبريل- عليه السلام- ويراه ويُهنئه بالطريقة، ويُبايعه كل من الجن والإنس.

1- لحصات: كلمة مُحرَّفة، والأرجح (لحظات).

2- القصيدة للشاعر داود بن عيسى الأيوبي.

3- سقطت في [ط] وأثبتناها من [أ].

- [أوراد الطريقة التجانية][1]:

و[أما][2] وِرْدُها اللاَّزم[3] الذي لا يصح بدونه الانتساب[7و] إلى أهل الطريقة التِّجانية، فله فضل، وشروط صحة، وأذكار، ووقت مُختار، ووقت ضروري تتعيّن على المُريد[4] المُحق في دَعوَاه.

1- العنوان من وضع المحقِّق.

2- في [أ]: إن.

3- الوِرْدُ« إسم لوقت من ليل أو نهار، يرِد على العبد مكرَّراً، فيقطعه في قُربِه إلى الله ويُورِد فيه محبوبًا يرد عليه في الآخرة. والقرابة إسم لأحد معنيين، أمر فُرِض عليه أو فَضلٌ نُدِب إليه، فإذا فعل ذلك في وقت من ليل أو نهار وداوم عليه فهو وِرْدٌ، والوِرد الذِّي جاء به التجاني هوالوظيفة من قراءة وذكر، والاستغفار والصلاة على النَّبي محمّد والكلمة المشرفة، الذي رتبه سيِّد الوجود للشيخ التجاني، وأمره بتلقينه لكافة الخلق » (بغية المستفيد..، ص 316 – موسوعة مصطلحات التصوف..، ص 1036).

4- المُريد« هو الذي دخل في جملة المنقطعين إلى الله تعالى بالاسم، وشهدت له قلوب الصادقين بصحَّة إرادته، وعَرف جلال الرُّبوبية، ومالها من الحقوق في مرتبة الألوهية على كل مخلوق، وأنها مُستوجبة من جميع عبيده الدوامَ بالخضوع، والتذلل إليه والعُكوف على محبته وتعظيمه، ودوام الانحياز إليه، وعُكوف القلب عليه مُعرِضًا عن كل ما سواه حبًا وإرادة، فلا غرض له، ولا إرادة في شيء سِواه. ولا بد للمُريد من خصال سبع: الصدق في الارادة، وعلامته إعداد العُدَّة. ولا بد له من التَّسبب إلى الطاعة، وعلامته ذلك

هجر قرناء السوء، ولابد له من المعرفة بحال نفسه، وعلامته إستكشاف آفات النفس، ولا بد له من مجالسة عَالِمِ بالله، وعلامة ذلك إيثاره على ما سواه، ولا بد له من توبة نصوح، ليجد حلاوة الطاعة ويثبت على المداومة، وعلامة التوبة قطع أسباب الهوى، والزهد فيما كانت النفس راغبة فيه، ولا بد له من طعام حلال، وعلامته المطالعة عنه، ولا بد له من قرين صالح يعاونه على البر والتقوى. (موسوعة مصطلحات التصوف..، ص877– قاموس مصطلاحات الصوفي..،ص87)

فمن [فضلها][1] الذي لم يسمع لغيره في الطرق الأخروية، أن لا يذكره [أحد وهو صادق][2] في ما أبداه، إلا ظهرت عليه أحوال أهل الله كلها، على قدر قوته، وسير المطية، واستعداده، وضعفه، وارتقاه. وشروط صحته الطهارة من الحدث، والخبث في الجسد والثوب، والنية، وستر العورة، وبِرُّ الوالدين وترك الكلام إلى منتهاه[3](*). وأركانه ثلاثة:

1– في [أ]: فضلها، أي فضل الطريقة، وفي [ط] بدون الألف، أي فضل الشيخ

2– في [أ]: أحد صادقا.(زيادة الألف)

3– من شروط صحة الأوراد:

1- النية: إن الأوراد أصبحت واجبة بالالتزام كسائر العبادات المنذورة، فلا بد من نية تميّزها عن مطلق النَّفل.

2– طهارة الحدث: تكون بالماء أوالتيمم بموجبه على الحد الشرعي في ذلك.

3– طهارة الخبث: من البدن والثوب والمكان، على الحد الشرعي في ذلك للصلاة.

4– ستر العورة كالصلاة: ولا يخفى أن طهارة الحدث، والخبث، وسِتر العورة، أمور مندوبة في عموم الذكر شرعًا، وأصبحت واجبة بالالتزام، وتُشترط في الاوراد الاختيارية كاللازمة.

5– عدم الكلام من بداية الورد إلى نهايته: إلا لضرورة، فإن لم تفهم الاشارةَ، تكلم كلمة أو كلمتين. ومن العلماء من لم يوجب على الذاكر ردَّ السلام، لأنه مشغول بالله تعالى فلا يصح أن يُصرَفَ عن حضرته عزَّ وجلَّ.

6–الطهارة المائية: وهي خاصة بجوهرة الكمال.(الطريقة التجانية..، ص ص 15،16)

(*)- إن التجاني وضع شروطا وكيفيات لقراءة الأ>كار التي أوردها في طريقته، ولو عدنا إلى الأذكار التي وردت في سنة رسول الله وأذكار الصحابة وأدعيتهم لوجدناها مُجرّدة من هذه الشروط والكيفيات، فلم يخصصوا أوقاتا لأدعيتهم دون ما خصصه الله ورسوله، ولم يشترطوا لها شروطا خارجة عن الشريعة الاسلامية، وكونها لا تُقرأ إلاّ بالطهارة المائية، أو بإذن من الشيخ (يُنظر: مختصر التجانية..، ص 77).

– أولها: إستغفارٌ مائة مرة تحقيقية[1]، وصيغته اللازمة فيه: [أستغفره][2] الله فقط لمن تلاه، ومعناه طلب المغفرة من الله للذنوب قولية وفعلية، وفيه التعويل على رب العالمين، سبحانه دون من سواه.

– ثانيها: الصلاة على النَّبِي –صلَّى الله عليه وسلَّم– مائة مرةبأي صيغة صلاة زكية[3]، وكونها بالياقوتة الفريدة، وهي صلاة الفاتح، أفضل بما لا يكاد

1–جاء في صحيح البخاري(باب إستغفار النَّبي صلى الله عليه وسلَّم في اليوم والليلة): قال أبو هريرة:« إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلَّم يقول: والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة، وفي رواية إني لأستغفر الله مائة مرة وقال تعالى:﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِبَهُم وَأَنْتَ فِيهِم، ومَا كَان اللهُ مُعَذِّبَهُم وهُم يَسْتَغْفِرُون﴾ الأنفال.33، وهذه الآية مُؤذِنة كما صرح به الفخرالرازي، بأن الاستغفار أمان من العذاب، وقال تعالى :﴿اِسْتَغْفِرُوا ربَّكُمُ إنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، يُرْسِلُ السَّمَاْءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَكُمْ أَنْهَارًا﴾[**نوح.10**]

وقال أيضا:﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾ **[البقرة.199]**، فالآيتان الكريمتان مُؤْذِنتان للمستغفر بالمغفرة والرحمة، وبسط الحال، في الحال والمآل»(الطريقة التجانية..، ص 19 – مصد الأوراد التجانية من الكتاب والسُّنة..، ص 8).

2– في [ط] و [أ]، والصواب (أستغفر) بدون الهاء، لأنها تعود على الله

3– إنَّ الصلاة على النَّبي المصطفى من أسنى الذخائر، وأفضل الأعمال المُقربة إلى الله تعالى دنيا وأخرى، قال تعالى:﴿هُو الذِّي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ ومَلاَئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِن الظُّلُمَات إلَى النُّور﴾ **[الأحزاب.43]**، وفي المسند بسند حسن، عن سيِّدنا عبد الله بن عمرو بن

العاص أن النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال:« من صلَّى علَى النَّبي صلى الله عليه وسلَّم مَرَةً واحدة صَلَّى الله عليه بها وملائكته مائة مرة »، وعن أبي هريرة عن النَّبي صلى الله عيه وسلَّم قال: « من صلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرًا »- رواه مسلم- (الطريقة التجانية..، ص ص 21،20 - بدرعبد الهادي: الهداية المحمدية د.ط.إ.ش، ط1، د- ت، ص 95).

ينحصر من الرُّتَبِ فيا بشراه[1](*).

1- صلاة الفاتح سَمَّاها الشيخ التّجاني بالياقوتة الفريدة، وعن فضلها يقول:« إن الرسول- صلّى الله عليه وسلَّم- أخبرني بأن المَرَّةَ الواحدة منها تعدل من القرآن ست مرات، ثم أخبرني ثانيا أن المرة الواحدة منها تعدل كل تسبيح وقع في الكون وكل ذكر و كل دعاء كبيرًا كان أو صغيرًا من الأذكار. وأخبره أيضا أنَّها بستمائة ألف صلاة». ثم سأله:« هل في جميع تلك الصلوات أجر من صلى بصلاة مفردة ؟» فقال صلى الله عليه وسلَّم:« نعم يَحصل في كل مرة منها أجر من صلى ألف صلاة مُفردة» ثم سأله:

« هل يقوم منها طائر واحد على الحد المذكور في الحديث لكل صلاة وهو الطائر الذي له سبعون ألف جناح ؟ أم يقوم منها في كل مرة ستمائة ألف طائر على تلك الصفة. وثواب تسبيحهم للمصلي على النَّبي؟» فقال صلى الله عليه وسلَّم:« بل يقوم منها في كل مرة ستمائة ألف طائر على تلك الصفة في كل مرة»، ثم قال:« فسألته صلى الله عليه وسلَّم عن حديث أنَّ الصلاة عليه مرة تعدل ثواب أربعمائة غزوة، وكل غزوة تعدل أربعمائة حجة هل صحيح أم لا ؟». فقال صلى الله عليه وسلَّم: « بل صحيح »، فسألته عن عدد هذه الغزوات، هل يقوم من صلاة الفاتح لما أغلق مرة أربعمائة غزوة أم يقوم أربعمائة غزوة لكل صلاة من الستمائة ألف صلاة، وكل صلاة من الستمائة ألف صلاة بأربعمائة غزوة، ثم قال صلى الله عليه وسلّم:« إنَّ من صَلَّى بها(صلاة الفاتح) مرة واحدة حصل له ثواب ما إذا صلى بكل صلاة وقعت في العالم من كل جن وإنس ومَلك، ستمائة ألف صلاة من أول العالم إلى وقت تلفظ الذاكر بها»

(جواهرالمعاني..، ص **100** وما بعدها- بغية المستفيد..، ص 438 وما بعدها - الهداية المحمدية..، ص 155).

(*)- إنّ هذه الصلاة التي يزعم أحمد التّجاني أنّه تلقّها من النّبي- صلى الله عليه وسلّم- لم ترو لا في حديث صحيح ولا ضعيف، ولا في حديث قدسي، وتفضيل أحمد التّجاني صلاة الفاتح على القرآن استهزاء واستهتار بكتاب الله، وفي قوله هذا صدّا عن كتاب الله، وصرفصا للناس عن قراءته، وتدبر معانيه، وداعيصا إلى هجره، فإذا كانت صلاة الفاتح لما أغلق لا تتجاوز ثلاثة أسطر تعدل ستة ألاف مرة من القرآن =

- ثالثها: لا إله إلا الله مائة مرة[1] عددية، يقول في الموفية للمائة:« سيدنا محمد رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم وعلى آله- » وقد تمت الأركان الظهرية [2]، وعلى المُريد أن يتحفظ من اللَّحْنِ في كلمة الإخلاص، ويتوقاه

= فإن من يعتقد ذلك سينصرف عن قراءة القرآن إلى هذه الصلاة التي لا تتطلب منه وقتًا ولا جهدًا (مختصر التجانية..، ص ص 36، 37).

1- لا إله إلا الله « هي الكلمة المشرَّفة التي لا امتراء في كونها الدعامة الكبرى في الدِّين كله، ولإقامتها أنزل الله الكتب، وأرسل الرسل. وفي الصحيحين عن ابن عمر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم :« بُني الاسلام على خمس.أولها شهادة أنَّ لا إله إلاَّ الله وأنَّ محمدًا رسول الله»، هذه الكلمة المشرَّفة جعلها التجاني الركن الأعظم في أوراده، فهي أشرف الذكر، والآيات القرآنية المؤذنة بالترغيب في ذكرها كثيرة. قال تعالى:﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ﴾ **[محمد.19]**، وقال:﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحيُّ القَيُّومُ﴾ **[البقرة.255]**، وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:« قلت يا رسول الله. من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ ». قال:« لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيرَة أن لاَ يَسْأَلَنِي عَن هَذَا الحَدِيث أَحَدٌ أَوَّلَ منك، لِمَا رَأَيْتُ من حرصِكَ على الحَديثِ. أسعد النَّاس بشفاعتي يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله خالِصًا من قَلبِهِ أو نَفْسِهِ»، وقال أيضا:« أَكثِرُوا من شَهَادَة أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله قبلَ أن يُحَالَ بَينَكُم وبَينَهَا»، وقال:« مَفَاتِيحُ الجنَّةِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ »(مصدر الأوراد التجانية من الكتاب والسُّنة..، ص11- الطريقة التجانية..، ص 23).

2- المراد بالأركَان الظهرية هي الأذكار السابقة الذكر، وقال الناظم في بغية المستفيد (صفحة401):

أركانُهُ أَسْتَغفِرُ الله مَائَة وصلِّ مِثلَها عَلَى خَيرِ الفِئَةِ
وكَونُ ذِي الصَّلاَةِ بِالفَرِيدَةِ مُفَضَلاً بِرُتَبٍ عَدِيـدَةِ
وَغَيْرِهَا يَكفِيهمُ والعَجَبُ مِمَّن رَأَى الفَضلَ وعَنْهُ يَرغَبُ
و هَلَّلَن مَائة ولتَخْتَمِ بِنِسْبَةِ الأرسَالِ لِلمُعظِّمِ

بأن يُظهر من لفظ ، لا بقدر ما يتحقق فيها معنى النفي، ذوالسَّجية، من غير خروج عن القدر المضبُوط عند الرُّواة، ويظهر همزة القطع من لفظ إلاَّهُ وهمزة إلاَّ، وتشديد لام الألف الجلية، وتفخيم لفظ الجلالة الأعظم، مرتبًا الأركان الثلاثة، والوقت[1] المختار لورد الصبح، من بعد صلاة الصبح إلى الضحى الأعلى، فاضبطه بفطنة بديهية، والوقت الضروري من الضحى إلى غروب الشمس، والقضاء من وراء ذلك بلا اشتباه، والوقت المختار لورد المساء من بعد صلاة العصر إلى العشاء الأخرية، والوقت الضروري من العشاء إلى طلوع الفجر، والقضاء من وراء ذلك هكذا رويناه(*) .

1- الوقت « المختار والضروري كلاهما وقت أداء، والقضاء من ورائهما. وأداء الوردين في وقتهما المختار أولى وأفضل، إلاَّ لمن له شُغلٌ في ذلك الوقت، فينتقل إلى الضروري، فإن فات فيهما فالقضاء، والمختار لورد الصُّبح هو لمن لم يكن له شغلٌ، ولا عذرٌ من بعد صلاة الصُّبح إلى الضُّحى الأعلى. والوقت الضروري له. أن لورد الصُّبح من الضحى الأعلى إلى غروب الشّمس، وهو الضروري لمن كان له شغلٌ، فما بعد صلاة الصُّبح إلى الغروب كُلُّهُ أداء لورد الصباح، والقضاء من وراء ذلك.

أمَّا مختار ورد المساء، فمن بعد صلاة العصر إلى العِشاء الآخرة، وهو أيضا لمن لم يُشْغَل عنه، والضروريُّ له من العِشاء، أي من مغيب الشَّفق إلى طلوع الفجر فما بعد صلاة العصر، إلى انشقاق الفجر، كُلُّهُ أداء لورد المساء، والقضاء من وراء ذلك » (بغية المستفيد..، ص387 - الطريقة التجانية..، ص 25).

(*)إنّ ذكر الله تعالى والاستغفار والصلاة على النّبي مشروعة في دين الله. إذ ورد ذكر الله في آيات وأحاديث كثيرة، لكن ما جاء في أوراد الطريقة التّجانية وجه غير مقبول شرعًا، وتعيين الأوراد والصلوات والأدعية بالأوقات المخصوصة، والكيفيات المعيّنة. هواهمال ما ورد عن سيّدنا مح من أدعية وأذكار، وحتّى أذكار الصحابة وأدعيتهم كانت مُجرّدة من الشروط والكيفيات، ورأى أهل السُّنة والجماعة أن يدعو المسلم بما شاء من الأدعية والأذكارالتي وردت في الكتاب والسُّنة، أمَّا أن تتخذ =

ثَبِّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الزَّكِيَّةِ

وَامْنَحْهُ رِضْوَانَكَ الْأَكْبَرَ يَا مَوْلَاهُ.

- الوظيفة لها أركان أربعة:

وأما الوظيفة[1] التي هي عبارة عن العمل المقرر في طريقتنا الختمية الموقت باستمرارعَمَل [8ظ] الشيخ – رضي الله عنه– إلى الوفاة، فلها أركان أربعة، مرتبة خيرية، أولها: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم فقط ثلاثون مرة، يا ذا الانتباه بعد الاستفتاح بفاتحة الكتاب بالبسملة والاستعاذة خير قضية.

– ثانيها: صلاة الفاتح خمسين مرة، فما أعذب نظمها وما أحلاه ! وما أحق قلب المواظب عليها بالفيوضات الغيبية[2] .

– ثالثها: لا إله إلا الله مائة مرة، يقول في الموفية لمائة، محمد رسول الله عليه سلام الله .

= أدعية وأوراد معيّنة في أوقات مخصوصة، وشروط معلومة، ويعتقدون انّها واجبة أو مندوبة، ويستغنون بها عن الاوراد الشرعية الثابتة في الكتاب والسُّنة. قال– صلّى الله عليه وسلّم:«مَنْ عَملَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْه أَمْرُنَا فَهُوَ رَد» رواه البخاري.

(يُنظر: مختصر التجانية..، ص ص 76،82)

1-الوظيفة « هي الأذكار التي يتوجب على المريد العمل بها »(للمزيد حول الوظيفة وأركانها الأربعة. ينظر الطريقة التجانية..، ص 26 وما بعدها- أحمد بن محمد التجاني: الدرر السنية من الأذكار النبوية، د.ت- د-ط، ص 34 وما بعدها).

2- هي الفتوحات والتجليات، وعجائب الحقائق، والأسرار التي لا يَطِيق العقل إحاطة الإدراك لها، فضلا عن التلفظ بها (قاموس المصطلحات الصوفي..، ص 75).

- رابعها: تلاوة جوهرة الكمال[1]، اثنتي عشرة مرة، وهي من إملاء الحضرة النّبوية على الشيخ - رضي الله عنه- يقظة(*)، فما أسمى هذا السَّند وأعلاه!

- جوهرة الكمال من إملاء الحضرة النبوية على مولانا أحمد التّجاني:

وشرائطها شرائط الورد، وتزيد عليه بمسألة خصوصية، وهي أن لا تقرأ فيها جوهرة الكمال بالتيمم، بل تبدل بعشرين مرة من صلاة الفاتح، إلى أن يزول عذر القارئ ويتجافاه[2](**).

1- وصيغتها« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَيْنِ الرَّحْمَةِ الرَّبَّانِيَةِ، واليَاقُوتَةِ المُتَحَقِّقَةِ الحَائِطَةِ بِمَرْكَزِ الفُهُومِ والمَعانِي، ونُورِ الأَكْوَانِ المُتَكَوِّنَةِ الآدَمِي. صَاحِبِ الحَقِّ الرَّبَّانِي، البرقِ الأسْطَعِ بِمُزُونِ الأرباحِ المَالِئَةِ، لِكُلِّ مُتَعَرِّضٍ من البُحُورِ والأَوَانِي، ونُورِكَ اللاَّمِعِ الذِّي مَلأتَ بِهِ كَونَكَ الحَائِطَ بِأمْكِنَةِ المَكَانِي. اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى عَيْنِ الحَقِّ التي تَتَجَلَّى مِنْهَا عُرُوشُ الحَقَائِقِ. عَيْنِ المَعَارِفِ الأقْوَمِ صِرَاطِكَ التَّامِ الأَسقَمِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى طَلْعَةِ الحَقِّ الكَنْزِ الأعظَمِ،إفَاضَتِكَ مِنْكَ إلَيْكَ إحَاطَةِ النُّورِ المُطَلْسَمِ.صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ صَلاَةً تُعَرِّفُنَا بِهَا إيَّاهُ (الطريقة التجانية..، ص 28).

(*) أن تنسب هذه الصلاة إلى الرسول. فهذا كذب على النّبي محمد- صلّى الله عليه وسلّم- فلماذالم تضرد في الاحاديث النّبوية، أو القدسية، وقد قال النّبي:«مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذبًا فَلْيَتَبَوَأْ مَقْعَدَهُ منَ النَّار» رواه البخاري (مختصر التجانية..، ص 28).

2- لا تُقرأ جوهرة الكمال إلاَّ بالطهارة المائية لا بالترابية، والمكان الطاهر الذي يسعُ ستة أشخاص، لأن النَّبي صَلَّى الله عليه وسلَّم والخلفاء الأربعة يحضرون عند قراءتها وأن لا

تُقرأ على ظهر دابة أو سفينة، فمن كان مستجمرًا، أو متيممًّا، أو كان في بدنه أو ثوبه نجاسة، وعجز عن إزالتها. يقرأ بدل الجوهرة عشرين من صلاة الفاتح في الوظيفة، وكذلك يفعل من لم تتوفر له جميع شروطها، ومن خالف هذه الشروط الخاصة بالجوهرة في الوظيفة أعادها.

(جواهرالمعاني..، ص 92 – الطريقة التجانية..، ص ص ص 16،27،28).

(**)– إنّ هذه الصلاة التي لا تُقرأ إلاّ بالطهارة المائية، فإنّ كتاب الله يجوز قراءته =

– يلزم قضاء الوظيفة من فاته خيرها :

وهذه الوظيفة تقرأ مرة في كل ليلة[1]، ويلزم قضاؤها من فاتته خيرات أدائها الجميَّة، فليحرص المُريد على تلاوتها في جماعة الأحباب، ليكون مِمَّن خالَف هَواه.

فمن فضلها[2] المتواتر عن الشيخ، عن رسول الله المختار من العصابة الهاشمية، أنها تكفر عن صاحبها جميع ما ارتكبه بين وقتيها، ممَّا يستحق به

= بغير وضوء، وهذا تشريع جديد لم يأذن به الله ولا رسوله، وفساد هذا القول يُغني عن الخوض فيه(يُنظر:الأنوار الرحمانية في هداية الفرقة التجانية..، ص ص 16–17)

1– تُقرأ في اليوم مرة، إمَّا صباحًا أو مساءً، فإن قُرِءت في الوقتين كان أفضل، وإن خُصَّ بها أحد الوقتين. أجزأه ذلك عن الإتيان بها في الوقتين معًا، وإن خَصَّ اللَّيلَ بقراءتها، حيث إقتصر على مرة واحدة. فهو حسن،لاستمرار عمل الشَّيخ (التجاني) عليه آخر عمره (بغية المستفيد..، ص ص 413،414 – مختصرالتجانية...، ص72)

2– فضلها:– أن الوظيفة تُكَفِّرُ عن صاحبها جميع ما ارتكبه يومَه، وتحصل له شفاعة خاصة من النَّبي– صلّى الله عليه وسلَّم– في جميع ما ارتكبه عامة يومِه، ممَّا استحق به العقوبات العظيمة في الظاهر والباطن.

قال التّجاني في فضلها أيضا:« إنَّ أهل ذِكر الله تعالى ليجلسون إلى ذكرالله، وإن عليهم من الآثام أمثالَ الجبال، وإنهم ليقومون من ذكر الله وما عليهم شيء »، وعن فضل جوهرة الكمال التي هي معظم أركان الوظيفة:

– من تلا جوهرة الكمال سبعًا ولازمها في كل يوم، يُحبُّه النَّبي محبَّة خالصة، ولا يموت حتى يكون من الأولياء.

– أن المرة الواحدة منها تعدل تسبيح العالم بأسره ثلاث مرات ﴿ ذَلِكَ فَضلُ الله يُؤتِيهِ مَنْ يَشاءُ واللهُ ذُو الفَضلِ العَظِيمِ﴾ [**الجمعة.4**] .

– أن من لازمها سبع مرات عند النوم على طهارة كاملة، ثم ينام على فراش طاهر فإنه يرى النَّبي – صلى الله عليه وسلَّم– في نومه » (بغية المستفيد..، ص 420).

العقوبة، فكن ممَّن يعض بالنواجذ على الإتيان بها، ويتوخاه، ويُندَب لذاكرها نشر رداه، مُحقّقًا الطهارة الحسِّية، وإن كانت البقعة طاهرة مبالغة في تحقيق الطهارة، رعيًا للأدب المطلوب في مقامها وحِمَاه(*).

– حضرة يوم الجمعة تلزم لزومًا محتمًا:

وحضرة[1] يوم الجمعة تلزم لزومًا محتمًا، ثبتت على الشَّيخ– رضي الله عنه– فيها الكيفية، وهي أن يذكر المُريد بعد صلاة العصر من يوم الجمعة إلى الغروب بلا عدد مخصوص:لا إله إلا الله، ويشترط في هذا الذكر الاجتماع، والتحليق، والجهر، لا وَلِي الذُّكورية، وإلاَّ يذكر وحده إن لم يكن للذاكر في بلده أشبَاه، وإن كان له شغل معتبر أخَّر الذِكر إلى قبل الغروب بنحو ساعة ونصف فلكية، ثم ليذكر إلى الغروب، فيرجع بالفوز الذي لا يدرك شأوه ومداه(**) .

(*)– إنّ هذه الفضائل التي وردت في ذاكر جوهرة الكمال هي عارية من الحجَّة والدليل، فهي حكم بالشهوة والهوى، فهذا رسول الله لم يضمن لأقرب النّاس إليه شيئًا ممَّا زعم التّجاني أنَّه ضمن لأصحابه(يُنظر: مختصر التجانية..، ص 70).

1– الحَضرَة« الآخذ لهذا الوِرد الشريف يلزمه لزومًا مُحتمًا أن يذكر بعد صلاة العصر من يوم الجمعة الكلمة المشرَّفة(لا إله إلاَّ الله)، وينتهي وقتُها عند الغروب، ولا عدد لها ينتهي إليه الذاكر. وشرط هذا الذِكر:الاجتماع، والجهر، والتحليق إن كان للذَاكر إخوان في البلد، وإلا فيذكر وحده الهيلَلَة، من صلاة العصر إلى الغروب، من غير عدد. وإن

كان له شغل، أُخِّرَ إلى قُربِ الغروب، وإن شاء جعل عددًا معلومًا يلتزمه لنفسه، ألفا فمَا فوق من غير حصرٍ، وليس لها وقت للقضاء(بغية المستفيد..،ص482)

(**)- لُزوم الحضرة وتخصيص عصر يوم الجمعة بذكر" لا إله إلاّ الله"، وتحديده بقبيل الغروب، وأنّه لا يصّح إلاّ بالطهارة المائية، ويكون الذكر جماعيًا، فكل ذلك بدعة لا أساس لها من الكتاب والسُّنة.

(للمزيد في هذه المسألة. يُنظر مختصر التجانية..، ص 76).

- فضله نفعه الله:

وأما فضله[1] – رضي الله عنه– فلا يحد بإلى الغائية، فسبحان ذي المنَّة العريضة! من بِهِ حَبَاهُ [9و]، فهو سيِّد المربين، وقدوة السالكين في كل قضية ولله عُلاَه الأبَّر، ما أوسع حِمَاه! فكم رقى بهمته المزرية، بوفورها تَرَاكَم وَبْلُ المُزنة الوسمية، أناسًا ليسوا مَظَنَّةً لإحراز الخير، ولا سعاة كجفاة العوام من هم في البعد الأبعد عن تلقي الأسرَار الحكمية، فبوقوع نظرة عليهم صاروا كالذهب المصفى بعد الإشابة بغشه وصَدَاه، وأصبحت فيهم قابلية للاعتكاف، بتلاوة أوراده المحمدية(*)، وفي أدنى مدة نشطوا في عبادة ربهم

1- إن فضائل الشيخ التّجاني كثيرة، منها:

- الاستقرار مع الشيخ بجوار النَّبي– صلَّى الله عليه وسلَّم– في أعلى عِلِيِّينَ بلاَ حسابٍ ولا عقابٍ لمن أخذ ورده، ولوالديه وأزواجه، وأولاده دنيا، ووالدي أزواجه مغفرة الذنوب الكبائر والصغائر، ما تقدم منها وما تأخر

- أداء تبعات الآخذ للوِرد، ما عليه من الحقوق الخُلقية، من خزائن فضل الله. لا من حسناته، وكذلك من ذكر معه، تؤدى عنهم تبعتُهم، لا من حسناتهم بسببه .

- تأمينه من هول الموقف، وكذلك من ذكر معه بسببه.

- تأمينه من عذاب القبر، ومن ذكر معه أيضًا بسببه، وهذا كله بشرط أن لا يصدر من أحد من المذكورين بغض للشيخ، ولا إذاية لجانبه، لأنَّه استثنى المبغض في طلبه ضمان ذلك من النَّبي (بغية المستفيد..، ص 323).

(*)- لقد ضمن أحمد التّجاني لأصحابه ما لم يضمنه الرسول- صلّى الله عليه وسلّم- لقرابته، وأحبُّ النّاس إليه، ففي البخاري أن أبا هريرة قال:« قام رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم- حين أنزل الله عزَّ وجل﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ قال:«يا مَعْشَرَ قُرَيْش - أو كلمة نحوها- اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لاَ أُغْني عَنْكُمْ منَ الله شَيْئًا، يا بَني عَبد مَنَاف لاَ أُغْني عَنْكُم منَ الله شَيْئًا، يَا عَبَاسُ بْنَ عَبد المُطَلب لاَ أُغْني عَنْكَ منَ الله شَيئًا، ويَا صَفية عَمّةَ رَسُول الله لاَ أُغني عَنْك منَ الله شَيْئًا، ويَا فَاطمَةُ بنْتُ مُحَمَّد سَليني مَا =

الذي كون الوجود وسواه، وقَلَّت رغبتهم في العرض الفاني، وربما نطق بعضهم بالحكمة البديعية، وأشرق ظاهره بنور باطنه، قال سيدي الثقة إبن ذي النون[1]:« وهذا قد شاهدناه »، ومنه أن من دام على محبته السعدية لم يمُت إلاّ وليًا، قد عمَّه الجلال وعَلاه، ومنه قوله -رضي الله عنه-:« أخبرني سيد الوجود بأنني القطب المكتوم»، فَسُئِلَ عن معنى المكتوم[2]. قال:« هوالذي كتمه الله عن جميع خلقه بالكلية إلا سيد الوجود، فانه علم بحاله، وما حقيقته، وأين

= شئْت منْ مَالي لاَ أُغني منَ الله شَيْئًا) رواه البخاري ومسلم، فهذا رسول الله صاحب الشفاعة. قد بَيَّن لأقاربه أن قرابتهم منه لا تغني عنهم من الله شيئًا، بل لا بد من الإيمان الصحيح، والعمل الصالحن فأين هذا من ضمان التّجاني لأصحابه الجّنة، وإن عملوا من المعاصي ما عملوا، بشرط ألاّ يصدر منهم سبٌّ، ولا بغض، ولا عداوة، ودوام محبتهم له بلا اقطاع إلى الممات.(يُنظر:مختصر التجانية..، ص ص 61، 62).

َ1- هو ثوبان بن ابراهيم، وقيل الفيض بن إبراهيم الاخميمي المصري، وأبوه نوبيٌّ (ت:245هـ/859م)، كان أوحد وقته علمًا وورعًا، وحالاً وأدبًا، وقال فيه المستشرق نيكلسون:« هو أحق رجال الصوفية على الاطلاق أن يُنسب إليه، أنه واضع أسس التصوف»، وهو أول من تكلم بمصر في ترتيب الأحوال، ومقامات أهل الولاية، فأنكر عليه عبد الله بن عبد الحكم، واتهمه المتوكل العباسي بالزندقة، فاستحضره ثم أطلقه. (الأعلام..، ج102/2 - عبد المنعم الحفني:الموسوعة الصوفية،أعلام التصوف، دار الرشاد، ط1- 1414هـ/1992م، ص 165).

2–المكتوم « بَعد أن بلغ التجاني مقام القطبانية العظمى، وحلَّ مقامَه العزيزَ المختارَ له في الأزل، وهو مقام الكتمية، الذي أخفى الله تعالى كُنْهَ حقيقته عن جميع الخلق، ولم يُطلِع عليه إلاَّ سيِّد الوجود– صلَّى الله عليه وسلَّم–. أمَّا وجه تسميته بالمكتوم، فلأنَّ له مرتبة باطنة، لا يعلم حقيقته في تلك المرتبة أحد إلاَّ الله، وسيِّد الوجود. ولأن نسبته من الحقيقة المحمدية » (نهج الهداية ختم الولاية..، ص 30 ظ – أحمد سكيرج: قرة العين د–ت ، د–ط، ص 6 – بغية المستفيد..، ص 233 وما بعدها).

وأين مثواه ؟ »، ولا يَستَغرِب هذا إلا حَاسدٌ مُعاندٌ، أو ذو عَمَاوَات جهليه، وإلاَّ فلا ينكر فضل الكريم الذي يعطي التابع لأجل المتبُوع، الذي يكون الإذن له إذنًا لصاحب التابعية، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر، ومن كفر فما أغواه . !

ثَبِّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الزَّكِيَّةِ

وَامْنَحْهُ رِضْوَانَكَ الْأَكْبَرُ يَا مَوْلَاهُ.

– فَضْلُهُ الذِّي لا يَعلَمُه إلاَّ مانحه جلَّ وَعَلا:

ومن فضله الذي لا يعلم قدره إلا الله، ذوالمواهب الحقية، قوله:– رضي الله عنه–« إذا جمع الله خلقه في الموقف، نَادى مُناديًا:« يا أهل الموقف، هذا إمَامُكُم الذِّي كان[مَدَدُكُم][1] منه»، فلا ينفصم إلا وكُلٌّ سَمع مَا أبدَاه»،[ومنه أن نسبة الأقطاب معه كنسبة العامة مع الأقطاب، حيث لا معية[2] .

ومنه أن من دخل زمرته، وأبدلها بغيرها، تَحُلُّ به المصائب دنيا وآخرى بخلاف ما إذا أبدل غيرها بها. فيا بشراه[3]!][4]، واعلم أن أفراد الأقطاب والأغواث الفائزين بالمقامات الصِّديقية، يعلمون أن مقام ختمهم يفوق مقامات أكابرهم السُّرَاة، فإنه هو سيِّدهم، وممدهم من ذاته الفيضية، وإن لم يعلموا

1– في [أ]: مُمِدُّكم

2- أنَّ نسبة الأقطاب معه (يعني القطب المكتوم) كنسبة العامة مع الأقطاب،لأنَّ مقامه في غيب الغيب، لا علم لهم به في الدنيا، ولا في الآخرة، فمرتبته بين مراتب الأولياء جامعة، ومحيطة بجميع المراتب (بغية المستفيد..، ص 234).

3- على المُريد الآخذ الوِرد التجاني المداومَة عليه، وأن لا يتركه. ويتقيد بالعهد، فإذا حدث وأن انسلخ المريد عن الطريق التجاني(تركه)، أو سلك طريقا آخر، فإنَّه يخسر في الدارين، وتحل به العقوبة، إن لم يتب عن ذلك (بغية المستفيد..، ص 362).

4- سقطت من[ط] وأثبتناها من [أ]

عينه، حتى ظن بعض الكُمَّل أنَّه إيَّاه، فَمِمَّا يؤيد أن الختم[1] هو شيخنا – رضي الله عنه– ذو النعوت الأحمدية، والطريق الذي فاز من تمسك بواثق عُرَاه، ما قاله العارف بالله، الشيخ المختار الكنتي[2] كما في كتاب الطرائق:« أن القرن الثاني عشر من هجرة سيد الرسل –أولي التقدم والأولية–، يعني القرن الذي سعد بوجود شيخنا ومرآه، يشاكل قرنه – صلَّى الله عليه وسلَّم– من وجوه أوجهية، أحدها أن فيه ختم الأولياء[3] كما في القرن الأول ختم الأنبياء(*)

1- الختم« يُقصد بالختم ختمَ الولاية، ومعناه هو الوارث المحمدي لقوله– صلى الله عليه وسلّمَ–: « العلماءُ ورَثَةُ الأنبيَاء »، والعلماء هنا هم العلماء بالله، وتؤخذ منه وراثة الأولياء لمقامات الأنبياء، ووراثة الشيخ التّجاني لمقامه – صلَّى الله عليه وسلَّم– وليس المراد بالختم أنَّه آخر الأولياء، فالختمية أعلى مرتبة في الولاية »

(بغية المستفيد ..، ص231 – أسباب الإنتشار الواسع للطريقة التجانية..، ص 6).

2- هوالمختار بن أحمد بن أبي بكر بن سيدي محمد بن حبيب الله بن الوافي بن سيدي عمر بن الشيخ بن سيدي محمد الكنتي بن سيدي علي، ولد سنة 1730/1142م، من أبرز علماء بلاد شنقيط والصحراء، والسودان الغربي أواسط القرن (18م)، كان رجلا عالمًا ورعًا، ومصلحًا إجتماعيًا حكيمًا. لعب دورًا سياسيًا وإجتماعيًا وفكريًا وروحيًا توفى سنة (1226/1811) (أبي عبد الإله الطالب: فتح الشكور في معرفة علماء التَّكرور، تح: محمد ابراهيم الكتاني ومحمد حجي، د.غ.إ، ط1، ه1401/1981م

ص 152).

3- مَعنى أن التجاني خَتَمُ الأولياء عندهم، أي أفضلهم، وليس معناه أن لا يأتي بعده وليٌّ، بل قد يأتي بعده أولياء، ولكنهم لا يصلون مرتبته. واستدل التجانيون على أن شيخهم خَتمُ الأولياء بأدلة كثيرة، كما هو مذكور(نهج الهداية ختم الولاية..، ص 32 ظ - مختصر التجانية..، ص 53).

(*) لقد غالى الشيخ التّجاني في الوليّ إلى درجة مساواته بالرسول، وعقيدة ختم الولاية عندهم تضاهي عقيدة ختم النُّبوة، وهذه التسمية(خاتم الأولياء) ليس لها دليل في = حبيب الله ومُصطفاه، الثاني أن أتبَاع هذا الوليّ[1] الختم يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، والأحوال البذية، ويجاهدون النفس والهوى والشيطان، و[يجتنبون][2] الغواة، كما أن أصحاب ذلك النَّبي يجاهدون الأمم الضالة، والأحزاب الشيطانية، ويغضبون لانتهاك حرمات الله .**[10ظ]**

ثَبِّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الزَّكِيَّةِ
وَامْنَحْهُ رِضْوَانَكَ الْأَكْبَرُ يَا مَوْلَاهُ.

= في الكتاب والسُّنة، وخاتم الأولياء عند التجانيين أيّ أفضلهم، وخاتم الاولياء عند أهل السُّنة. فهو آخر مؤمن تقيّ في هذا العالم، ولا يلزم من كونه خاتم الأولياء أنّه أفضلهم، بل أفضل الأولياء بعد الأنبياء أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب،ثم سائر إخوانهم من السابقين والمجاهدين- رضوان الله عليهم-، ومن زعم أنّ التّجاني خاتم الأولياء بمعنى أفضلهم فقد خالف كتاب الله وسنّة رسوله (يُنظر: مختصر التجانية..، ص 45، 56، 57)

1- الوليُّ « هو من تولى الله أمرَه بالخصوصية، مع مشاهدة أفعال الحق سبحانه وصفاته، وإسم الوليّ مأخوذ من قوله تعالى:﴿الله وَلِيُّ الذِينَ آمنوا﴾، و﴿ وهو يتولى

الصالحين ﷺ، والوليُّ في ما يرجحه أئمة المفسرين كالطبري والزمخشري والرازي تدل على معنى القُرب، فوليُّ الله من كان قريبًا منه بالصفة التي وصفها الله، أي الايمان، والتقوى فبكثرة الطاعات والإخلاص، كان الرَّب قريبًا من العبد برحمته وفضله، فهنا تحصل الولاية (ماسينيون ومصطفى عبد الرزاق:التصوف، دارالكتاب اللبناني، ط1- 1984م، ص 83 – قاموس المصطلحات الصوفي..، ص 96).

2- في [أ]: يجتبون

- كراماته – رضي الله عنه-[1]:

وأما كراماته التي من دونها في الوضوح الأنوار الشمسية، فمنها أن كل بلدة [ينزلها][2] يكثر فيها الخير، وما وَالاهُ، وقد شهد على هذا أهل كل موضع بالألسُنِ اللغوية، ولهذا كل أحد من أهل الجهات رغب في نزوله – رضي الله عنه – في وطنه وقَرَاه. ومن كراماته – رضي الله عنه – أنه لا يُسأل عن شيء إلا أجاب بالأجوبة الطبقية، كأنما بين عينيه لوح ينظر فيه وقد سلَّم له بهذا من أتاه، ومنها ما حكاه سيدي محمد بن المشري قال:

« أخبرني حين كنا في بلاد الصحراء بقدوم الأمير الظالم[3]، ذي المَراتِع الوخيمية، وبخراب قرية قبل وقوعه، وبقدوم بعض خواص أصحابه »، فكان كذلك، فما أحقه بهذا المدد، وما أولاه، ومن كراماته إجابة أدعيته العدلية فهي كالغضب الصارم، أو كالسَّهم إذا أحكم مَرمَاه، ومنها وقايته من أعدائه المقطوع لهم بسوء الخاتمة المقضية- مع أنهم كثيرون-، وكم أبوا بالخذلان وإخراس اللّهاة.

1- كان التّجاني يُخفي كراماته، ولا يُظهر منها شيئا، وإضافة إلى الكرامات المذكورة أن الله خَصَّه بالمكاشفة، فهو يكاشف عن الله ورسوله، ويَفهم كلامهما، وما تضمنه من الأسرار العقلية، والأنوار التوحيدية، من علوم غامضة وحقائق ربانية

(جواهر المعاني..، ص 395 وما بعدها – محمد بن الحسن: غاية الأماني، دارالفكر، بيروت، لبنان، د– ت، ص 51 وما بعدها).

2– في [أ]: يزلها، وهو تحريف

3– يُقصد به "محمد الكبير" باي وهران العثماني، الذي أبدى مخاوفه من نشاط الطريقة التجانية، وأراد ضم الأغواط إلى إقليم وهران، فشن حربًا على التجاني، وانزعج هذا الأخير من حكم الأتراك، وارتحل إلى فاس واستقر بها(تاريخ الجزائر الثقافي..،ج1 ص 519).

- **شمائله –رضي الله عنه–**:

وأما شمائله [الجميلة][1] الحسنية، فما أشبهها بشمائل جده– صلَّى الله علَيه وسلَّم–! في حَضرِه ومَسرَاه، منها خُلقه الحَسن، والأفعال الحميدة [القرشية][2]، حتى أن كل [واحد][3] من جلسائه يعتقد أنه أحب إليه من الأخر لما يرى من إقباله عليه حيث [ألقاه][4]، ومنها زهده وحبه لكل ذي خصاصة جهديه، واحترامه لأهل الفضل، وإكرامه لأهل الشرف، ومن العمل بالعلم إلى الله دعاه، وكان – رضي الله عنه– يلبس المتسع من الألبسة الثيابية، كما يلبس عامة الناس[5] ، والتمييز نفسه تأباه. وكان– رضي الله عنه – أبيض اللون مُشَرَّبًا بِحُمرة، معتدل القامة، ذا شيبة نورانية[6] ،وصوت جهوري وسمت بهي، منطق عذب ولسان يُعرِ ُبُ عن مُراده بأبلغ بيان يفوق البليغ إنشاهُ.

1– في[أ]: الجملية

2– في [أ] : القريشية

3– في [أ] :أحد.

4– في [أ] : ألفاه، وهو تصحيف.

5– كان يلبس سلهامًا من الوبر، وأحيانا يلبسه من الصوف، يدخله في عنقه، ولا يجعله على عاتقه، من غير أن يدخله في عنقه، ويضربُ بطرفه على رأسه لتغطية وجهه عندما يُريد أن لا يرى أحدًا، ولون برنسه أبيض، ويلبسه سفرًا وحضرًا. وكثيرًا ما يلبس الصوف.

وثيابه في الغالب بسيطة كعامة الناس (أحمد سكيرج: الشمائل التجانية تحقيق: محمد الراضي كنون، د.ت- د.ط، ص 8- وعن عمامته ونعاله وسبحته ومأكولاته. ينظر نفسه: ص10 وما بعدها).

6- كان مُنوَّر الوجه بالشَّيب، غاب اسوداده في بياضه، بل عمه الشَّيب، وهو في فرح تام من ذلك الوقارالإبراهيمي الذي طالما تمنى أن يناله، لما تحقَّق في عالم سره للشيب من كبير الحرمة عند الله (الشمائل التجانية..، ص ص 7،6).

وممَّا أكرمه الله به، إدراك العلوم التي هي أنفع هدية، وإحراز أصحابه مراتب الأولياء، يوم يبسط الله لعباده سِمَاط قِرَاه، ومنها شفاعته في أهل عصره، من غير حصر أنفس إنسانية، ودخول الجنة بغير حساب، لمن يوم الجمعة أو[الاثنين][1] رآه(*).

ثَبِّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الزَّكِيَّةِ
وَامْنَحْهُ رِضْوَانَكَ الْأَكْبَرُ يَا مَوْلَاهُ.

1- في [أ]: يوم الاثنين.

(*)- ذهب اهل السُّنة والجماعة عدم جواز القطع لاحد معين بجنة أو نار، إلاّ بنص من الشارع، وإنما القطعي أن يقال إن مات على الإيمان الصحيح فهو من أهل الجّنة، وأن الخواتيم لا يعلمها إلاّ الله، ويستند التجانيون على من رأى الشيخ التّجاني دخل الجّنة بقول

النّبي:« لاَ تَمُس النّار مُسلمًا رآني»، وفي هذه الاقوال ادعاء لعلم الغيب، وأن من ادعى الغيب فقد كفر، وقد جعل التّجاني نفسه بأفضل من الأنبياء. فقد عاش الرسول- صلّى الله عليه وسلّم- مع عمه أبي طالب سنين، ومع ذلك مات كافرصا، ومات أبو إبراهيم -عليه السلام- كافرًا، ولم ينفع أحدًا منهم نَظر ولا صُحبة.

(مختصر التجانية..، ص 63، 64، 67 – الأنوار الرحمانية في هداية الفرقة التجانية ..، ص ص 17، 18)

- بركته -رضي الله عنه-:

وأما بركته فيها، كم صار بعض أحبابه من مشاهير الأولياء أولى الأفضلية، وها أنا سأذكر اسم كل منهم حسبمَا حرَّره سيدي أحمد التّجاني [الشنجيطي][1] وأملاه.

- شعر:[البحر الكامل] **[11و]**

كَحُبِ طَهَ المُصْطَفَى اِبنِ[2] العَرَبِي[3] مَنْ نَالَ مِنْ مَوْلاَهُ كُلَّ الأَرَبْ
وَكَخَدِيمِهِ الرَّضِيِّ عَلِي حَرَازِمَ[4] ذِي المَنْصَبَ العَلِيْ
وَكَالفَقِيهِ العَالِمِ اِبْنِ المِشْرِي[5] صَاحِبِ شَيْخِنَا رَفِيعِ الذِّكرِ
وَالتُونِسِي سِيدِي مَحْمُودْ [6] صَفِي شَيْخِنَا الْكَثِيرِ الجُودْ

1- في [أ]: السنجيطي.

2- الأصل في همزة (ابن) أن تحذف لأنها، وقعت بين إسمي علَم، ولعلَّ الكاتب نفى عن كلمة العربي العَلَمِيَةَ وقصد القومية

3- المُراد بالعرَبي، هو العارف بالله تعالى وخزانة الأسرار ومظهر الأنوار، أبي عبد الله سيدي محمد بن العربي الدمراوي التازي، توفي سنة 1204هـ، وقبره بعين ماضي يُقصد للزيارة والتبرُّك (كشف الحجاب..، ج99/2 – الملحق رقم (14) ص 179)

4- سبق ترجمته، ص 110.

5- سبق ترجمته، ص 108

6- من خاصة أحباب أبي العباس التجاني ومقربيه، تلقى الطريقة المحمدية على يدي الشيخ، وورث بعض أسراره. مشهور بالولاية والفتح الكبير، شهد له الشيخ بالأمانة وتوفى سنة(1230هـ)، بعد التجاني بشهر وثمانية عشر يوما.

(كشف الحجاب..، ج155/2- سلوة الانفاس..،ج885/3).

وَالْعَلَوِي وَارِثِ التِّجَّانِي سَيِّدِنَا الحَافِظِ[1] ذِي الْعِرْفَانِ

وَكَالشَرِيفِ ذِي المَزَايَا الغَالِي[2] وَالسَّيِّدِ المُفَضَّلِ المِفْضَالِ

وَغَوْثِ عَصْرِنَا التَمَاسِنِي قُطْبِ الْوَرَى سَيِّدِنَا عَلِي[3]

وَالْغَيْرِمِمَّنْ أَدْرَكَ الْوِلاَيَة مِنْ صَحْبِهِ و ۘفَازَ بِالْعِنَايَة

وَكَمْ إِمَامٍ عَالِمٍ عَلَّامَة نَقَّادَةٍ دَرَّاكَةٍ فَهَّامَة

مِنْ وِرْدِ شَيْخِنَا الإِمَامِ قَدْ وَرَدْ حَتَّى تَظَلَّعَ وَفَازَ بِالْمَدَدْ

1- هو محمد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم(1315/1398هـ) ولد في بلدة كفر قورص بمصر، يحب العلماء كثيرًا، ويصحبهم للاستفادة منهم، سلك عدة طرق كالخلوتية، والنقشبندية، والشاذلية، ثم دخل الطريقة التجانية سنة (1338هـ/1919م)

(فهرس الأعلام :cheikh-skiredj.com.).

2- هو سيدي محمد الغالي الطالب الشريف الحسني، إشتهر بالعلم والصلاح ، مكث مع الشيخ ثلاثين سنة في غوثيته، ونال منه الاسم الأعظم، وكان ممَّن أُعطيَ التصّرف في الوجود. إنتقل إلى الحرمين بعياله، لأن التجاني قال:« من أُذن له في التصُّرف من أصحابي فلا يجلس في المكان الذي أنا فيه، فإنه يخاف عليه». قيل له:« منك أو من الله». قال:« من الله بلا سبب مني»، توفي سنة1225هـ، ودفن بجانب خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها (فهرس الأعلام، الموقع السابق).

3- هو علي بن عيسى التماسيني بن الحاج محمد بن محمد(ت:1260/1844م)، وصفه سكيرج بالقطب الكامل والغوث الفاضل، وسَمي بالتماسيني نسبة إلى تماسين من أرض الجريد، وهو من خاصة الخاصة من أصحاب الشيخ، ومِمَّن شهد له بالفتح الأكبر وكان إذا جاء إلى فاس يُقدمه للإمامة بالزاوية. كان تقيا، عاملا بالسُّنة، آخذا بالعزم في أمور دينه، اِلتقى بأحمد التجاني سنة(1204هـ) وأصبح من المُقربين للتّجاني . (كشف الحجاب..، ج2/126،127).

كَتُرْجُمَانِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَان السَّالِكِ[1] العَلاَّمَةِ الوَدَّان

وَالْعَلَوِي حَبْرِ سِنْجِيطَ[2] الْعِلْم الطَّالِبِ[3] العَلاَّمَةِ الْبَحْرِ الْخِضَم

وَالتُونِسِي العَالِمِ الرياحِي[4] ذِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالصَّلاَحِ

وغيرهم من علماء السُّنة[5]، أهل الفضائل والمِّنَّة، مِمَّن لا يعلم مقدار ما بلغت

1- هو العلامة الأوحد، الإمام المُبَرِّز، الفاضل الأمجد، سيدي محمد المدعو السالك إبن الامام، وُصف بتُرجمان العلم والقرآن، وسُمي بالوداني نسبة إلى ودَّان، وهي بلدة بصحراء شنجيط، وهي دار علم، ومقر خير وصلاح (بغية المستفيد..، ص309).

2- في [أ]: شنجيط .

3- هو أبو عبد الله سيدي محمد المدعو الطالب، جد الشنجيطي العلوي، من قبيلة الناظم سيدي أحمد الشنقيطي، وصف بالإمامة والجلالة، وبالحَبْر والبَحر (بغية المستفيد..، ص 311).

4- هو أبو إسحاق ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد الرياحي التونسي، (1180/1266- 1766/1850م)، فقيه مالكي من أهل المغرب، ولد في تستور، ونشأ وتوفي في تونس كان رئيس المفتين بها، وإمامَها وخطيبها بالجامع الأعظم، من كتبه" تعطير النواحي " و"ديوان خطب منبرية"و" حاشية على الفاكهي"(عمر الرياحي: تعطير النواحي بترجمة سيدي ابراهيم الرياحي، ج1، م.ط.ب.ت، ط1، 1320هـ، ص 12- محمد البشير ظافر..،ج1/89 - محمد مخلوف: شجرة النورالزكية في طبقات المالكية، القاهرة – 1349هـ، ص 386 - رقم الترجمة: 1555).

5- وغَيرهم من عُلماء السُّنة، كالعالم العلامة الإمام الهُمَام. أبي محمد سيدي عبد السلام، إبن العالم أبي عبد الله سيدنا المعطي بن صالح الشرقي، مُؤلف " ذخيرة المحتاج"، إلتقى التجاني بفاس، وأخذ عنه ورده، وأيضا من الشيوخ العلامة أبو زيد سيدي عبد الرحمن بن أحمد الشنجيطي، إمام جليل في سائر العلوم، مدرس بفاس مُعترف له بالخصوصية الكبرى، مُسلَّمًا أن عِلمَه من علوم العارفين.أهل الكشف الصحيح (بغية المستفيد..، ص 312).

بهم الكميَّة، وبأي جهة كانوا إلا الله، ولله ما أعظم مِنْحَة مَنَحُهُ بها جدّه الأعظم! أكرم الخلْق على رَبِّ البَرِّية المُثبتة في قوله:- رضي الله عنه -لبعض أحبابه الذين هم من[ثقاة][1] الرواة:« أعطاني رسول الله - صلى الله عليه وسلم- صلاة تسمى جوهرة الكمال، فلا عمري[2] أن مواردها لسائغة هنية، من ذكرها إثنتي عشرة مرة، وقال هذه هدية مني إليك يا رسول الله فكأنما زاره في روضته الشريفة العطرية، وكأنما زار أولياء الله من أول الوجود إلى وقته الذي فيه العدد المذكور وفاه »[3].

- وفاة الشَّيخ مولانا أحمد التجاني:

وكان انتقال الشيخ - رضي الله عنه - عن دار الفناء، في ليلة الاثنين لخمس عشرة ليلة خلت من شوال، سنة 1230، مائتين وثلاثين بعد الألف من الأعداد الإسلامية، وبفاس ضريحه[4] المبارك الذي لم يقف عليه شقي، وقد طاب ثراه.

ثَبِّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الزَّكِيَّةِ
وَامْنَحْهُ رِضْوَانَكَ الْأَكْبَرُ يَا مَوْلَاهُ.

1- في[أ]: تقاة.

2- الصواب لَعَمْرِي، وهي كلمة تستعملها العرب للاستحسان.

3- ورد في كتاب رماح حزب الرحيم(ص512) في الفضيلة الثالثة والثلاثين: « أن أكثرهم(أحباب التجاني) يحصل لهم في كل يوم فضل زيارته – صلى الله عليه وسلَّم– في روضته الشريفة، وزيارة جميع أولياء الله تعالى والصالحين، من أول الوجود إلى وقته – رضي الله عنه وأرضاه – » .

4- يُنظر الملحق رقم 15، ص 180.

- فضل المتعلقين به:

وأما فضل المتعلقين به، الذين سبقت لهم من الله تعالى إلى هذا الخِوان الدعية، فما أبعده عن الظانين بالله ظن السُّوء، وما أنْفاه منه أن أبدى أخذ ورده، وأزواجه، وذريته يدخلون الجّنة **[12ظ]** بغير حساب ولا عقاب[1]، ولا رؤية أحوال هولية.(*)

1- عن فضل أتباع التّجاني، فقد قال التّجاني: « أن كل من أحبَّهُ فهو حبيب للنَّبي صلَّى الله عيه وسلَّم، ولا يموت حتى يكون وليا قطعا»، وأخبره يقظة لا مناما:« أنت من الآمنين وكل من رآك من الآمنين، إن مات على الايمان، وكل من أحسن إليك بخدمة، أو غيرها.. يدخلون الجنة بلا حساب، ولا عقاب»(جواهرالمعاني..، ص 96) وذَكر مُؤلف كتاب "رماح" تسعة وثلاثين فضيلة أربع عشرة منها تحصل لجميع من تعلَّق به بالتسليم والاعتقاد، وتعظيمه، وترك الإعتراض عليه، منها : أن جدَّه – صلَّى الله عليه وسلَّم– ضمن لهم أن يموتوا على الايمان، وأن يخفف الله تعالى عنهم سكرات الموت، ولا يرون في قبورهم إلا ما يسرُّهم (يُنظر عمر بن سعيد الفوتي: رماح حزب الرحيم على نحور

حزب الرجيم الجزء الثاني، الفصل الثامن والثلاثون،ص ص 515 –516)، كتاب مفقود، تحصلنا على هذا الجزء من موقع www.nafahat7.net).

(*)– كما ذكرت سابقًا في مسألة فضل التّجاني. فإنّ رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم– صاحب الشفاعة، قد بيَّن لأقاربه أنّ قرابتهم منه لا تُغني عنهم من الله شيئًا، بل لا بُد من الإيمان الصحيح، والعمل الصالح، فأين هذا من ضمان التّجاني لأصحابه الجّنة (يُنظر: مختصر التجانية..، ص ص 61، 62).

و[إن لم][1] يكن لهم[به][2] تعلق، وإنما نالوا هذا الفضل بسبب الأخذ المتمسك بما أوجب تمكنه، من بلوغ مُناه، ومنه أن الله يعطيهم عن عمل كل عامل تُقُبِّلَت حسناته السِّرية والجهرية، أكثر من مائة ضعف، ممَّا تفضل به على صاحب [ذالك][3] العمل، وأعطاه. ومنه أن كل واحد منهم على رأسه تاج من نور، مكتوب فيه الطريقة التجانية. منشأها الحقيقة المحمدية، ومكتوب بين عينيه محمد رسول الله– صلَّى الله علَيه وسلَّم –، وعلى قلبه مما يلي ظَهْرَهُ محمَّد بن عبد الله، ومنه أن كل من لم يحترمهم أوآذاهم، طرده الله، وسلبه مِنَحَهُ المُسْدِية، ومنه أن لَهم من الله لطفًا خاصًا بهم، لا مُدخل لغيرهم فيه

وإن ادَّعَاه. ومنه أنهم يجوزون الصراط على كواهل الملائكة، في أسرع من لمحة طَرْفِيَة، ومنه أن يؤدي الله عنهم تَبِعَاتِهم لا من حَسَناتِهم، بل من واسع [خزائن][4] فضله وقضاه. ومنه أن لهم موضعًا في ظل العرش، يكونون فيه وحدهم، تمييِّزًا عن أهل العَرَصات المَحشرية ، ولا يرون مِحْنَةً من تغميض أعينهم الى الاستقرار في عليِّين، ولا حرج على كَرَمِ مَنْ لاَ مُتَصَّرِفَ في مُلْكِهِ حَقيقَةً سِوَاه.(*)

1– في [أ]: لم، بدون (إن).

2– سقطت من [ط] وأثبتناها من [أ].

3– ذلك، وهو الصواب .

4- سقطت من المتن، ووجدت في الحاشية .

(*)- إنّ هذه الفضائل التي اتى بها الشيخ التّجاني لا أساس لها من الكتاب والسّنة النّبوية، ولا يمكن للمسلم تصديقها، إلاّ إذا جاء عن طريق الرسول- صلّى الله عليه وسلّم-، فإن الله يُطلعه على ما يشاء من غيبه، كما جاء في الحديث الصحيح:« أنَّ الدجّال مكتوب على جنبيه (كافر) »، فهذه أباطيل لا يمكن تصديقها (يُنظر: محمد تقي الدين الهلالي: الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية، د-ط، د-ت، ص 53).

- أُثِرت الوصية عن الشيخ بتعظيم ساداتنا الأولياء واحترامهم أحياء وأمواتا:

[فعليهم بتعظيم ساداتنا الأولياء، واحترامهم أحياء وأمواتا، فبهذا أَثرت عن الشيخ – رضي الله عنه – الوصية، لأن الاستخفاف بأقدار أولياء الله من أسباب الطرد والعياذ بالله .

- زيارة الأولياء للاستمداد منهم :

وزيارة الأولياء- بمعنى قصدهم- للاستمداد منهم، ممنوع بهذه النية لما فيه من الالتفات المانع من الانتفاع بالشيخ ونواياه، لأن الانتفاع عند أهل الله مشروط في حق المريد، بربط المحبة بكمال العلاقة القلبية، ولا يتم للمُريد ربط المحبَّة اِلاَّ بقطع عقبات الإرادات عن غير من تَبَنَاه [1].

1- لا يحِق للمُريد زيارة مقابر الأولياء، فزيارة الأولياء ممنوعة في طريقة التّجاني والواجب: هو إظهار التعظيم والاحترام لهم بما أمكن، ويُسلِّم عليهم، ولا يتعلق بهم ولا يطلب منهم استمدادًا، ومن عرف الشيخ التجاني فليعرفه وحده، حيث قال التّجاني: « إن الأدب الحقيقي هو إمتثال المُريد لما أمره الشيخ، فزيارة الأولياء غيرُ شيخه ممنوعة، لئلاَّ يقع المريد في عين القطيعة بتعلقه واستمداده » (أحمد سكيرج: اليواقيت الأحمدية، (مخطوط)، الخزانة العامة بالرباط، رقم: 5058، ص3و،25و، 26ظ).

- زيارة للاشتغال والاعتبار والتفكر مرغب فيها:

وأما الزيارة للاشتغال بالاعتبار، والتفكر في أحوال الآخرة الجزائية فهي مُرَغَّبٌ فيها، ومنها زيارة القبور مُطلقا، فافهم ما جاء في طي العبارة معناه[1]][2].

ثَبِّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الزَّكِيَّةِ

وَامْنَحْهُ رِضْوَانَكَ الْأَكْبَرُ يَا مَوْلَاهُ.

- [قصيدة في مدح أحمد التجاني][3]:

ومِمَّا رأيت إلحاقَه مُناسبا بمناقب شَيخنا –رضي الله عنه– المُنَزَّهَةِ عن الأخبار الاحتمالية، قصيدةً لولا تَضَمُّنُهَا مَدْحَهُ لمَا سَاغَ لي إيرادُها على ذَوي الأذهان النُّقَاه.[لأنها عجالة وقتية][4]، اسْتَمطرت بها قَوَّالَهُ، الذي لم يخب من رجَاه، ونصها: [البحر البسيط]

أَمَوْقِفُ الرَّكْبِ بِالْإِنْشَادِ وَالنَّغَمِ

مَهْلاً، أَسَلْتَ عَقِيقًا أَعْيُنَ النَّعَمِ[5]

مَا بَالُ جِسْمِكَ مَحْلُولَ الْعُرَا وَصَبًا

أَمِنْ تَقْوَى مَنْ إسْتَهْوَاكَ بِالشَّمِ .

1- زيارة المُريد لعامة القبور بما فيها الأولياء للاعتبار والتفكر في أحوال الآخرة مَرغوب فيها، أما إذا كانت زيارة مقابر الأولياء للاستمداد منهم، فهو ممنوع كما جاء به التجاني (اليواقيت الأحمدية..، ص3و).

2- سقطت في [أ].

3- العنوان من وضع المحقِّق.

4- في [أ]: لأني لا أحسن القواعد الفريضية غير أني.

5- في [أ]: النغم، وهو تصحيف.

أَمْ[لإِقْتِعَادِكَ][1] مَتْنَ الضَّعْنِ مُعْتَسِفًا [13و]

عَنْ سَاكِنِ الغور أم عَينْ[2] سَاكِنِ الْحَرَمْ

إِنِي بِشَكْوَاكَ أَقْوَى مِنْكَ مَعْرِفَـةً

أَبَا الْجُحُودِ إِذَا اسْتَمْسَكْتَ لَمْ تَلُمْ

ذُلُّ الصَّبَابَةِ أَهْدَى مَا اسْتُذِّلَ بِهِ

عَلَى ذَوِيهَا وَلَوْ عَزُوا بِوُجْدِهِمْ

وَلَسْتَ أَوَلَ مِنْ بَعْدِ الْوِصَالِ عَفَتْ

مِنْـهَ مَشَاهِدُ مَغْنَى جِيرَةِ[3] الْعَلَمِ

عُذْرًا وَقِيتَ غَرَامِي إِنَّ لِي كِبَرًا

بِقَوْسِ حَاجِبٍ ذَاتِ الصَّوْلَتَيْنِ رَمِي

حَوْرَاءَ لَا تَسْتَطِيعُ الصبر عن دَخَلٍ

وَسَلْبِ مُهْجَـةِ ضِرْغَامِ وَسَفْكِ دَمِ

إِنْ سُولِمَتْ لَمْ تَدَعْ حَظًّا لِجَارِحَـةٍ

فِي الْحَقِ أَوْ[4] نُوزِلَت تَدْعُوا اِلَى الصَّمَمِ

لَهَا شَبَا مَانِ مَا شُدَا بِهَامَتِهـا

إِلَّا ذَكَّتْ لَوْعَتِي مِنْ قَلْبِهَا الشَّبَمُ

صَحِيحُ طَلْعَتِهَا الْحَسْنَاءُ وَرَّثَنِي

ضُعْفَ الْفُؤَادِ وَضُعْفَ الرَّأْيِ وَالْكَلِمِ

1- في [أ]: لاقتمادك ، وهو تحريف .

2- في [أ]: عن، وهو الصواب.

3- في [أ]: جرة

4- في [أ]: لو.

أَمْسَتْ بِحَيِ سُرَاةٍ دُونَ رَائِدِهَا
أُسْدٌ تَحُومُ وَبِالْأَجَامِ لَمْ تَجَمِ
صَدَدْتُ عَنْهَا فَلاَ حَتْفٌ[1] أَرَاحَ بِهِ
وَلاَ قُفُولٌ إِلَى رَبْعٍ بِذِي سَلَمِ
مَا لِلْمُعَنَّفِ وَجْهٌ فِي مَلاَمَتِهِ
أَيَدْفَعُ الْحَذَرُ مَا بِاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
مَا لِلْزَمَانِ وَ مَا لِي لاَ يَكَلِفُنِي
أَلاَ تَعْرِفُ مَنْ اِيَّاهُ[2] لَمْ أَرُمِ
وَلَوْ تَحَقَقَ نَحْوِي الْعَكْسُ مَا سَمَحَتْ
طِبَاعُهُ لِي سِوَى بِالْمَوْرِدِ الْوَخَمِ
يَا نَفْسُ دُونَكِ اَفْعَالاً دَلاَئِلُهَا
تَبِينُ عَنْ سُؤْدَدِ الْأَعْرَاقِ وَالْهِمَمِ
أَلَمْ يَذُدْكَ عَنْ الْفَانِي حَقَارَتُهُ
أَلَمْ يَرُعْكِ هُجُومِ الْمَوْتِ فِي الْأُمَمِ
أَمَا عَلِمْتَ بِأَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا
تُخْفِي الصُّدُورُ وَ مَا تُبْدِيهِ فَاحْتَشِّمِ
إِنَّ الَعِظَامِ الأُولَى قَدْ مَا عَلَوْا شَرَفًا

صَارُوا عِظَامًا رُفَاتًا[3] أَوْ حَشْرَ الرِّمَمْ

1- في [أ]: خنت

2- في [أ]: لم، بدون (إيَّاه).

3- في [أ]: وفاة.

فَلْتَخْلَعِي حُلَّةَ الإِعْجَابِ وَلْتَرِدِي
مَنَاهِلَ الذُّلِ وَالْإِخْلَاصِ وَالنَّدَمِ
وَلْتَسْأَلِي اللهَ إِصْلاَحًا وَمَغْفِرَةً
بِمَنْ بِهِ يُنْقِذُ الْمُحْتَارَ فِي الظُّلَمِ
خُلاَصَةُ الْفيْضِ مَأْوَى كُلِ صَادِرَةٍ
مِنْ الْهِبَاتِ التِي مِنْ أَبْدَعِ الْحِكَمِ
حَفِيدٌ أَشْرَفُ رُسُلِ اللِه قَاطِبَةٍ
قُطْبَ الْخَلِيقَةِ مَوْلَى أَوْفَرَ الْقِسَمِ
رَبُ الْمَقَامِ الذِّي عَنْ نَيْلِ أَقْرَبِهِ
يُوَخِرُ السَّابِقَ الْمَبْرُورَ فِي الْقَسَمِ
وِيُهْتَدَي لِقُرْبَى الزُّلْفَى بِنِيرَه
وَ مِنْ بِهِ سَأَلَ الرَّحْمَّانُ لَمْ يُضَمْ
اَلْمَلْجَأُ اَلأخَصُ[1]التِّجَّانِي أَحْمَدُ مِنْ
آَيَاتِ أَسْرَارِهِ تُتْلَى بِكُلُ فَمِ
وَذُو الْخَوَانِ الَّذِي فِيهِ التَّطَفُلُ لَمْ
يُقْبَحْ وَلَمْ يَخْشَ آَتِيهِ أَذَى التُّخَمِ
فَفِيهِ فَلْيَتَنَافَسِ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ

مِنَ الْعَزِيمَةِ وَلْيَحْذَرْ مِنْ السَّأَمِ

فَرَايَةُ الْخُلْدِ فِي عَدَنِ مَحَبَّتُهُ [14ظ]

حَبَاهُ بِالْفَضْلِ هَذَا بَارِئُ النَّسَمِ

1- في[أ]: الأحصن

فَقُلْ لِمُنْكَرِ مَا قَامَتَ أَدِلَّتُهُ

مَا ضَرَ شَمْسُ الضُّحَى إِنْكَارُ كُلُ عَمِى

فَإِنْ تُرِدْ كنْهَ[1] مَا أُوتِيَ[2] وَغَايَتَهُ

فَالْعَجْزُ أَوْضَحُ بُرْهَان عَلَى الْعِظَمِ

وَاشْهَدْ وُجُوهَ مُرِيدِيهِ بِعَيْنِ رِضَا

تَخَالُ نُورًا يَكِلَ الطَّرْفَ مِنْ أُمَمِ

حَسْبِي مِن الْفَخْرأَنِي قَدْ رَضِيتُ بِأَنْ

أَكُونَ مِنْ حِزْبِهِ يَا تِرْحَتِي اِنْحَسِمِى

فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا لَا اْنتِهَاءَ لَهُ

عَلَى عَظَائِمِ مَا خَوَّلْتَ مِنْ نِعَمِ

يَا وَاحِدَ الْقُرْبِ مِنْ عَيْنِ الْوُجُودِ

وَيَا مَنْ خُصَّ بِالْمَدَدِ الْمُسْتَكْمِلِ الْوَسِمِ

لَمْ يَتْرُكْ الْبَيْنُ لِي صَبْرًا عَلَى نَوْبٍ

يَضِيقُ ذَرْعًا بِمَا تُبْدِيهِ كُلُّ كُمِى

نَائِي عَنْ الأَهْلِ وَالتِّذْكَارُ قَدْ شَغَلاَ

قَلْبِي وَطَرْفِي بِإِضْرَامٍ وَمُنْسَجِمِ

لَكِنْ بِهِمَتِكَ الْعُظْمَى انْتَمَيْتُ إِلَى

عُلاَكَ فإنجاب عَنِّي عَارِضُ السَّقَمِ
لَوْلاَكَ مَا سِيقَ هَذَا الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ
إِلَـى حَـيْثُ ذُنُوبِي فَتَرَتْ هِمَمِـى

1- في [أ]: ترد كه، وهو تحريف.
2- في [أ]:أوى.

وَحَيْثُ كُنْتُ الْمُسَمَّى بِاسْمِكَ إِرْتَفَعَتْ
عَنِّي مَخَاوِفُ عُقْبَى زَلَّةِ الْقدَمِ
هَذَا يَقِينِي وَلَمْ تَعْرِضْ لَهُ شُبَهٌ
إِلاَّ وَصَيَّرْتُهَا فِي حَيِّزِ الْعَدَمِ
ثُمَ الصَّلاَةُ عَلَى الْمَخْتَار[1] سَيِّدُنَا
مُحَمَّدٍ عَدَّ نَجْمِ الأفُقِ وَالأَكَمِ
وَالآلُ وَالصَّحْبِ سَادَاتِ الْوَرَى وَعَلَى
عُلاَكَ مَوْلاَي فِي بَدءٍ وَمُخْتَتَمِ

-[دعاء][2]:

وهاهنا أخذت بعِنَان اليَرَاع مَانِعًا له من السَّبق في مِضمَار المناقِب التِّجانية خوفًا من الإطالة، لعدم حَصر مَا مَنَّ الله به على شَيخِنَا، ومعرفةِ حَدِّ مُنتهَاه. فلنرفع أَكُفَّ الضَّراعة إلى الله مُسْتَمْطِرِينَ من فضلهِ، رَحمتَهُ الأبدية مُتوسلين بأعظم الوسَائل، وبهذا الأستاذ الكامل في دفع مَا نخافُه من النَّوائبِ ونخشاه.

ثَبِّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الزَّكِيَّةِ
وَ امْنَحْهُ رِضْوَانَكَ الْأَكْبَرُ يَا مَوْلَاه.

اَللَّهُمَّ يا[سَابِغ][3] النِّعم الفضلية، يا دافع النّقم عن مَن لا يَعرف إلاّ إيَّاه.

1- في [أ]: المحمود.

2- من وضع المحقَّق، حتى نفصل بين القصيدة وما بعدها، وهذا دعاء الناسخ وليس من المُؤلف، يدعو فيه الله لصاحب المخطوط "أحمد بن عبد الله أديب المكي" بالخير على جزيل مُؤَلَّفه المتضمن لمناقب الشيخ سيدي أحمد التّجاني، كما يدعو للشيخ نفسه على فضائله، ولجميع المسلمين.

3- في [أ]: سابع، وهو تصحيف.

يا فَارِج الغُمم الدَّهمية **[15و]**. يا من لا يُعجِل بالعقوبة على من عصَاه، يا حسيبَ من ظَلَم، ولو في مثقال حبة خردلية. يا مَن عَطف علَى المولُود أمَّهُ وأباه، يا أوَّل بلا بداية قبلية. يا آخر بلا نهاية تغشاه، نَسألك اللَّهُمَّ بأسرار كتبك السَّماوية. والمُنَزَّلِ علَى رسُولك، الذي لم تُخلَقِ الأفلاكُ لَوْلاَه، وبحبيبك سيِّدِ الوجودِ عينِ الرَّحمةِ الرَّبانية. ووَاسطةِ عقد السُؤدد المنتقاه، وبنجلِه مَلاذِنا سيدي أحمد التجاني المَحبُو منك، بأبدع الجَمَائل الاختيَارية. ومن إذا سألك به سَائل أَنَلْتَهُ ما تمنَاه، أن تُنيلنَا يقين المتوكلين عليك، توكلاً مُنزهًا عن الأغراض الشُّبهية، وتَلطفَ بنَا في كل حَادث هَان، أو شُدَّ عُرَاه، وأن تجعلنا خائفين منك خوف العالمين بك عِلمًا، لا يغادر في القلوب وسَاوِسًا وهمية. وتوفقَنا لما تحب من العمَل العزيز ذُرَاه، وتجعلَ كيدَ من رَامنَا بسُوء في نَحرِهِ، أو من بارزنا بأذية. وتمنحَنا امتثالا ما أمرتنا به، واجتنابَ ما عَداه وَتَعُمَّ جمعنا هذا بالراحة السَّرمدية، وتُدِيمَ عن غيرك [غِنَاه][1]، [وتُعظِّم شوكة الإسلام بالنصر والاستحكامات التأييدية. وتنزل بأَسك الشَّديد على القوم الكافرين بحرمة الفرقان وما حواه][2]، وأن تبارك لنا في أرزاقنا، وأن تجعل أقواتنا رضيَّةً وتسقيَنا غيث يشمل قَطرُه [كُلَّ][3] مَغنًّى للمسلمين ورُبَاه وأن تغفر لجامع أفراد هذه المناقب الدُّرِّيَّة، أحمد بن عبد الله [أديب العاجز][4]

1- في[أ]:عناه، وهذا تصحيف.
2- سقطت في[ط]، وأثبتناها من [أ].
3- سقطت في [أ] .
4- في [أ]:الأديب المكي العاجز.

عن القيام بما يحب[الدُّرّية][1] قواه، ولوالدينا و[لوالديه][2]، وأن تستر عجزنا وعجزه، وعَيَّهُ، وتمحوُ عنا وعنه، كلَّ ما اقترفه من الذنوب، واقترفناه و[لجميع][3] المؤمنين والمُومنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم، ومن ضمتهم البقاع الرَّمسِّية[4]، وأن لا تُسَلِّطَ علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا بسوء ما قضاه، وأن تمد تشوقات سَرَائِرنَا، وتَطلُّعَات ظَواهرِنَا، بنفحات شَيخِنا الرُّوحانية ولمحاتِه الجِسمانية، وأن تجعله نُصْبَ بصائرِنا، وإمامَ خواطرِنا يا غوثاه. ونعوذ بك من شرور أنفسنا وخسائسها المعنوية والحِسِّية، ومن عمَلٍ يخزينا بين يديك ويدي رسُولك – صلَّى الله علَيه وسلَّم- يوم لا ينفع أخ أخاه، و[بين][5] يدي شيخِنا الوجيهِ- سَيِّدِ كل ذي أستاذِية، وَعُمَّ- اللَّهُمَّ برضوانك كافة[مُقدَّمِيه][6] البَاذلين في مَرضَاتِك ومَرضَاته دُنياهم، يا مَن لا رَادّ لِمَا قَضَاه، واحفظنا رَبَّنا مِن [الأعداء][7]، وسوء القضاء، ودَرَكِ الشَقاء والأدواء العُضَالية. ومِن السَّلبِ بعد العَطاء. إنك على كل شيئ قدير يا ربَّاه !

1- سقطت من [ط]، وأثبتناها من [أ].
2- في [أ]: والديه، بدون (لام).

3- في [أ]: جميع بدون (لام).

4- وهي القبور.

5- سقطت في [أ]

6- في [أ] تقدميه

7- في [أ]: الادعاء، وهذا تحريف.

– اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا محمَّد الفَاتِح لِمَا أغلِقَ، والخَاتِمِ لِمَا سَبق، ناصرِ الحقِّ بالحَقِّ، والهَادي الى صِراطك المستقيم، وعلى آله حقَّ قدرِه، ومقدارِه العظيم. سبحان رَبِكَ رَب العزَّة عمَّا يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

– بحمد الله وحسن توفيقه قد تيسر إنجاز[هذا][1] الطبع في أقوم طريقة فتم طبع رسالة بلوغ الأماني في مناقب القطب الشهير الشيخ سيدي أحمد التجاني **[16ظ]** – رضي الله عنه – وأرضاه، وكان من محاسن تأليف من أشْتُقَّ اسمُه من مَحاميد مزاياه، ودلَّ لقبُه على فخرالأدب، الذي بلغ إلى مُنتهاه أحد أبناء الحرم المكي الشريف، أسبَل الله عليه ظِلَّ فَضْلِه الوريف. وكان طبعها في مطبعة الدولة التونسية من حاضرتها المحمية، في يوم الخميس السابع والعشرين من ذي الحجة الحرام، من عام اثني عشر وثلاثمائة وألف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف– صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلَّم– .

1- سقطت في [ط]، وأثبتناها من [أ] .

انتهى كتاب رسالة بلوغ الأماني في مناقب الشَّيخ مولانا أحمد التّجاني على ذمة من كان سببًا في الطبع الشريف، الوجيه الأمجد، الطالب البار الأسعد. مولانا إدريس بن الشريف، الفقيه المحدِّث البركة، سيدي محمد العراقي الحُسيني[1]، عامله الله بقصده وبلغه أعلامًا في ذهنه، والدُّرَّ من معدنِه في 14 رمضان المعظم، عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف، بمطبعة فاس الغراء لمعلم الوقت الأبر الحاج أحمد الأزرق، كان الله للجميع بجاه سيِّد الشفعاء يوم الهول العظيم بمنِّه.

1- هو العلامة الحاج إدريس بن محمد بن العابد العراقي، فقيه و أديب و صوفي، من تلامذة العلامة الحاج أحمد سكيرج، تصدى للإمامة بمحراب الزاوية التجانية الكبرى بفاس، وقد خلف في ذلك فضيلة والده الفقيه الحاج سيدي محمد بن العابد الذي كان إمامًا بالزاوية المذكورة إلى غاية وفاته يوم الاثنين 8 ربيع الأول عام 1365هـ، وله مؤلفات في الطريقة التجانية. (فهرس الأعلام ، الموقع السابق) .

خاتمـة

غير خافٍ على أحدٍ أن الله أوجد الأنبياء والرسل، وأيدهم برسالات آخرها القرآن الكريم، الذي أُنزل على سيِّدنا محمّد – صلَّى الله عليه وسلَّم، وجعل من الناس أولياء، وهم النُّقاة الصالحون المخلصون الصدِّيقون، قال تعالى في القرآن الكريم:

﴿ أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (62) الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ (63) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تبديلَ لَكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ الْعَظَيمُ (64) ﴾ **سورة يونس** .

وبعد عَرضنا لمناقب الشيخ الوليّ " **أحمد التِّجَّاني**"، وما جاء في تعاليم طريقته، استخلصنا ما يلي:

*– أن الشيخ أحمد التّجاني شريف في نسبه، يمتدُّ إلى سيِّدنا الحَسن بن سيِّدنا علي – رضي الله عنهما–.

*– طريقة الشيخ منشؤها الجزائر، وانتشرت في المغرب العربي بعد استقرار أحمد التّجاني في المغرب، ثم امتدت إلى أفريقيا. خاصة السودان الغربي، وتعدت إلى بلاد المشرق.

*– المُلاحظ في تعاليم الشيخ أحمد التّجاني أنَّه جاء بتعاليم لا يمكن للمسلم تصديقها. لا بمنطق الشرع، ولا بمنطق العقل، ومنها:

1– رُؤيته للرسول محمّد – صلّى الله عليه وسلّم– يقظة، والنّبي قد مات كما هو معلوم عند المسلم وغير المسلم، فلا يمكن رؤيته في الدّنيا بعد مماته ويمكن رؤيته في المنام فقط.

2– أنّ الرسول– صلّى الله عليه وسلّم– هو صاحب الطريقة، وواسطته ومُمدّه بتعاليمه، وهذا كذب على الرسول، وهل في دين الله نقصان حتّى يُكمله

التّجاني، ويكون الرسول وحيُّهُ وواسطته.

3- أنّ التّجاني حدث له الفتح بأبي سمغون، وهل الفتح وحيٌّ أُنزل عليه كما أُنزل على الرسول- صلّى الله عليه وسلّم-، وهو ليس بنبيّ ولا رسول حتى يُكرمه الله بالفتح.

4- أنَّه ختم الأولياء، فقد غالى الشيخ التّجاني في مسألة الوليّ إلى درجة مساواته بالرسول، وهذه عقيدة مضاهاة لعقيدة ختم النّبوة.

5- أنّ الأوراد التي جاء بها التّجاني تلقّاها من الرسول، فلما لم تُرو في الأحاديث النّبوية، أوالقدسية.

6- في تفضيله صلاة الفاتح على القرآن، وأنّها تعدل ستة ألاف مرة منه. فهذا استهزاء واستهتار بكتاب الله تعالى، فلا يمكن أن تكون هذه الصلاة من كتاب الله. بل أشبه بالبدعة والضلالة، وإنّ أذكار الصحابة وأدعيتهم كانت مُجرّدة من الشروط والكيفيات التي وضعها التّجاني في أوراده، فلم يُخصصوا أوقاتًا لأدعيتهم دون ما خصصه الله ورسوله في الشريعة الإسلامية.

7- أنّ التّجاني ضمن لأتباعه الجّنة. ما لم ينسلخوا عنه، فهذا اعتقاد باطل ولا يمكن تصديقه، فهل صمن لنفسه الجّنة حتّى يضمنها لمُريديه

8- أنّ من رآه يومي الاثنين أو الجمعة يدخل الجّنة بلا حساب ولا عقاب فالرسول وما أعظمه لم يضمن الجّنة لأقرب النّاس إليه، فكيف لهذا الوليّ أن يضمن لهم الجّنة.

* إنّ التعاليم التّجانية لها اعتقادات خاطئة. لا أساس لها من الكتاب والسُّنة بل هي بدعٌ وضلالات، فكتاب الله بيّنٌ، وسنَّةُ رسوله بيّنَةٌ.

فهرس الملاحق

* الملحق –01–: صور عن الزاوية التجانية بعين ماضي.
* الملحق –02–: الهدية التي أرسلها الأمير عبد القادر إلى محمد الصغير التجاني
* الملحق – 03 –: تثبيت عنوان المخطوط وتاريخ التأليف.
* الملحق –04–: تثبيت تاريخ النُّسخة المطبوعة.
* الملحق –05–: وجود النُّسخة المطبوعة في مكتبة جامعة هارفرد .
* الملحق –06–: أضرحة عائلة أحمد التجاني(1–2–3–4).
* الملحق –07–: شجرة عائلة سيدي أحمد التجاني.
* الملحق –08–: ضريح محمد بن المشري.
* الملحق –09–: الغرفة التي ولد فيها أحمد التجاني.
* الملحق –10–: منزل الشيخ أحمد التجاني.
* الملحق –11–: قصر أبي سمغون.
* الملحق –12–: خَلوة أحمد التجاني بأبي سمغون.
* الملحق– 13–: النصب التذكاري لصلاة الفاتح أمام مدخل الزاوية التجانية بعين ماضي.
* الملحق– 14–: ضريح محمد بن العرابي التازي الدمراوي بعين ماضي
* الملحق –15–: ضريح أحمد التجاني.

الملحق رقم – 01 –

مسجد الزاوية التجانية بعين ماضي

القصر القديم للزاوية التجانية

الملحق رقم -2-

هدية الأمير عبد القادر لمحمد الصغير التجاني، المتمثلة في العلمين تعبيرًا عن الصلح، ولتجديد الروابط الأخوية بينهما

الملحق رقم – 03 –

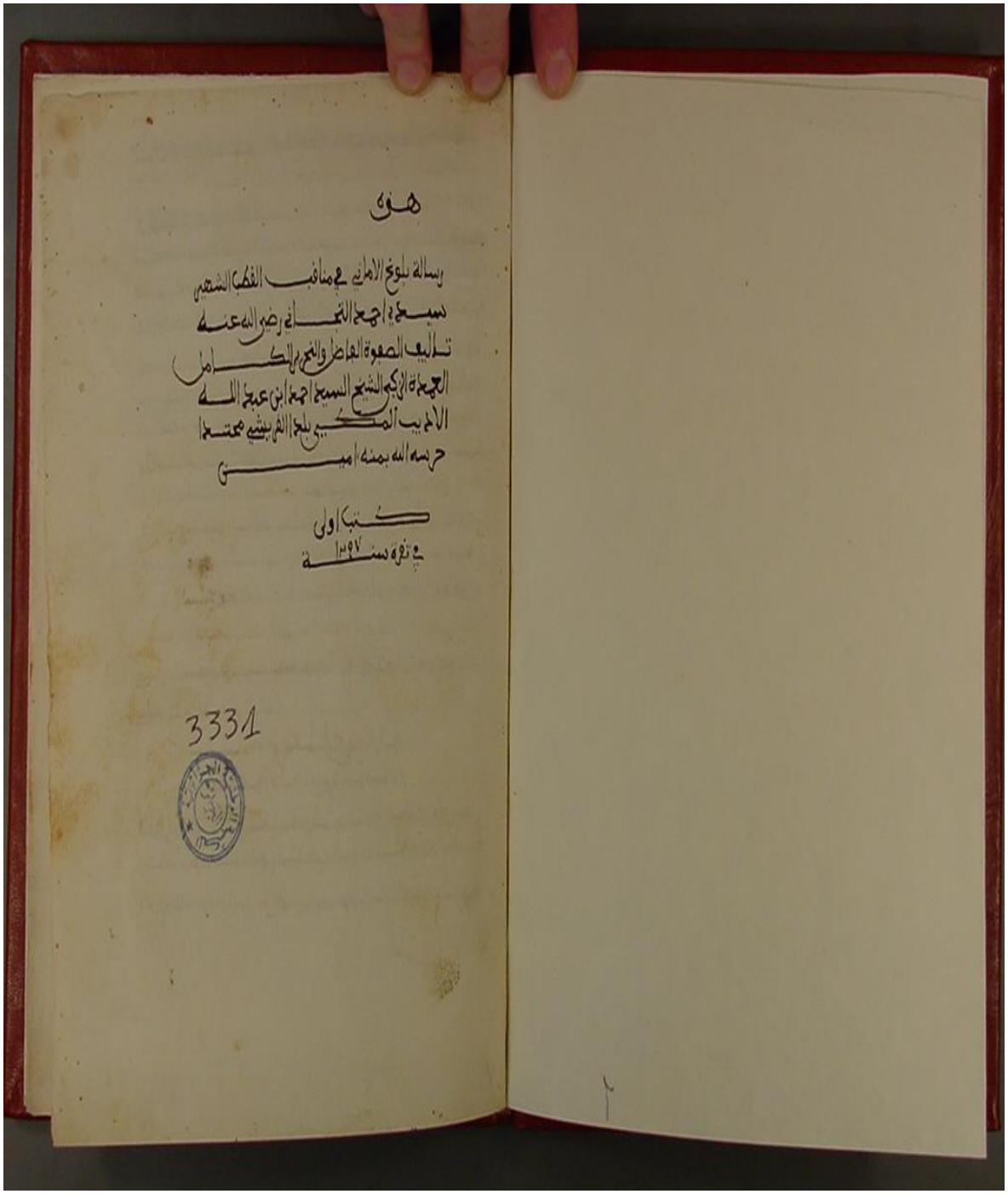
هو

رسالة بلوغ الأماني في مناقب القطب الشهير
سيدي احمد التجاني رضي الله عنه
تأليف الصفوة الفاضل والعلم الكامل
العمدة الزكي الشيخ السيد احمد ابن عبد الله
الأديب المكي بلغه الله بغيته وختم
له بسعادة آمين

كتبه اولى
في نفوه سنة ١٢٩٧

3331

تَثبِيتُ العُنوان وتاريخ التأَلِّيف

الملحق رقم -04-

انتهى كتاب رسالة بلوغ الأماني في
مناقب الشيخ مولانا أحمد التجاني رضي الله عنه
وكان الفراغ من نسخه يوم الخميس السابع
والعشرين من ذي الحجة الحرام من عام اثنين وثلاثين ومائة بعد الألف
من هجرة من خلقه الله على الكمال وهو صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
وقد تم طبعه بمطبعة فاس الغراء
بمعلم الوقت الحاج أحمد الأزرق
كان الله له بجاه
سيد الشفعاء
يوم الهول العظيم
آمين

تَثبِيت تاريخ النُّسخة المطبوعة

الملحق رقم-05-

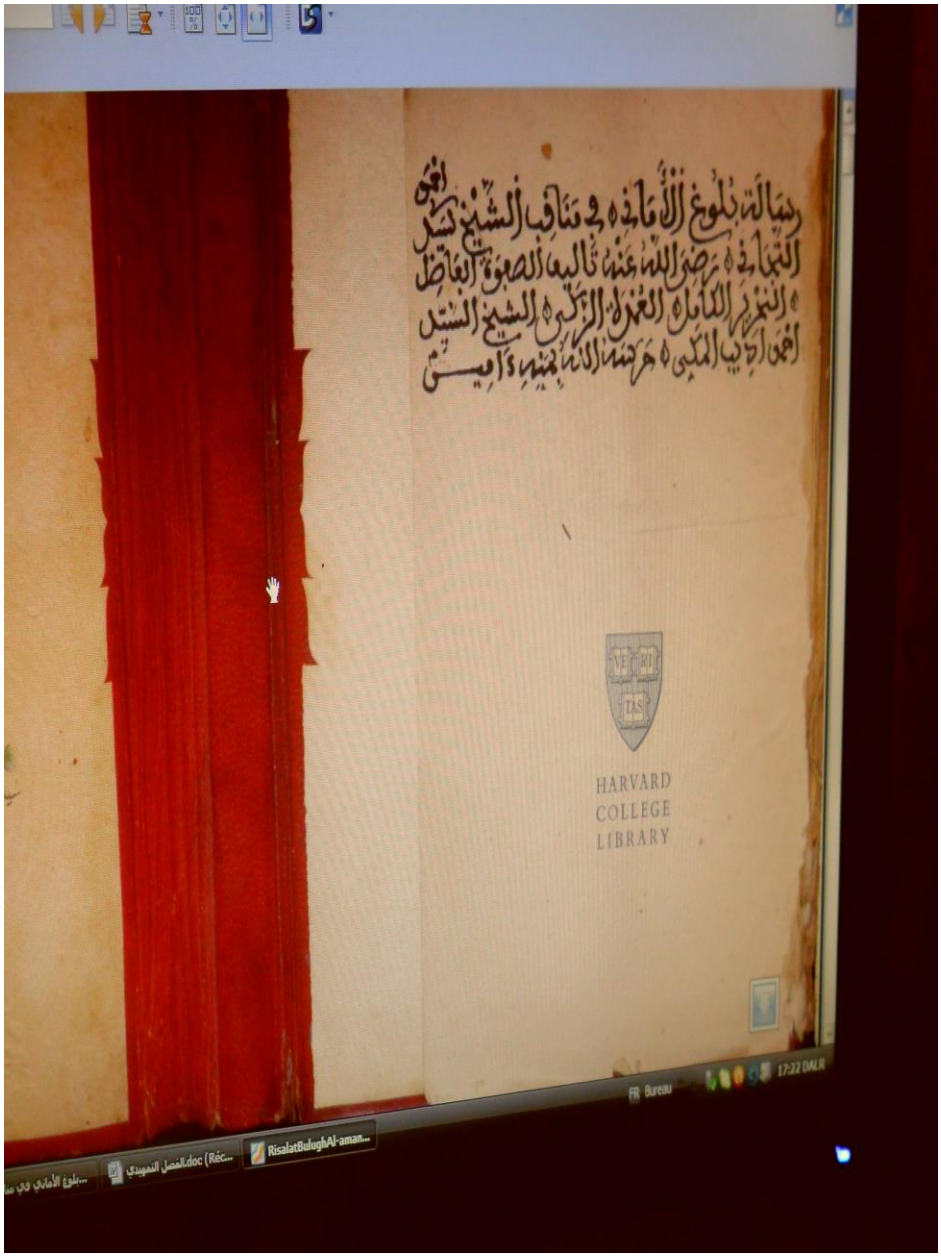

وجود النُّسخة المطبوعة في مكتبة جامعة هارفرد

الملحق رقم -06-

أضرحة عائلة أحمد التّجاني(1-2-3-4)

- 1 -

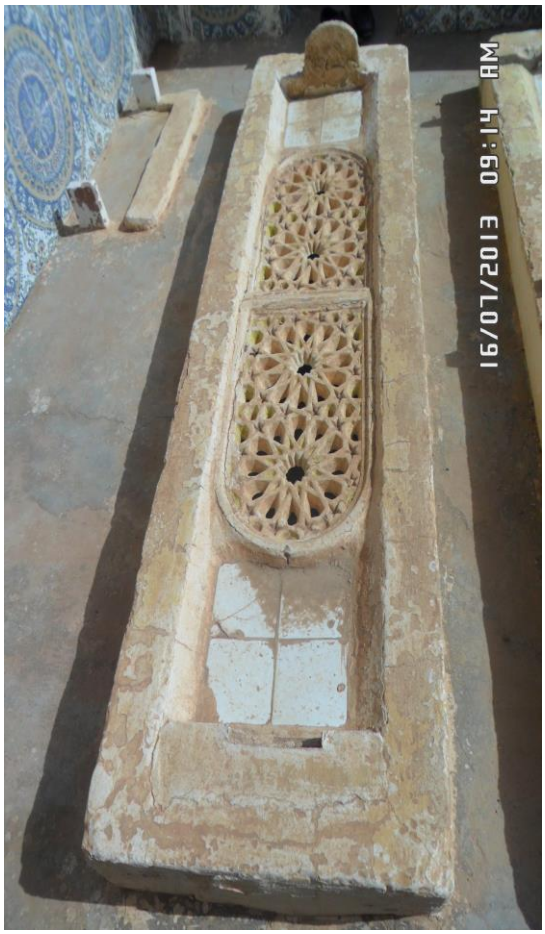

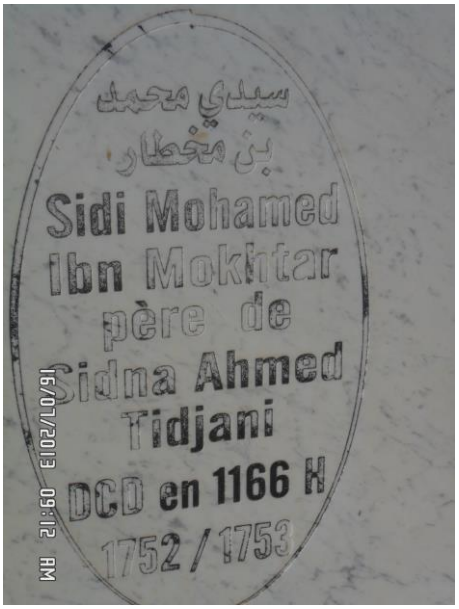

ضريح والد أحمد التجاني- سيدي محمد بن المختار- بعين ماضي

-2-

ضريح عائشة والدة أحمد التّجاني بعين ماضي.

-3-

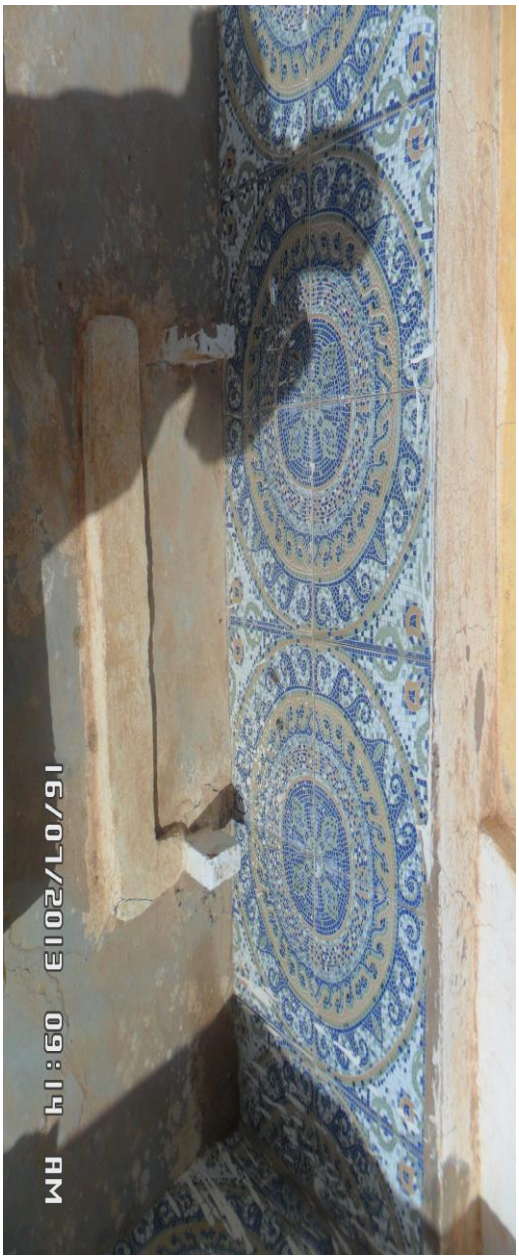

ضريح شقيق أحمد التّجاني بعين ماضي.

-4-

ضريح محمد بالحبيب بن أحمد التّجاني وخليفته بعين ماضي.

الملحق رقم -07-

شجرة نَسب أحمد التّجاني

الملحق رقم – 08 –

ضريح محمد بن المشري بعين ماضي

الملحق رقم -09-

الغرفة التي ولد فيها أحمد التّجاني بعين ماضي

الملحق رقم – 10–

منزل أحمد التّجاني بعين ماضي.

الملحق رقم – 11 –

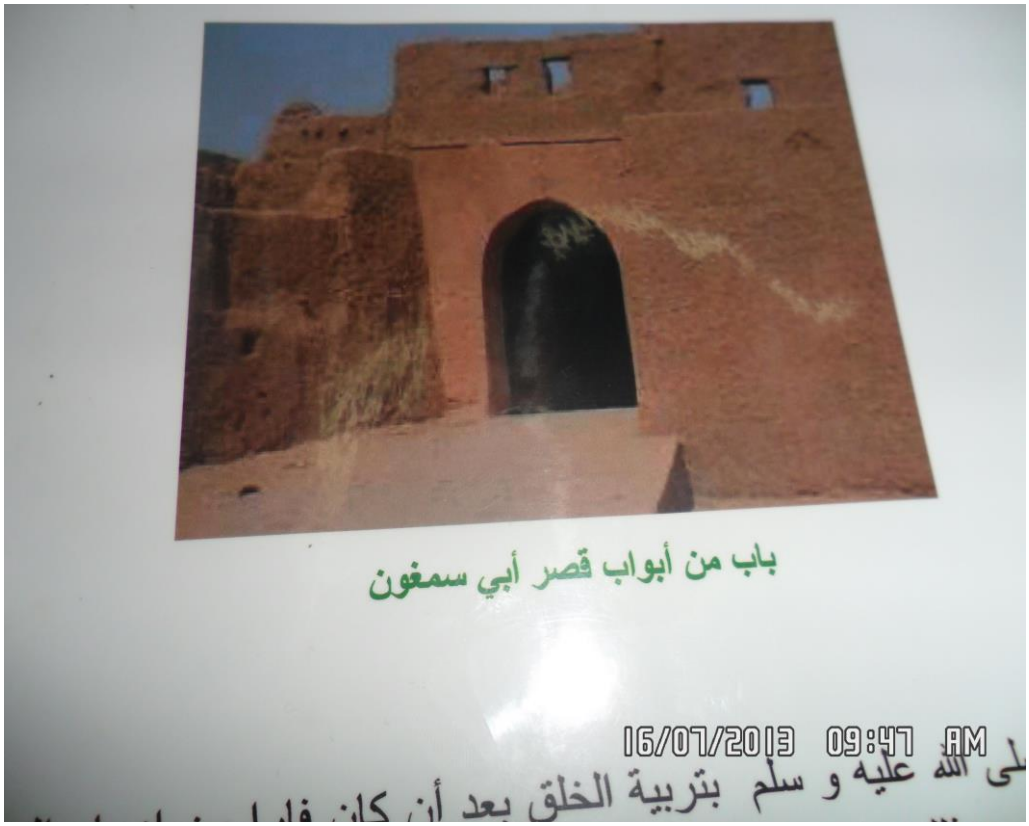

قصر أبي سمغون

الصورة مأخوذة من كتاب " حياة الشيخ سيدي أحمد التجاني"، لمُؤَلِّف مجهول موجود بالزاوية التجانية بعين ماضي.

الملحق رقم -12-

خَلوة أحمد التّجاني بأبي سمغون

الملحق رقم -13-

النصب التذكاري لصلاة الفاتح أمام مدخل الزاوية التجانية بعين ماضي

الملحق رقم -14-

ضريح محمد بن العرابي التازي الدمراوي بعين ماضي

الملحق رقم -15-

ضريح الشيخ أحمد التّجاني بفاس.
صورة مأخوذة من موقع إلكتروني

يظهر ضريح أحمد التّجاني مبني بالرّخام، ومكتوب عليه صلاة الفاتح باللّون الذّهبي وكما نعرف أنّ الرسول محمّد- صلى الله عليه وسلّم- نهى عن بناء القبور، وبناء قبر أحمد التّجاني بهذا الشكل لا نجده عند المسلمين.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية من السورة	رقم الصفحة
-﴿ أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون...﴾	[يونس/62/63/64	160
-﴿ الله وَلِيُّ الذِينَ آمنوا﴾	[البقرة/ 257]	139
-﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾	[الأعراف/ 196]	139
-﴿ وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا، فَنَقَّبُوا ...﴾	[ق/36	127
-﴿ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحيُّ القَيُّومُ﴾	[البقرة/255]	129
-﴿ اِسْتَغْفِرُوا ربَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا.....﴾	[نوح/10]	127
-﴿ إِنَّك مَيِّتٌ وإِنَّهُم مَيِّتُون ﴾	[الزمر/30]	120
-﴿ ذَلِكَ فَضلُ الله يُؤتِيهِ لمَنْ يَشاءُ واللهُ ذُو الفَضلِ العَظِيمِ﴾	[الجمعة/4]	133
-﴿ سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾	[القدر/ 5]	118
-﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ﴾	[محمد/19]	129
-﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾	[القدر/3]	118
-﴿هُوالذِّي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ ومَلاَئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِن الظُّلُمَات إِلَى النُّور﴾	[الأحزاب/43]	127
-﴿ واتَّقُوا الله ويُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيئٍ عَلِيمٌ ﴾	[البقرة/28]	123
-﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحيم ٌ﴾	[البقرة/199]	127
-﴿ وَإِنَّكَ لَتَهدِي إِلَى صِرَاطٍ مُستقيمٍ ﴾	[الشورى/52]	122
-﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِبَهُم وَأَنْتَ فِيهِم، ومَا كَان اللهُ مُعَذِّبَهُم وهُم يَسْتَغْفِرُون﴾	[الأنفال/33]	127

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الراوي	رقم الصفحة
– ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه	رواه البخاري عن أبي هريرة – رضي الله عنه –	102
– من رآني في المنام فسَيرَاني في اليقظة	رواه البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة	120
أنا أوَّل من تَنشقُ عنه الأرض،أنا أوَّلُ شافعٍ وأوَّل مُشَفَّعٍ،أنا أوَّل من يُجِيزُ أمَّتَهُ على الصراط. أنا أوَّلُ من يأخذ بِحِلَقِ الجنة"	رواه الامام مسلم عن أبي هريرة– رضي الله عنه	122
– والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة	صحيح البخاري عن أبي هريرة– رضي اله عنه–	127
– من صلَّى علَى النَّبي صلى الله عليه وسلَّم مَرَةً واحدة.صَلَّى الله عليه بها وملائكته مائة مرة	– صحيح مسلم عن سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص	127
– من صلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى عَلَيْهِ عَشْرًا	– رواه مسلم	127
– بُني الاسلام على خمس أولها شهادة أنَّ لا إله إلاَّ الله وأنَّ محمدًا رسول الله".	– رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر – رضي الله عنه–	129

–"لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيرَة أن لاَ يَسْأَلُنِي عَن هَذَا الحَدِيث أحَدٌ أوَّل منك، لِمَا رَأَيْتُ من حرصِكَ على الحَديثِ. أسعد النَّاس بشفاعتي يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله خالِصًا من قَلبِهِ أو نَفْسِهِ"	الصحيح عن أبي هريرة –رضي الله عنه–	129
–أَكثِرُوا من شَهَادَة أنَّ لاَ إِلَهَ إلاَّ الله قبلَ أن يُحَالَ بَينَكُم وبَينَهَا	الصحيح عن أبي هريرة –رضي الله عنه–	129
– مَفَاتِيحُ الجنَّةِ:لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ	الصحيح عن أبي هريرة –رضي الله عنه–	129
– العلماءُ ورَثَةُ الأنبيَاء	أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجة	138

فهرس الشواهد الشعرية

– البيت	– البحر	– الناظم	– الصفحة
1– وَقَدْ نَقَّبْتُ فِي الآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ	[الوافر]	امرئ القيس	18
2– لمَّا سَهَونَا عن مناجاة رَبنـا وثَار علينَا ثائِرالغفلات	[الكامل]	مجهول	109
3– وَ فَتَحَ الله بِهَذَا العَامِ فَتْحًا لِشَيْخِي الكَامِلِ الإمَامِ	[الكامل]	أحمد التجاني الشنقيطي	119
4– نسَبٌ مِنْهُ وَجْهُ ذَا الْكَوْنِ طُرًا قَدْ عَلَاهُ بِلَا اشْتِبَاهٍ ضِيَاءُ	[الخفيف]	أحمد سكيرج	107
5– أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ مَعْرِفَةِ الهَوَى فَصَادَفَ قَلْبًا خَالِيًا فَتَمَكَنَا	[الطويل]	داود بن عيسى	124
6– أركانُهُ أَسْتَغفِرُ الله مائة وصلِّ مِثلَها عَلَى خَيرِ الفِئَةِ	[الكامل]	أحمد التجاني الشنقيط	129

7- كَحُبِ طَهَ المُصْطَفَى ابنِ العَرَبِي [الكامل] **أحمد التجاني الشنقيطي** **143**

مَنْ نَالَ مِنْ مَوْلاَهُ كُلَّ الأَرَبْ

8 - أَمَوْقِفُ الرَّكْبِ بِالْإِنْشَادِ وَالنَّغَمِ [البسيط] **مجهول** **150**

مهلاً اَسَلْتَ عَقِيقًا أَعْيُنَ النَّعَمِ

فهرس المدن

الموضع و المدينة	رقم الصفحة
المغرب	أ،ب،ث،24،22،21،16، 42، 52، 55، 56، 61، 65، 66، 84، 85، 96، 112، 113
عين ماضي	أ،42، 45، 46، 51، 52، 53، 54، 58، 95، 109، 110
الأغواط	أ، 52
المشرق	أ، 65،43، 85، 86، 96
الجزائر	أ، ب، ث، 16، 48،22، 50، 53، 58، 61، 71، 86، 87
فاس	ذ، 20، 21، 24، 42، 50، 52، 55، 56، 85، 65، 84، 88، 95، 146،110، 159
تونس	22، 43، 53، 61، 66، 67، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 78، 79، 8، 95، 113
الأندلس	22، 24
بجاية	22
تلمسان	23، 24، 42، 45، 50، 117، 118
مراكش	56
مكة	65، 66، 95، 115

سوسة	65، 76
توزر	66
مصر	43، 61، 66، 114، 116
أفريقيا	أ، ب، ث، 16، 57، 58، 59، 60، 61، 86
المغرب العربي	ب
أبي سمغون	43، 45، 51، 58، 86، 119
تازة	112
المدينة المنورة	115
أدرار	س
بغداد	32
دمشق	32
توات	45، 50
وادي سوف	46
قمار	46، 50، 85
تماسين	46، 51، 53، 54، 58
تمبكتو	50
وهران	51، 52
حومة الدرداس	55
البليدة	55
اقليم السوس	56
ليبيا	61
موريتانيا	58
الفوتاتورو	58
الفوتاجالون	58

غينيا	58
الصومال	61
الحبشة	61
فرنسا	72
صفاقس	74
باريس	75
سد سنار	61
جما	61
جيرا	61
جوما	61
دار المراية	52
السودان	61
نيجيريا	59
السودان الغربي	59، 61
الأبيض سيدي الشيخ	42
الهقار	50
السينغال	50، 58، 60
البلاد الصحرائية	42، 44، 47، 49، 50، 51، 119، 140
أوروبا	76
المنستير	76
تقرت	84
المغرب العربي	87
جامعة هارفرد	88
إيطاليا	73

الحجاز	116
الشلالة	119

فهرس المصطلحات الصوفية

المصطلح	رقم الصفحة
أولياء	18،21 ، 39، 41، 43، 56، 96، 102، 119،138، 142، 143، 146، 149، 160
التصوف	ذ، ر، 37، 38، 86
القطب	د، 55، 86، 97، 100، 103،111،137،136، 158
الختمية	ز، د، 55، 106، 111، 131، 137، 138، 139، 160
المقامات	104، 137
الطريقة التجانية	أ، 16، 42، 45، 46، 49،50، 51، 52، 53، 55، 56، 58، 61، 62، 100، 124،148
الشيخ	أ، ذ، ز، 18، 42، 44، 45، 46، 47، 51، 53، 55، 56، 62، 67، 74، 75، 82، 85، 88، 95، 97، 100، 103،107،109، 110، 112، 116، 133،143، 149
الوليّ	ز،17
الغوث	22، 97، 107، 112، 137
القطبانية	114
الأذكار و الأوراد	43، 62،86، 95، 99،112، 124، 120،132، 135
المجاهدة	120
المُريد	د،ذ،86،108، 99، 129، 133، 134،149
مناقب	أ، ث، ح، ذ، ر، 16، 17، 18، 19، 20، 21،

	22، 23، 35، 36، 37، 38، 39، 40،41،82- 86، 88، 95، 96، 97، 99، 150،103، 155، 185، 195
الولاية	86
المكتوم	100،97 ،136،103
النفحات العلية	104،97
الأنوار الربانية	110،97
الأسرار الإلهية	104،97
الذوق	102،96، 105
شيبة نورانية	141
القُرب	102
اللَّدنية	102
المشاهدة	103، 117، 121
الأهوال الدّنيوية	103
البقاء والأزلية	110
الشمائل	18، 20، 86، 95، 96،99،105،141
الأريحية	106
العصابة الهاشمية	109
المناجاة	109
الروحانية	110
الكرامات	18،36،95،97،100، 112، 140،
الخَلوة	117،120
الفتح	45، 86، 127

الفاتح لما أغلق	122،131، 132،158
الياقوتة الفريدة	127
الفيوضات الغيبية	131
جوهرة الكمال	132،146
الحضرة	45، 62،132، 134
الراحة السرمدية	156
العرصات المحشرية	148
الزاوية	46، 48، 50، 51، 53، 54، 56، 57
الطريقة القادرية	112
الطريقة الخلوتية	43،100
الطريقة الشاذلية	43
الاسرار الصمدية	111

فهرس الأعلام

*** الأعلام** *** رقم الصفحة**

-(أ)-

- إبراهيم بن أدهم 20
- ابراهيم بن علي التازي 23
- ابراهيم الرياحي 145
- ابن منظور ر
- ابن أبي الدنيا 19
- ابن عيفون الخافقي 20
- ابن عيشون الشراط 21
- ابن القاضي 21
- ابن الملقن 21
- ابن صعد التلمساني 23
- ابن أبي يعلى 33
- ابن خلدون 37
- ابن مريم 23
- ابن جني 25
- ابن عباس 29
- ابن هشام 30
- ابن كثير 30
- ابن القيم الجوزي 30،33
- ابن الأعرابي 31
- ابن منده 31

- ابن حجر العسقلاني 34،31
- ابن عبد البر 32
- ابن سعد 32,29
- ابن عبد الهادي 32
- ابن المطماطية 47
- ابن عساكر 32
- ابن خياط 32
- ابن رافع 34
- ابن قنفذ 33،21
- ابن الخطيب 35،32،24
- ابن محمد الملقب بابن عمر 102
- ابن أحمد بن علي بن عبد الله بن العباس 102
- ابن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم 106
- ابن أحمد بن محمد بن الحسن المثنى 103
- ابن ذي النون 136
- ابن علي بن أبي طالب 103
- ابن الصلاح 28
- ابن رجب 33
- أبو العباس أحمد الغبريني 22
- أبو القاسم 35
- أبو العباس سيدي أحمد 122،105،96،82،43،42
- أبو محمد دويم 37
- أبي داود 28

- أبي عبد الله سلول ز
- أبي نعيم الأصفهاني 19،32،37
- أبي بكر الصديق 19،20
- أبي بكر المالكي 19
- أبي البقاء الحلي 20
- أبي عفيون الخافقي 20
- أبي عبد الله عبد الكريم التميمي 20
- أبي الحسن الشاذلي 115
- أبي عيسى الترمذي 21،28
- أبي علي المسيلي 22
- أبي محمد عبد الحق الاشبيلي 22
- أبي القاسم السهيلي 30
- أبي يعزى 21
- أبي حنيفة 33
- أبي اسحاق بن ابراهيم بن أحمد الجبنياني 35
- أبي القاسم الشابي 80
- أبي يعلى الموصلي 31
- ابن يوسف 59
- أبي مدين شعيب 22

-أحمد التجاني: أ، ب، ت، ث، ج ،ح،خ، د، ز،43،46،51،55، 56،58، 61، 67، 82، 85، 86، 88، 89،95 ،97، 99 ،100، 105، 107، 111، 132، 143، 146، 150 ،158، 159

- أحمد العياشي سكيرج د، ذ،57

- أحمد بن أبي الضياف ذ
-أحمد بن حنبل 31،20
-أحمد التادلي 21
- أحمد بابا التنبكتي 23
-أحمد الغماري 23
- أحمد بن عبد الله ث،83، 84، 156
-أحمد أديب المكي ث،65، 66، 82،84، 95، 100
- أحمد المقري التلمساني 24
- أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي 35
- أحمد بن داس 46
-أحمد بن عبد الله الهندي 115
- أحمد نجل الشيخ سيدي محمود التجاني 54
- أحمد بن محمد بن العيد 54، 106
- إدريس بن الشريف 159
- إدريس بن محمد العراقي الحسيني 159
- الألفا هاشم 61
- امرئ القيس 18

- (ب)-

- البخاري 28
- بدر عبد الهادي سلامة ز
- بريار 72
- بشار عواد معروف 66
- بشير العدوي 29

- بقي بن مخلد 31
- بن سلطان سوكوتو 59
- بن عمر التجاني 52
- بوطيبة 45
- البيهقي 20

-(ت)-

- التماسيني علي 144
- التقي الغزي 33، 34

-(ج)-

- جبريل 124
- الجوهري 25،26
الجيلالي الزهروني 59

-(ح)-

- الحاج أحمد الأزرق 159
- الحافظ العلوي 144
- الحاج الطيب السفياني 60
- الحاج عمر الفوتي 59،60
- الحبيب بورقيبة 76
- الحسن البصري 20
- الحسن أبركان 23
- حمادي الساحلي ر
- حسن حسيني عبد الوهاب د،80

-(خ)-

- خليل 108
- الخليلي 32
- خير الدين الزركلي ر
- خير الدين باشا 71

-(د)-

- الداوودي 33

-(ذ)-

- الذهبي 32-33

-(ر)-

- رابعة العدوية 20
- رفيق العجم ر
- رين 48
- الرياحي 145

-(ز)-

- زائدة بن قدامة 19
- زروق 43
- الزمخشري 18،40
- زين الدين بن محمد 21

-(س)-

-السبكي 33
- سفيان الثوري 20

- سعيد بن المسيب 20
- سليمان السلطان 55
- السلمي 34
- سيدنا إسماعيل 122
-سيدي عبد القادر 113
- سيدي محمود 143
- السيوطي 33
- سي الحواس 53، 54
- السهمي 32

-(ش)-

- الشافعي 20
- شعيب مقنونيف ش
- الشهاب القنوي 21
-الشوكاني 34
- الشيرازي 33

-(ص)-

- صالح سوسي 80
- صفي الرحمان المباركفوري 30
- الصفدي 34
- الصميري 33

-(ط)-

- الطاهر بن الصادق 46
- الطبراني 31

- الطيالسي 31

-(ع)-

- عادل نويهض ر
- عبد العزيز الثعالبي ذ ،75
- عبد الرزاق بن الحسب البيطار ر
- عبد العزيز بن عبد الله ر
- عبد القادر البوطي 47
-عبد الرزاق الكاشاني ر
- عبد الله سلول 20
- عبد الرحمان بن يوسف الافريقي ز
-عبد الله بن المبارك 19
- عبد المحمود بن الشيخ 21
- عبد الله بن مصطفى المراعي 34
- عبد القادر الأمير 47
- عبد الحميد السقا 85،67
- عبيد بن محمد الصغير الشنقيطي 62
- العربي المشرفي س
- علي حرازم 56، 82، 98، 99، 100، 110، 117، 143
- علي بن محمد آل دخيل الله ز
- علي المحجوبي ر
- علي أبي حسن الشاذلي 21
- علي باي الثالث 72
- علي باش حانبا 74

- علي التماسيني 46، 50
-علي بن أبي طالب 20، 95، 106
-علي محمد علي 76
-عمر بن الخطاب 20
-عمر بن عبد العزيز 20
- عمر جانبو 61
- عميروش 54

-(ف)-

- الفضيل بن عياض 20

-(ق)-

-القاضي عياض 24، 30 ،33

-(ك)-

- الكواش 113

- (ل)-

- اللحياني 26
- لؤي خليل 35،39 ، 40
- لطفي عيسى 40
- لسان الدين بن الخطيب 24، 35

-(م)-

- مجاهد 29
- محمد بن المشري ذ، 46، 98، 99، 100، 117، 121، 140، 143
- محمد (رسول الله) 103،129،131

- محمود الكردي 43، 114
- محمد بن أحمد الكنسوس 56
- محدم لقطيفي 56
- محمد بلقاسم البصري 57
- محمد بن الكريم السمان 43، 116
-محمد العربي السائح ذ
- محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني ر
- محمد مسعد ياقوت 30
- محمد بن حسونة المضاوي 45
- محمد بن فضيل التواتي 45
- محمد الساسي القماري 46
- محمد بن القاسم الحميري 21
- محمد بن عمربن ابراهيم الملالي 22
- محمد بن سيدي أبي مدين الغوث 22
- محمد بن عمر الهواري 52
- محمد الكبير 52
- محمد الصغير 52
- محمد بن سعد بن منيع الزهري 33
- محمد الطيب الجلولي 66
- محمد محفوظ 66،67،68
- محمد باي 70
- محمد الصادق باي 70، 72
- محمد الناصر 72

- محمد الحبيب باي 73
- محمد عبده 74
- محمد السنوسي 74، 79
- محمد علي الحامي 75
- محمد الشاذلي خزندار 80
- محمد بن الحسن التجاني 82
- محمد عبد الحفيظ بن المختار بن الحبيب 58
- محمد بن عبد الرحمن الأزهري 43
- محمود التونسي 46
- المحي 43
- مختار فيلالي 52
- المختار الكنتي 138
- المرادي 34
- مسلم 29
- مصطفى آغا 80
- مصطفى بن العربي 143
- معروف الكرخي 20
- المفضل المفضال 144
- منصور بن باديس المزيدي 20
- الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي 21
- مولانا الطيب 112

-(ن)-

- النووي 26
- النيسابوري 32

-(ي)-

- يحي بلقاسم 54
- يوسف السنوسي التلمساني 23

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا- المصادر:

I- المخطوطة:

*** ابن صعد التلمساني(محمد بن أبي الفضل سعيد(ت:901هـ/1496م)):**

1-النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب(موجود في مدونة برج بن عزوز)

*** أحمد بن عبد الله اديب المكي(ت:1352/1933م):**

2- رسالة بلوغ الأماني في مناقب أحمد التجاني، طبعة حجرية بفاس(موجودة في مدونة برج بن عزوز)

3- رسالة بلوغ الاماني في مناقب أحمد التجاني، موجودة بالمكتبة الوطنية تحت رقم (3331)

*** التنبكتي أحمد بابا (ت:1063هـ/1627م):**

4- المفاتيح القدسية في المناقب السنوسية: بمكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز- الدارالبيضاء (موجود في مدونة برج بن عزوز).

*** سكيرج (أحمد الحاج العياشي(ت:1363 هـ/1944م)):**

مجموعة مخطوطات موجودة في المكتبة السكيرجية، دون رقم، دون تاريخ النسخ، وهي:

5- وسائل المنح الربانية بشرح الرسائل الأحمدية.

6- نهج الهداية في ختم الولاية.

7- حياة القلب الفاني بمدح القطب التجاني.

8- اليواقيت الأحمدية العرفانية واللطائف الربانية في الأجوبة عن بعض الأسئلة في الطريقة التجانية، موجود بالخزانة العامة، الرباط- تحت رقم: 5058.

9- النفحات الربانية في الأمداح التجانية.

* **الشنقيطي(محمد بن محمد الصغير(ت: 1969)) :**

10- الجيش الكفيل بأخذ الثأر ممَّن سلَّ على الشيخ التجاني سيف الإنكار موجود في مدونة برج بن عزوز، دون رقم، دون تاريخ النسخ.

II-**المطبوعة :**

***ابن خلدون(أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت:733-808هـ)):**

11- شفاء السائل وتهذيب المسائل، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دار الفكر دمشق سوريا، ط1- 1993/1417م.

* **ابن منظور(أبي الفضل جمال الدين محمد (ت:630-711هـ)):**

12- لسان العرب، تحقيق:عبد الله علي الكبي وآخرون، دار المعارف (طبعة جديدة)، دون تاريخ.

***ابن حجر العسقلاني(أحمد بن علي (ت: 773-812هـ)) :**

13- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج1، دار المعرفة، بيروت، لبنان دون تاريخ الطبع.

14-الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عبد الله التركي، ج1، دون تاريخ ودار الطبع .

* **ابن مريم التلمساني(أبوعبد الله محمد بن محمد المليتي(ت:1014هـ)):**

15 - البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثعالبية، الجزائر- 1326 هـ/1908م.

*** ابن صعد التلمساني (محمد بن أحمد بن أبي الفضل):**

16- روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، تعليق، تحقيق يحي بوعزيز، المكتبة الوطنية الجزائرية، ط1- 2005م.

*** ابن قنفذ القسنطيني (أبو العباس أحمد الخطيب(ت:810هـ-1407م)):**

17- أنس الفقير وعز الحقير، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي جامعة محمد الخامس، الرباط، دون تاريخ الطبع.

18- الوفيات، جمع وتصحيح وتعليق: هنري ييريس، المطبعة الثعالبية بمصر، دون تاريخ الطبع.

*** ابن أبي الضياف أحمد (ت: 1217-1291هـ) :**

19- إتحاف أهل الزمان، تاريخ أحمد باي، تحقيق: أحمد عبد السلام، ج6 د.ت.ل، تونس- 1976م.

*** ابن عطية الأندلسي (أبي محمد عبد الحق بن غالب(ت: 546هـ)) :**

20- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ج5، تحقيق: عبد السلام الشافي محمد، دار الكتب- ط1، 1993م.

*** ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت: 597هـ-1200م)):**

21- ذم الهوى، تحقيق: خالد عبد اللطيف السبع العلمي، دار الكتاب العربي بيروت، ط1، 1424 هـ/2004 م.

*** ابن خلكان(أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد(ت:681هـ)):**

22- وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، مج3، دار صادر، بيروت لبنان دون تاريخ.

*** ابن سعد(محمد بن منيع الزهري(ت: 230/168هـ)):**

23- كتاب الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، ج1، الشركة الدولية للكتاب، ط1- 1421هـ /2001 م.

***ابن المشري(محمد بن محمد الحسن السباعي(ت: 1224هـ/1809م)):**

24- روض المحب الفاني فيما تلقيناه من شيخنا أبي العباس، ج1، دون تاريخ ودار الطبع.

25- الجامع لما افترق من درر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج1 دون تاريخ، ودار الطبع.

*** أبو حيان الأندلسي(محمد بن يوسف بن علي بن يوسف(ت: 745هـ)):**

24- تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ج8 منشورات دار الكتب، ط1- 1422 هـ/2001 م.

*** أبو القاسم أحمد الزياني:**

26- الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب، تحقيق: هوداس، باريس 1886م.

- أبو العباس الغبريني(أحمد بن أحمد بن عبد الله(ت: 644هـ-714هـ)):

27- عنوان الدراية في من عرف من علماء المائة السابعة ببجاية، دار البصائر الجزائر، ط1- 2007م.

*** أبوعبد الله التميمي(محمد بن قاسم بن عبد الرحمن(ت:603هـ)):**

28- المستفاد في مناقب العُبَّاد بمدينة فاس وما يليها من البلاد، تحقيق: محمد الشريف، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بتطوان، ط1، 2002م

*** أبي عبد الله محمد بن عيشون الشراط(ت: 1109هـ-1697م):**

29- الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس، دراسة وتحقيق زهراء النظام، مطبعة النجاح الجديدة، الدار لبيضاء، ط1- 1997م.

*** أبي عبد الإله طالب(محمد بن أبي بكر الصديق):**

30- فتح الشكور في معرفة علماء التكرور، تحقيق: محمد ابراهيم الكتاني ومحمد حجي، دار غرب الاسلامي- 1401هـ/1981م.

* **أحمد بن حنبل (ت: 241هـ-855هـ):**

31- المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1- 1416هـ /1995م.

* **الأزهري(محمد البشير ظافر):**

32- اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب المدينة، ج1، مطبعة الملاجئ العباسية 1324 هـ.

* **الأصفهاني(أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق(ت:430هـ)):**

33- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1988م.

* **التليدي(عبد الله بن عبد القادر):**

34- المطرب بمشاهير أولياء المغرب، دار الأمان، الرباط، ط4، 1424هـ - 2006م.

* **الثعالبي عبد العزيز(ت:1944م):**

35- تونس الشهيدة، ترجمة وتقديم: سامي الجندي، دار القدس، ط1-1975م.

- **خليل بن اسحاق (بن موسى ضياء الدين الجندي(ت: 776هـ)):**

36- مختصر خليل، ج1، د.ك.ع - بيروت لبنان، ط1، 1416هـ /1995م

* **الخاني (قاسم بن صلاح الدين):**

37- السير والسلوك إلى ملك الملوك، تحقيق: سعيد عبد الفتاح، مكتبة الثقافة الدينية، ط1- 1422هـ/2002 م.

***الخطيب البغدادي(أبي بكر أحمد بن علي ثابت(ت: 463/392هـ)):**

38 - تاريخ مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد معروف، مج1- دار غرب الإسلامي، ط1-1422 هـ/2001م.

*** الزبيدي(محمد مرتضى الحسيني(ت: 1205هـ-1790م)):**

39- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق:عبد العليم الطحاوي، ج31 الكويت- ط1، 1412 هـ/2000م.

***الزركلي(خير الدين بن محمود بن محمد بن علي(ت: 1396هـ)):**

40- الأعلام (قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، ط15- 2002م.

*** رضا كحالة:**

41- معجم المؤلفين، ج2، مؤسسة الرسالة، ط1- 1414 هـ/1993م.

*** سكيرج (أحمد الحاج العياشي):**

42- كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، ج2، ط3 1381هـ /1961م.

43- رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، المطبعة المهدية، دون تاريخ الطبع.

44- قرة العين في الأجوبة على أسئلة صاحب خبيئة الكون، دون تاريخ ودون دار الطبع.

45- الشمائل التجانية، دراسة وتحقيق: محمد الراضي كنون، دون تاريخ ودار الطبع.

*** السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن(ت:911هـ)):**

46- طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط1- 1396هـ /1973م.

***السلاوي (أبو العباس أحمد الناصري):**

47- الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج8، تحقيق، تعليق: ولدي المؤلف جعفر ومحمد، الدار البيضاء، المغرب 1956م.

*** صلاح الدين خليل(أبو الصفاء بن أيبك بن عبد الله(ت: 764هـ)):**

48- نكت الهميان في نكت العميان، المطبعة الجمالية، مصر- 1911/1396م

*** علي الجزنائي:**

49- جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور ط2، الرباط- 1411هـ/1991م.

*** علي حرازم برادة:**

50- جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني ضبط وتصحيح وتخريج: عبد اللطيف عبد الرحمن، ج1- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 – 1417هـ /1997م.

*** عياض القاضي(أبو الفضل بن موسى اليحصبي(ت: 544هـ/1149م)):**

51- الشفا بتعريف حقوق المصطفى،ج 1، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان- دون تاريخ الطبع.

*** عبد الرزاق بن حسن البيطار:**

52-حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق وتعليق: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط2- 1413هـ/1993م.

*** الفيروز ابادي(مجد الدين محمد بن يعقوب(ت:817هـ-1414م)):**

53- القاموس المحيط، ج4، الهيئة المصرية للكتاب، 1400 هـ/1980م.

*** عبد الرزاق الكاشاني:**

54- معجم اصطلاحات الصوفية، تحقيق، تعليق: عبد العال شاهين، دار منار للطباعة، القاهرة، ط1- 1412هـ/1992م.

*** الفوتي(عمر بن سعيد(ت: 128هـ)):**

55- رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم، الجزء الثاني، الفصل الثامن والثلاثون (www.nafahat7.net)

*** الفيومي(أحمد بن محمد):**

56- المصباح المنير، مكتبة لبنان- 1978م.

*** القشيري(عبد الكريم بن هوازن(ت: 465هـ)):**

57- الرسالة القشرية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1422هـ/2001م.

*** الكتاني(محمد بن جعفر بن ادريس):**

58- سلوة الأنفاس و محادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس تحقيق: محمد حمزة بن علي الكتاني، موسوعة 4- القاهرة- 1381هـ.

*** ليون الافريقي(حسن بن محمد الوزان الفاسي):**

59- وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار غرب الإسلامي، ط2- بيروت، لبنان، 1983م.

*** مخلوف محمد بن محمد:**

60- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مطبعة القاهرة، 1349هـ

*** محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي:**

61- لوامع الأبرار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، ج1، منشورات الخافقين دمشق- ط2- 1982/1402م.

*** ياقوت الحموي(شهاب الدين محمد بن عبد الله(ت: 626 هـ-1228م)):**

62- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م.

ثانيًا- المراجع:

I- العربية :

*** ابراهيم الريس:**

63- عناصر تراجم الرواة عند المحدثين، قسم الدراسات الاسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، دون تاريخ الطبع.

*** أبو القاسم سعد الله (ولد1930م – على قيد الحياة):**

64– تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع– الجزائر– 1981م.

65– تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دار البصائر للنشر والتوزيع – 2007م.

*** أبو جمال قطب الاسلام نعماني:**

66– الترجمة ضرورة حضارية، مج3، دراسات الجامعة الاسلامية العالمية شيتاغونغ، 2006م.

*** أحمد القصاب:**

67– تاريخ تونس المعاصر(1881–1956م)، تعريب حمادي الساحلي الشركة التونسية للتوزيع– ط1–1986م.

*** أيمن حمدي:**

68– قاموس المصطلحات الصوفي، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.

*** التجاني (أحمد بن محمد):**

69– الدرر السنية من الأذكار النبوية وأوراد الطريقة التجانية، دون تاريخ ودار الطبع.

*** ثلة من الأساتذة الباحثين:**

70– موجز الحركة الوطنية التونسية(1881–1964م)، جامعة منوبة، تونس 2008م.

*** الحسني(محمد الطيب بن محمد):**

71– الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية، مطبعة التجانية– القاهرة– 1350هـ .

*** الجكني الشنقيطي(محمد الخضر بن عبد الله مايابي(ت: 1354هـ)) :**

72- إبرام النقض لما قيل من أرجحية القبض، دار البشائر الاسلامية، دون تاريخ الطبع.

***الخطابي الحسني:**

73- محمد بن علي الشوشي، الدرر السنية في أخبار السلالة الإدرسية، مطبعة الشباب، مصر، 1349هـ.

*** الرياحي عمر:**

74- تعطير النواحي بترجمة سيدي ابراهيم الرياحي،ج1، مطبعة بكار، تونس ط1- 1320هـ.

*** رفيق العجم:**

75- موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مكتبة لبنان- ط1، 1999م

*** سالم أسعد تيم:**

76- علم طبقات المحدثين، أهميته وفوائده، ط1، مكتبة الرشد، الرياض 1415 هـ /1994م.

*** سعاد الحكيم:**

77- المعجم الصوفي، بيروت، ط1- 1401هـ/1981م.

*** عبد المنعم الحفني:**

78- الموسوعة الصوفية، دار الرشاد للطبع والنشر والتوزيع- القاهرة، ط1 1412هـ/1992م.

*** عبد الله عبد الرزاق إبراهيم:**

79- الطرق الصوفية في القارة الإفريقية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1 2004م.

*** الشافعي(حسن محمود):**

80- المدخل إلى دراسة علم الكلام، منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ط1، 1409هـ/1989م.

*** عادل نويهض:**

81- معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت- 1980م .

*** عبد العزيز بنعبد الله:**

82- معلمة التصوف الإسلامي،ج2، دار نشر المعرفة، مطبعة الرباط، ط1- 2001م.

*** عبد الباقي محمد فؤاد:**

83- معجم غريب القرآن، دار المعرفة- لبنان، دون تاريخ.

*** عبد الرزاق فوزي:**

84- المطبوعات الحجرية في المغرب، فهرسة مع مقدمة تاريخية، جمع وإعداد وتقديم: فوزي عبد الرزاق، دار النشر المعرفة، الرباط، دون تاريخ

*** عبد الرحمن فريد دي يونج :**

85- تاريخ الطرق الصوفية في مصر في القرن التاسع عشر، ترجمة عبد الحميد فهمي جمال، القاهرة، 1915م.

*** عبد الوهاب حسن حسيني:**

86- تاريخ تونس، تقرير، تحقيق: حمادي الساحلي، دار الجنوب للنشر تونس- 2010م.

*** العقبي صلاح مؤيد :**

87- الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها- دار البرق بيروت، لبنان، 2002م

*** علي المحجوبي:**

88- انتصاب الحماية الفرنسية بتونس، تعريب: عمر بن ضو وآخرون- سراس للنشر- 1986م

*** علي بن محمد آل دخيل الله:**

89- مختصر التجانية، دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة دار النشر والتوزيع، العاصمة، ط1، 1455 هـ/2002م.

*** علي بن هادية وآخرون:**

90- القاموس الجديد للطلاَّب، تقديم: محمود السعدي، الشركة التونسية للتوزيع، 1983م.

*** فيصل بدير عون:**

91- التصوف الإسلامي(الطريق والرجال)، مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس- 1984م.

*** الفلاني (بشير بن أحمد):**

92- مصدر الأوراد التجانية من الكتاب والسنة، مطبعة الزاوية التجانية، القاهرة، دون تاريخ الطبع.

*** قاسم غني:**

93- تاريخ التصوف في الاسلام، صادق نشأت، دار الطباعة الحديثة، القاهرة مصر، 1976م.

*** القحطاني (سعيد بن مسفر بن مفرح):**

94- الشيخ عبد القادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية والصوفية، ط1، الرياض 418 هـ/1997 م.

*** اللحيدان(صالح بن سعد):**

95-كتب تراجم الرجال بين الجرح والتعديل، ج1، دار طريق للنشر والتوزيع، ط1 1415 هـ .

*** مأمون غريب:**

96- أبو الحسن الشاذلي، نشر وتوزيع دار غريب للطباعة- 2000م.

*** ماسينيون ومصطفى عبد الرزاق:**

97- التصوف، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1984م.

*** مجموعة من الباحثين:**

98- تاريخ الأدب التونسي الحديث والمعاصر، بيت الحكمة، 1993م.

*** محمد العربي (السائح الشرقي العمري):**

99- بغية المستفيد لشرح منية المريد، تحقيق وفهرسة: سعيد محمود عقيل دار العاصمة، ط2 - 1426هـ/2005م.

*** محمد بن الحسن:**

100- غاية الأماني في سيرة سيدي أحمد التجاني، دار الفكر، بيروت- لبنان، دون دار الطبع.

*** محمد بن بريكة:**

101- التصوف الإسلامي من الرمز إلى العرفان، دار المتون للنشر والطباعة ط1، 2006/1427م.

*** محمد الكبير بن محمد التجاني:**

102- الطريقة التجانية شروطها وأورادها، دون تاريخ، ودار الطبع.

*** محمد الرمزمي:**

103-أعلام المسلمين بما في كلام التجاني من الكذب والكفر المبين، طبعة طنجة، دون تاريخ.

*** محمد محفوظ:**

104– تراجم المؤلفين التونسيين، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان ط1، 1405هـ/1985م.

*** المدر دالي(بدر عبد الهادي سلامة):**

105– الهداية المحمدية في طريق الختم التجانية، دار طباعة الإتحاد الشرقي ط1، دون تاريخ الطبع.

*** يوسف إليان سركيس:**

106– معجم المطبوعات العربية والمعربة، ج2، مكتبة الثقافة الدينية– القاهرة دون تاريخ الطبع.

II– باللغة الأجنبية :

*** ABUL QASIM ALLABIDI :**

107- MANAQIB D'ABOU ISHAQ AL.JABANYANI – IMREMIERE LA RAPIDE- TUNIS– P 2.

*** Abdelmoula (mamoud)** :

108-L.universite zaytouienne et la societe tunisienne tunis.1971.p85-

***Abdelkader Maalej** :

109- Le makhzen en Tunisie . Les Djellouli ,Tunis.s.d.p114

*** LOUIS RINN:**

110-Marabout et khouans étude sur L´islam en ALgerie-adolphe jourdan. Libraire. Editeur. Algerie.1884.p416

*** Eugene -Daumas**:

111- Le sahara Algerien ,Etudes geographiques et historiques sur la region au sud des etablissments français en Algerie,Paris 1845, p34

***Renè Luc Moreau** :

112-Africains, Musulmans,Nades Edition,Abidjan- côte d`ivoire,1982,P177

ثالثا-الدوريات:

*** لؤي خليل:**

113- الكرامات في التراث الإسلامي (النموذج الأندلسي)، مجلة التراث العربي (السورية) دمشق، آذار 2005م، عدد 97، ص ص 162-175.

رابعًا- الملتقيات:

*** إبراهيم وصيف خالد:**

114- أسباب الانتشار الواسع للطريقة التجانية الملتقى الدولي الثاني للطريقة التجانية(الخطاب الصوفي التجاني زمن العولمة) قمار، الوادي، الجزائر أيام: 06/05/04 نوفمبر 2008م، ص ص 3-8.

*** بن سالم بلهادف:**

115- الطريقة التجانية وأثرها في تماسك المجتمع، الملتقى الدولي للإخوان التجانيين، نوفمبر 2006م(موقع :www.nafahat7.net).

116- دور الزاوية التجانية بقمار في نهضة سوف والأمصار المجاورة الملتقى الدولي الثاني للطريقة التجانية، قمار، الوادي، الجزائر، أيام: 05/04 /06 نوفمبر 2008م، ص ص 43-47.

*** السعيد بوعقبة:**

117- جوانب من الحياة الفكرية بالزاوية التجانية بقمار، الملتقى الدولي الثاني للطريقة التجانية، قمار، الوادي، الجزائر، 06/05/04 نوفمبر 2008م ص ص 48-57.

*** مختار فيلالي:**

118- دور رجال الطريقة التجانية في مقاومة الاحتلال خلال الثورة التحريرية، الملتقى الدولي الثاني للطريقة التجانية، قمار، الوادي، الجزائر، 06/05/04 نوفمبر 2008م، ص ص 66-72.

*** بشار عواد معروف وآخرون:**

119– مدخل لتحقيق النصوص (الدورة التدريبية الدولية الأولى) جامعة زيان عاشور– الجلفة – أيام:8/9/10/ 11 أفريل2013م.

خامسًا– الرسائل الجامعية:

*** محمذن ولد محبوبي:**

120–أدب المناقب والكرامات في بلاد شنقيط (مخطوط)، رسالة دكتوراه جامعة، وهران، 2003/2002م.

*** أيوب بن حود:**

121– أدب المناقب في كتاب"سكردان السلطان"،لابن أبي حجلة التلمساني (مخطوط)، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009م

*** بن يوسف تلمساني:**

122–الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر(الحكم العثماني. الأمير عبد القادر. الإدارة الاستعمارية)، (مخطوط) مذكرة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1998/1997م.

*** عبد القادر ولد أحمد:**

123– الشيخ أبو مدين شعيب ومحمد الهواري ودورهما في تصحيح العقيدة الاسلامية (مخطوط)، مذكرة ماجستير، جامعة سيدي بلعباس 2010/ 2011م .

*** محمد دحماني:**

124– حكايات كرامات الأولياء في منطقة الشلف (مخطوط) مذكرة ماجستير جامعة الجزائر، 2005–2006م.

سادسًا–المواقع الالكترونية :

- معجم البابطين: لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين www.almoajam.org
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة: www.wikipedia.org
- المكتبة السكيرجية : www.cheikh-skiredj.com
- مدونة برج بن عزوز: Albordj.Blogspot.com
- موقع التجانية : www tijania.com
- موقع الشلالة الظهرانية : www.chellala.org
- شبكة السيراج : كيف نتعرض للنفحات الالهية (محاضرة) www.ALSERAJ.NET
- موقع نفحات7 *www.nafahat7.net*

فهرس المحتويات

- **المختصرات والرموز** ..... -
- **المقدمة** ..... أ- س

- قســـــــم الدراســـــة

- الفصل التمهيدي : المناقب والتراجم 16
* المبحث الأول: المنــاقب..... 17
- المطلب الأول: مفهوم المناقب.....17-18
- المطلب الثاني: المناقب في التراث الإسلامي.....19-21
- المطلب الثالث: المناقب في التراث الجزائري..... 22-24
* المبحث الثاني: التــراجم.....25
- المطلب الأول:التراجم لغة واصطلاحا.....24
*التراجم لغة:..... 25-27
*التراجم اصطلاحا.....27-29
- المطلب الثاني: علم التراجم عند المسلمين.....29
- المطلب الثالث: أقسام علم التراجم.....30-34
* المبحث الثالث : علاقة المناقب بالتراجم وأهميتهما.....35
- المطلب الأول: علاقة المناقب بالتراجم.....35-36
- المطلب الثاني: علاقة المناقب بالتصوف.....37-38
- المطلب الثالث: أهمية المناقب والتراجم.....39-41

* المبحث الرابع: انتشار ودور الطريقة التجانية في الجزائر والمغرب الأقصى وأفريقيا.....42
- المطلب الأول: ظهور الطريقة التجانية.....42-44
- المطلب الثاني: انتشار ودور الطريقة التجانية في الجزائر.....45-54
- المطلب الثالث: انتشار ودور الطريقة التجانية في المغرب الأقصى.55-57
- المطلب الرابع: انتشار ودور الطريقة التجانية في أفريقيا.....58-62
- الفصل الأول : حياة المُؤلِّف وعصره..... 63
* المبحث الأول :حياة المؤُلِّف.....64
- المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته..... 65
1-اسمه ونسبه.....65
2-مولده ونشأته.....65-66
- المطلب الثاني: شيوخه 66
- المطلب الثالث: وظائفه.....66-67
- المطلب الرابع : مؤلفاته / آثاره.....67
- المطلب الخامس: وفاته وثناء العلماء عليه.....68
* المبحث الثاني: عصر المُؤلِّف.....70
- المطلب الأول: الحالة السياسية 70-76
- المطلب الثاني: الحالة الاقتصادية.....76-77
- المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية.....77-78
- المطلب الرابع : الحالة الثقافية والعلمية 79-80
- الفصل الثاني: المخطوط "رسالة بلوغ الأماني في مناقب أحمد التجاني".....81
* المبحث الأول: نسبة المخطوط إلى مُؤَلِّفه ودوافع تأليفه وأهميته.....82
- المطلب الأول: العنوان.....82

- المطلب الثاني: نسبة المخطوط إلى المُؤلِّف.....83
- المطلب الثالث: تاريخ تأليفه.....84
- المطلب الرابع: دوافع تأليفه.....84-85
- المطلب الخامس: أهمية المخطوط.....86
* المبحث الثاني: وصف النُّسخ 87
- المطلب الأول: وصف النُّسخ والملاحظات عليها.....87
* النُّسخة [ط].....88
* النُّسخة [أ].....89
- المطلب الثاني: نماذج من صفحات المخطوط.....90
*الورقة الأولى للنُّسخة المطبوعة [ط].....91
*الورقة الأخيرة للنُّسخة المطبوعة[ط]..... 92
*الورقة الأولى للنُّسخة المخطوطة [أ] 93
*الورقة الأخيرة للنُّسخة المخطوطة [أ].....94
* المبحث الثالث: المنهج والمحتوى.....95
- المطلب الأول: المنهج والأسلوب.....95
1- المنهج 95-96
2- الأسلوب..... 97-98
- المطلب الثاني: محتوى المخطوط.....99
- المطلب الثالث: مصادر المُؤلِّف في مخطوطه.....100

قســـــــم التحقيـــــــق

- **المقدمة** 102-105
- نسب مولانا أحمد التجاني رضي الله عنه.....105-106
- شعر رائق.....107
- ولادة الشيخ أحمد التجاني.....107-111
- ارتحال الشيخ أحمد التجاني من عين ماضي إلى فاس.....111
- جولات الشيخ مولانا أحمد في كثير من البلادات وتلاقيه بالرجال القادات السادات.....112-117
- ظهور طريقة الشيخ الكثيرة الخيرات 118-121
- رؤيا بعض خواصه رضي الله عنه من المفتوح عليهم.....121-123
- مقالة سيِّدنا جبريل لمن دخل طريق التجاني.....114
- شعر 124
- أوراد الطريقة التجانية 125-131
- الوظيفة لها أركان أربعة.....131-132
- جوهرة الكمال من إملاء الحضرة النبوية على مولانا أحمد التجاني.....132
- يلزم قضاء الوظيفة من فاته خيرها.....133-134
- حضرة يوم الجمعة تلزم لزوما محتما 134
- فضله نفعه الله.....135-137
- فضله الذي لا يعلمه إلا مانحه جلَّ وعلا 137-139
- كراماته رضي الله عنه.....140
- شمائله رضي الله عنه 141-142
- بركته رضي الله عنه.....143

- شعر 143-146
- وفاة الشيخ مولانا أحمد التجاني.....146
- فضل المتعلقين به 147-148
- أثرت الوصية عن الشيخ بتعظيم ساداتنا الأولياء واحترامهم
أحياء وأمواتاً 149
- زيارة الأولياء للاستمداد منهم 149
- زيارة الأولياء للاشتغال والاعتبار والتفكر مرغب فيها.....150
- قصيدة في مدح الشيخ 150-155
- دعاء 155-159
- **خاتمة**.....160-161

- **فهرس الملاحق**

* الملحق -01-:صورة عن الزاوية التجانية بعين ماضي.....163
* الملحق- 02 -: الهدية التي أرسلها الامير عبد القادر لمحمد الصغير التجاني.....164
* الملحق -03-: تثبيث عنوان المخطوط وتاريخ التأليف.....165
* الملحق -04-: تثبيت تاريخ النُّسخة المطبوعة..... 166
* الملحق -05-: وجود النُّسخة المطبوعة في مكتبة جامعة هارفرد.....167
* الملحق -06-: أضرحة عائلة أحمدالتجاني(1-2-3-4).....168-171
* الملحق -07-: شجرة عائلة سيدي أحمد التجاني.....172
* الملحق -08-: ضريح محمد بن المشري.....173
* الملحق -09-: الغرفة التي ولد فيها سيدي أحمد التجاني.....174
* الملحق -10-: منزل الشيخ سيدي أحمد التجاني.....175
* الملحق -11-: قصر أبي سمغون.....176
* الملحق -12-: خلوة سيدي أحمد التجاني بأبي سمغون.....177

* الملحق –13–: النصب التذكاري لصلاة الفاتح بزاوية عين ماضي.....178
* الملحق –14–: ضريح سيدي محمد بن العرابي التازي الدمراوي بعين ماضي.....179
* الملحق–15–: ضريح سيدي أحمد التجاني.....180

– الفهارس :

– فهرس الآيات القرآنية.....181
– فهرس الأحاديث النبوية..... 182–183
– فهرس الشواهد الشعرية.....184–185
– فهرس الأماكن والمدن.....186–189
– فهرس المصطلحات الصوفية.....190–192
– فهرس الأعلام.....193–204
– المصادر والمراجع.....204–221
– فهرس المحتويات.....223–228

بسم الله الرحمان الرحيم

يتضمن البحث دراسة وتحقيق مناقب القطب سيدي أحمد التيجاني من خلال المخطوط الموسوم" رسالة بلوغ الأماني في مناقب أحمد التجاني، الذي احتوى على ذكر مناقبه، منها: نسب أحمد التجاني، ورحلاته ومقاقاته بالعلماء، وظهور الطريقة التجانية في بوسمغون بالجزائر، ثم انتشارها، كما تضمن أذكار وأوراد الطريقة، وعمل المريد بالطريقة وفضائل الشيخ التجاني من شمائل وكرامات ووفاته.

الكلمات المفتاحية:

مناقب، الطريقة، التجانية، القطب، المريد، الولاية، أحمد التجاني.

Abstract :

In the name of Allah

This dissertation studies and investigates the good deeds of the scholar Sidi Ahmed Al Tijani from a manuscript entitled " Resalat Boulough al Amni fi Manakib Ahmed Al tijani". This manuscript speaks about the scholar morals, family, journies, and his meetings with other scholars. Besides the beginnings of al Tijani Tarika(belief) that appeared in Bousemghoun in Algeria than expanded everywhere. The manuscript states also Sidi Ahmed Al tijani life, and his death.

Key words:

The morals, Al tijani belief, the great scholar Ahmed Al tijani ,Al morid ,Al wilaya.

Résumé :

Au nom d'Allah

Cette recherche intitulé « Resalat Boulough Al amani fi Manakib Al tijani. Cet étude raconte la vie de ce savant ainsi que sa famille, ses voyages, et son rencontre avec autres savants. Le manuscrit parle aussi de tarika Al Tijania qui apparait à bousamghoun en Algérie et sa propagation ailleurs. A la fin de ce manuscrit les bienfaits et la mort de ce grand savant étaient bien expliqués.

Mots clés :

Les bienfaits ,Tarika Al tijania ,le grand savant, Ahmed Al Tijani ,Al morid, Al wilaya.